الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الأدب العربي

تخصص: لسانيات تطبيقية

رسالة تخرج لاستكمال شهادة الماستر الموسومة ب:

دراسة كتاب " من مناهج البحث في اللّسانيات و اللّغويات المعاصرة سيبويه و الأخفش الأوسط"

ل: "هدى جنهويتشي"

إعداد:

- حضري وداد
- بن قنونة تواتية

إشراف:

- د. الحاج علي عبد القادر

السنة الجامعية: 2020م_ 2021م

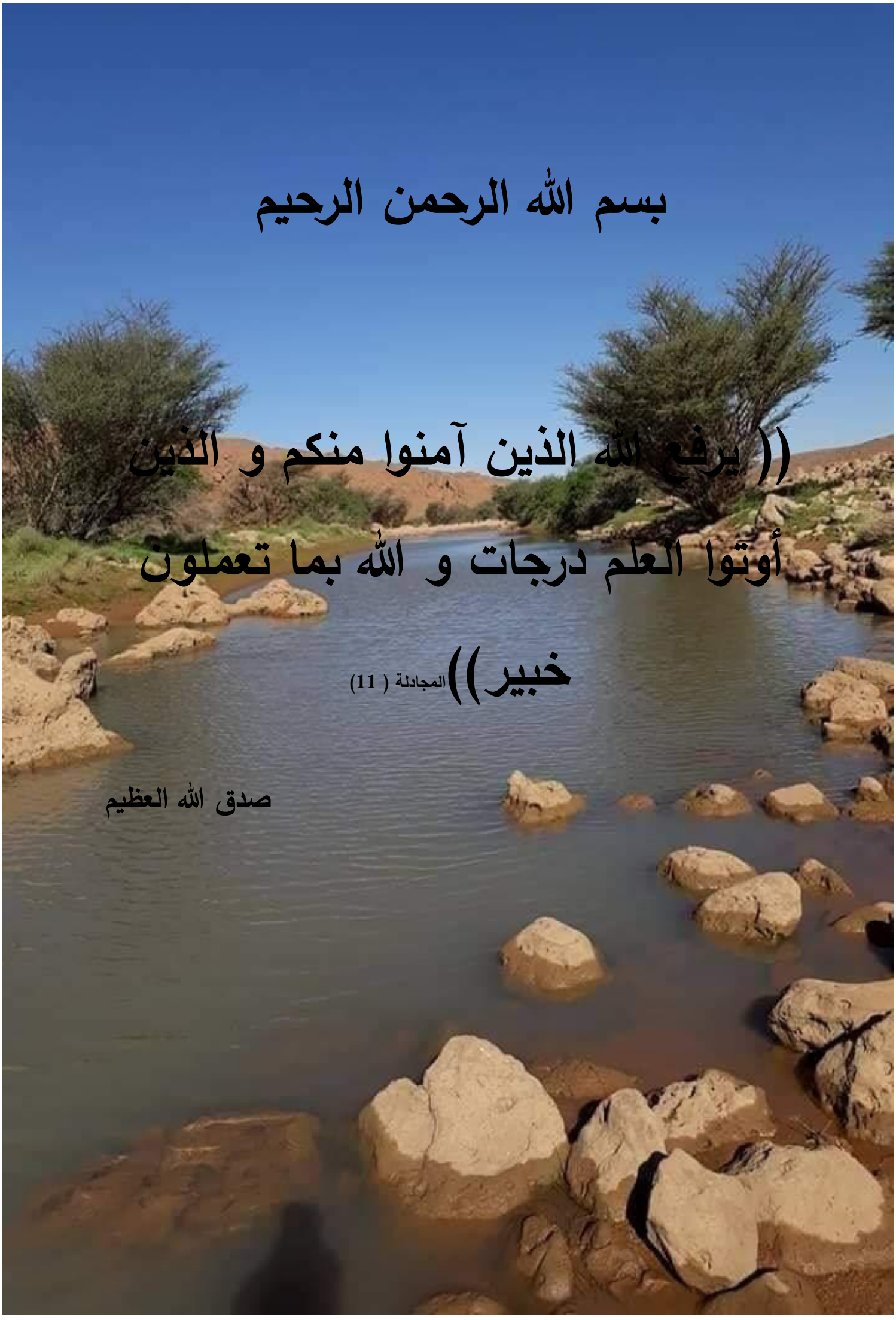

بسم الله الرحمن الرحيم

((يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات و الله بما تعملون خبير))المجادلة (11)

صدق الله العظيم

كلمة شكر و تقدير

- الحمد لله، و الصلاة و السّلام على رسول الرّحمة أفضل خلق الله محمّد الصادق الأمين عليه صلوات ربي و أفضل التّسليم، أمّا بعد:

- إقرارا بالفضل لذويه و نزولا عند قول النّبي صلى الله عليه و سلّم:

((من لا يشكر النّاس لا يشكر الله))، فإنّ الواجب يدفعنا إلى أن نخصّ بالشّكر بعد الله تعالى نبع المعرفة أستاذنا المشرف على رسالتنا الدكتور" الحاج علي عبد القادر" الذي تفضّل علينا بأن أعطانا من وقته الثّمين، فلم يدّخر جهدا في مساعدتنا و تقديم العون العلمي و المعنوي لنا، فكان نعم الأستاذ ، و نعم المشرف، فجزاه الله عنّا كلّ خير و بارك الله له في علمه و عمره.

- و الشّكر موصول كذلك إلى الدكتور " حفيدي أحمد" الذي كان خير عون لنا في بحثنا هذا.

- و أخيرا نتقدّم بجزيل الشكر و العرفان لكلّ من ساهم و ساعد في إنجاح و إتمام هذه الدّراسة.

- اللّهم إن كنّا قد وفّقنا في إيصال معلومات هذه الرّسالة الثريّة إلى قارئها، فحمدا لله على أنّ جهدنا لم يضع سدا، أمّا إذا كان الصّواب قد جانبنا فيما هدفنا إليه فيكفينا شرف المحاولة و الله ولي التوفيق.

- يا رب لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا و لا باليأس إذا فشلنا، يا رب ذكّرنا دائما بأنّ الفشل هو التجربة التي تسبق النّجاح.

إهداء

-الحمد لله الذي بعزّته و جلاله تتمّ الصالحات.

- أوّل حمدي و شكري لإلهي و خالقي و جاهي الذي أعانني في قضاء كلّ أمر ها أنا به أضاهي.

- أهدي ثمرة جهدي و عملي إلى:

- اللّذيْنِ لو أتيت كلّ بلاغة، و أفنيت بحر النّطق في النّظم و النّثر، لما كنت بعد القول مقصّرة و معترفة بالعجز عن واجب الشّكر، إلى من أسقوني حبّا لا ينتهي و أعطوني الحبّ الدّائم و ربّوني على الدّين و الأخلاق و العلم و بعثوا فيّ الشجاعة و هيأوني بكلّ الوسائل و الطّرق لأصل إلى هذا المستوى، " أبي رحمه الله و أسكنه فسيح الجنان"، و سرّ النّجاح " أمّي أدامها وافر الصّحة و أطال عمرها".

- إلى الأثر الجميل الذي بقي لي على مرّ الزّمن و أدفأ حضن يحويني و أطهر قلب يحبّني و يخاف عليّ، " جدّتي الغالية شفاها الله و أطال عمرها".

- إلى ذلك القدر الكبير في قلبي و أجمل السّنين و أجمل أشيائي التي فقدتها "روح جدّي رحمه الله و أسكنه فسيح الجنان".

- إلى أروع نعم الله عليّ من طابت نفسي بوجودهما، قرّتا عيني و سندايا و عمودا الدّعم " أخوايا العلمي و طارق حفظهما الله"

- إلى النّقاء و الصّفاء و نصف الإبتسامة و الحياة و الكنز الثّمين الذي أملك " أختايا نادية و حسيبة حفظهما الرّحمن"

- إلى من كانت نعم الخليلة " حاج عبد الله رشيدة رعاها الله".

- إلى من عرفت كيف أجدها و علّمتني ألاّ أضيّعها، زميلتي و صديقتي في البحث " بن قنونة توانية"

وداد

إهداء

- إلهي لا يطيب اللّيل إلا بشكرك، و لا يطيب النّهار إلاّ بطاعتك، و لا تطيب اللّحظات إلاّ بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلاّ بعفوك، ولا تطيب الجنّة إلاّ برؤيتك. " الله جلّ جلاله"

- إلى من كلّله الله بالهيبة و الوقار، إلى من علّمني العطاء بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار، أرجو من الله أن يمدّ في عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها. " أبي العزيز حفظه الله".

- إلى ملاكي في الحياة، إلى معنى الحبّ و معنى الحنان و التّفاني، إلى بسمة الحياة و سرّ الوجود، إلى من كان دعاؤها سرّ نجاحي و حنانها بلسم جراحي، أغلى الحبايب. " أمّي الغالية حفظها الله ".

- إلى إخواني و قرّة عيني و رفقاء دربي في هذه الحياة: "محمد" "تواتي" " مراد" "عبد الهادي"، معكم أكون أنا و بدونكم أكون مثل أي شيئ، إلى من أرى التّفاؤل بعيونكم و السّعادة بضحكتكم في نهاية مشواري، أريد أن أشكركم على مواقفكم النّبيلة، إلى من تطلّعتم لنجاحي بنظرات الأمل.

- إلى قاطعة الصحاري تاركة الهقّار و التيديكلت و مناظر النّخيل الخلاّبة و الرّمال الذّهبية زميلتي و صديقتي في البحث " وداد".

تواتية

المقدمة

مقدّمة:

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على النّبي الأمين وعلى من سار على نهجه و هداه إلى يوم الدين أما بعد:

شغلت اللّسانيات كثيرا من العلماء والمفكرين و الفلاسفة، حتى غدت علم العصر، فهي تدرس اللّغة دراسة علمية بعيدا عن الانطباعات القيمة التي انتشرت في العصور السابقة، ولعلّ الاهتمام باللّسانيات في العصر الحديث مردّه إلى رغبة الإنسان في تلمس أسرار اللّغة و الوقوف على تجلياتها، فهي قنطرتنا للتّواصل، وبها نعبّر عن أفكار وننسج مشاعرنا، وهي الوسيط في التبادل الكلامي. كانت و مازالت هي الشّغل الشّاغل للإنسان.

ونظرا لطبيعة هذا الموضوع و أهمّيته أردنا و بعد اقتراح من الأستاذ المشرف، أن نعرض دراسة بعنوان: **"دراسة كتاب من المناهج البحث في اللسانيات واللغويات المعاصرة سيبويه و الأخفش الأوسط للدكتورة هدى جنهويتشي".**

و هذا مادفعنا إلى طرح إشكاليات جوهرية وهي: ماهو مضمون كتاب من مناهج البحث في اللّسانيات واللّغويات المعاصرة " **سيبويه**" و "**الأخفش الأوسط**" ؟ ومن هي صاحبته ؟ وما الهدف من دراسة هذا الكتاب؟

ولأنّ طبيعة البحوث الأكاديمية نظرية وتطبيقية قسّمنا بحثنا هذا إلى أربعة فصول وهي:

الفصل الأول وهو جوهر المذكرة، كان للمظهر الخارجي والداخلي للكتاب: تناولنا فيه عنوان الكتاب و معلوماته والتعريف بالمؤلفة وقمنا بتلخيص محتواه، ثم **الفصل الثاني** المعنون باللّسانيات العامة فقمنا بتعريفها وطرحنا مجالات وفروع اللسانيات العامة، أمّا

الفصل الثالث سميناه باللسانيات التطبيقية تناولنا فيه تعريفها ونشأتها ومصادرها وخصاصها ومجالاتها و **الفصل الأخير** ختمناه باللسانيات العربية فذهبنا إلى جهود اللغويين العرب القدامى و المحدثين. وختمنا بحثنا ب خاتمة تحتوي على مجموعة من النتائج المستخلصة.

أمّا المنهج المعتمد في بحثنا هو المنهج التحليلي و الوصفي.

كما أننا استندنا إلى مجموعة من المراجع المتخصصة من بينها:

- هدى جنهويتشي من مناهج البحث في اللسانيات و اللغويات المعاصرة سيبويه و الأخفش الأوسط دار الكتاب الحديثة القاهرة الكويت الجزائر 1425هـ 2004م.

- حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية لنشر الجزائر ط 1، 2002م

- عبد الرحمان الحاج صالح بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موقع للنشر،الجزائر،ج2 2007م.

أما الصعوبات التي واجهتنا هي:

- عدم قدرتنا على وجود تعريف للمؤلفة.

- ضيق الوقت. الذي حرمنا من التّوسع أكثر فأكثر في رسالتنا

- بعد المسافة بيننا

وآخرها مسك بشكر مهدى إلى الدكتور **"حاج علي عبد القادر"** ، على الوقوف معنا و توجيهنا من خلالّ النصائح المقدمة لنا و التي أضاء مواطن الجهل فينا،

والتغاضي عن قلّة حيلتنا بصبره الدّائم معنا، واقتطع من وقته الثّمين كي يخرج هذا العمل على أكمل وجه.

كما لا ننسى الشّكر العميق لمن ساعدنا من قريب أو بعيد و خاصة إلى رئيس قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة تمنراست "**حفيدي أحمد**" و الأستاذة "**حضري نادية**" لما قدّماه لنا من إرشادات ومساعدات خلال عملنا هذا.

فإن أخطأنا فمن أنفسنا و من الشّيطان، وإن أصبنا فمن الله وحده، ربّنا عليك توكّلنا.

الفصل الأوّل: الجانب الداخلي و الخارجي لكتاب "من مناهج البحث في اللّسانيات و اللّغويات المعاصرة سيبويه و الأخفش الأوسط" لهدى جنهويتشي

1 - الجانب الخارجي للكتاب.

2 - الجانب الدّاخلي للكتاب.

3 - تلخيص الكتاب.

المبحث الأول: الجانب الخارجي (الشكلي) لكتاب من مناهج البحث في اللسانيات و اللغويات المعاصرة لسيبويه و الأخفش الأوسط

أعدّ هذا الكتاب كرسالة جامعية أنجزتها " **هدى جنهويتشي**" لاستكمال رسالة الدكتوراء في (جامعة الملك سعود) ، تحت إشراف الدكتور "**صبحي عبد المنعم سعيد**"، و قد ناقشت رسالتها في 17 ذي الحجة 1413هـ ، الموافق ل 07 يونيو 1993م .

1. **عنوان الكتاب:** من مناهج البحث في اللسانيات و اللغويات المعاصرة سيبويه و الأخفش الأوسط.
2. **مؤلف الكتاب:** الدكتورة " **هدى جنهويتشي**".
3. **دار النشر:** دار الكتاب الحديث القاهرة، الكويت، الجزائر.
4. **سنة الطباعة:** 1425هـ – 2004م
5. **حجم الكتاب:** الطول:(23.5 سم) ، العرض:(17سم) ، السمك:(2.5سم).
6. **عدد الصفحات:** 556 صفحة خالية من الأشكال و الرسومات، حيث وضع فهرس الموضوعات في آخر الكتاب، كما أنّ هذا الكتاب يحتوي على مقدّمة و خاتمة.

المبحث الثاني: الجانب الداخلي (العلمي) لكتاب من مناهج البحث في اللسانيات و اللغويات المعاصرة لسيبويه و الأخفش الأوسط

1. **التعريف بصاحب الكتاب:** حسب المصدر الوحيد الذي وجدناه فيما يخصّ الدكتورة "**هدى جنهويتشي**" هي ابنة مدينة تايوان مزدوجة اللّغة، فهي تتقن اللّغة العربية و اللّغة الصينية، درست في جامعة الملك سعود في قسم اللغة العربية بكلية الآداب، و هذا ما استنتجناه في المقدّمة التي وضعها مشرفها الدكتور "**صبحي عبد المنعم سعيد**" حيث قال: ((....، و هذه هي المشكلة التي شاء الله أن تنهض لعلاجها بنت تايوان))، وقال أيضا:((.....، و أن يثبت خطي صاحبته على طريق العربية، و أن تحسن السفارة بين لغتيها العربية و الصينية.))[1]
2. **عنوان الكتاب:** هو (**من مناهج البحث في اللّسانيات و اللّغويات المعاصرة لسيبويه و الأخفش الأوسط)**، فهي جملة إسمية ابتدأت بحرف جر (**من**) تفيد التبعيض، و المصطلح الثاني هو (**مناهج**) فهي جمع لكلمة منهج و هو يزن مذهب و المنهاج هو الطريق الواضح، و في اللّغة الإنجليزية فإنّ كلمة **METHOD** تعني النظام و الترتيب،و طريقة عمل شيء[2]

و بهذا نجد التعريف الإصطلاحي الذي أشار إلى أنّ المنهج مجموعة من القواعد التي يتمّ وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، أو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة التي نجهلها. أو من أجل البرهنة عليها للآخرين الذين لا يعرفونها ، أمّا المصطلح الثالث فهو (

[1]–الدكتورة هدى جنهويتشي، من مناهج البحث في اللّسانيات و اللّغويات المعاصرة سيبويه و الأخفش الأوسط،دار الكتاب الحديث القاهرة–الكويت–الجزائر،1425هـ –2004م.

[2] – Gérard Durozoi ,André Roussel Nathan,Dictionnair de philosophe, Inprime en France par I.M.E, 2003 P259.

البحث) و هو مصدر الفعل الماضي بحث و معناه: طلب [1]، فتش، تقصّى، تحرّى، سأل حاول أو اكتشف. [2]

و الحرف (في) حرف جر، أمّا (اللّسانيات) فقد عرف هذا العلم عدّة تسميات في اللّغة العربية، تعدّدت و تنوّعت بأثر من ثقافة الباحث و خلفياته المعرفية و الإبستيمولوجية، فظهرت مصطلحات مثل: " علم اللّغة" ،" اللّغويات" ،" الألسنية"، " الألسنيات" ، " فقه اللّغة" ، " علم اللّغة" ، " علم اللّسانيات" .....إلخ، و قد اتفق العرب على مصطلح اللّسانيات لأنّها أقرب إلى روح اللّغة العربية الذي تبنّاه أبو اللّسانيات العربية الجزائري الدكتور **" عبد الرحمن الحاج صالح"**.

تعرف اللّسانيات بأنّها علم يدرس **(اللّغة الإنسانية)** دراسة علمية تقوم على الوصف و المعاينة للواقع بعيدا عن النزاعات التعليمية و الأحكام المعيارية.[3]

<u>-" سيبويه":</u>

- **إسمه و نسبه:** هو عمرو بن عثمان بن قنبر، و يكنّى أبا بشر، و قيل أبا الحسن، و قيل أبا عثمان و لكن اثبتها و أشهرها أبو بشر الملقّب ب **"سيبويه"** مولى بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علّة بن خالد بن مالك، و مولّى أل الربيع بن زياد الحارثي.[4]
- **مولده:** ولد في فارس قرب شيراز في القرية البيضاء في أوائل دولة بني العباس، و نشأ بالبصرة، ولا نعرف سنة ولادته، لأنّه لم ينشأ في بيت عريق أو

[1]- صلاح الدين شروخ، منهجية البحث القانوني للجامعيين، علوم قانونية، علوم اجتماعية، دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة- الجزائر،2003م،ص92.

[2]-غازي عناية، إعداد البحث العلمي، ليسانس.ماجستير.دكتوراه، ط1، دار الشهاب للطباعة و النشر، الجزائر- باتنة 1985 ص 11.

[3]-وليد السراقبي، الألسنية مفهومها مبانيها المعرفية و مدارسها ، ط1، بيروت لبنان العتبة العبّاسية المقدّسة، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية 1440 ه 2009م،ص14.

[4]- البغدادي، تاريخ بغداد أو مدينة السلام، مطبعة السعادة،مصر 1931،ج12 ص 196،195.

في بيت أمير أو سلطان و لا نعرف شيئا واضح عن منشأته، غير أنّ أكثر من كتبوا عنه يشيرون إى أنّه ولد في قرية من قرى مدينة شيراز في فارس، و أنّه انتقل منها إلى البصرة و نشأ فيها و تلقّى علومه، و أخذ ثقافته عن علمائها الذين ذاع صيتهم في عصره. لكننا نستطيع بما أورده بعضهم من الروايات معرفة السنة التي ولد فيها على وجه التّقريب، يقول "**ابن النديم**": ((قرأت بخط أبي عباس ثعلب و قد قام سيبويه أيّام الرّشيد إلى العراق و هو ابن اثنين و ثلاثين سنة، توفي و له نيّف و أربعون سنة بفارس)).[1]

و من هذه الرواية نستطيع أن نعرف مولد "**سيبويه**" على وجه التقريب أنّه ولد سنة 135م على وجه التّقريب.[2]

وفاته: كما اختلفت الروايات في تاريخ ولادته،اختلفت في سنة وفاته، و في سنوات حياته التي عاشها ة هو ينتقل من فارس إلى البصرة في بغداد، فقد ذكر بعضهم أنّه توفي 161هـ و ذكر آخرون أنه توفي سنة 177هـ وقيل 188هـ وقيل 194هـ.[3]

- **<u>الأخفش الأوسط</u>:**

اسمه و كنيته و لقبه: هو السعيد بن مسعدة، النحوي البصري، و يكنّى بأبي الحسن، عرف بلقب الأخفش الأوسط، لأنّه أحد الأخفاش المشهورين، فالأخفش الثاني هو الأخفش الأكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد أحد شيوخ "**سيبويه**"، و الأخفش الثالث هو الأخفش الأصغر أبو الحسن علي بن سليمان من تلامذة المبرد و ثعلب، و كان لقب الأخفش الصغير أو الأصغر يطلق على صاحبنا سعيد بن مسعدة، فلما ظهر علي بن سليمان، المعروف بالأخفش أيضا صار سعيد وسطا. و قيل في نسب سعيد (البلخي) نسبة إلى (بلخ)، و قيل: (الخوارزمي) نسبة إلى خوارزم[4].

---

[1]-ابن النديم، الفهرست، دار المعارف بيروت، ط2، 1997 ص 76.
[2]-خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة، بغداد،ط1، 1965 ص45.
[3]-ينظر:معجم الأدباء ج16 ص155 ونزهة الألباب ص42، تاريخ بغداد ج12 ص 199، و بغية الوعاة ص367،و فهرست ابن النديم ص 77.
[4]-أثر معاني القرآن للأخفش الأوسط في الكشاف للزمخشري، دراسة نحوية لكواكب محمود حسين الزبيدي إلى مجلس كلية التربية(ابن الرشيد) في جامعة بغداد، و هي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللّغة العربية و آدابها، ذو الحجة 1424ه شباط 2004م، ص 6.

- **ولادتـــــــــــــه:** لم تسعفنا المصادر الكافية التي ذكر فيها أو حدد تاريخ محدّدة لولادة أبي الحسن الأخفش. لكن الدكتور **"عبد الأمير الورد"** رجح أنّ ولادته كانت في العقد الثالث من القرن الثاني.[1]
- **شيـــــــــوخه:** كان "**الأخفش**" يجلّ شيوخه و يحترمهم، و يظهر ذلك حينما جاء شيخه "**سيبويه**" يوما يناظره بعد أن برع ، فقال ل "**سيبويه**" :((إنّما ناظرتك لأستفيد منك))، **فقال** "**سيبويه**": ((اتراني أشكّ في ذلك)).[2]
- **مصنفاتـــــــــــــه:** ل**لأخفش**" مصنفات كثيرة و في عدّة مجالات في النحو و العروض، القوافي و هذه المصنّفات: الأربعة، الإشتقاق، الأصوات، الأوسط في النحو البسيط.[3]التصريف.[4]
- **وفـــــــــاته:** توفي " **الأخفش**" بعد " **سيبويه** "، و اختلف في سنة وفاته، فقيل: سنة 211هـ.[5]وقيل سنة 215هـ.[6]

و قيل سنة 221هـ في خلافة المعتصم.[7]

و في الأخير نكون قد شرحنا شرحا مبسطا لعنوان الكتاب **من مناهج البحث في اللسانيات و اللغويات المعاصرة سيبويه و الأخفش الأوسط** المشهور بمذاهبه المخالفة و آثاره في كتب اللغة و النحو، و الثالث شروح كتاب سيبويه التي كانت مستودعا لآثار البصريين في القرون الأولى.

3.موضوع الكتاب:

لكثرة ذكر الخلاف بين **"سيبويه"** و" **الأخفش الأوسط**" في كتب النحو و اللّغة، هذا ما جعل الدكتورة " **هدى جنهويتشي** " إلى دراسة و جمع هذه المسائل

[1]-منهج الأخفش الأوسط في دراسة النحوية للدكتور عبد الأمير الورد، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت ط 1، 1395ه-1975م،ص 34.
[2]-اخبار النحويين البصريين لأبي سعيد السيرافي ،تحقيق محمد طه و محمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة البابي الحلبي، مصر 374 ه،1955م،ص38 .
[3]-منهج الأخفش في الدراسة النحوية، ص 137.
[4]- الأشباه و النظائر في النحو،اجلال الدين عبد الرحمن السيوطي،تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الأصفية،ط1359،2ه،ص245.
[5]-الكامل في التاريخ لإبن الأثير(ت.230ه)،راجعه و صحّحه الدكتور محمد يوسف الدقاق،دار الكتب العلمية بيروت،ط1407،1ه-1987م،ص476.
[6]-بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة،لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي،(ت911ه)،عني بتصحيحه محمد أمين الخانجي،مطبعة السعادة مصر،ط1326،1، ص486.
[7]–الفهرست،لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروف بابن النديم (ت 385هـ)، تحقيق رضا تجدد (د.ت) ص 83.

نحوية كانت أو لغوية، و ذكر الخلاف بين " **سيبويه**" و تلميذه " **الأخفش الأوسط**"، فكان العنوان يدرس شخصية هذين للآخرين، أمّا موضوعه فكان خلافها في المسائل النحوية و اللّغوية.

4. فصول الكتاب و مباحثه:

قسّمت الدكتورة " **هدى جنهويتشي**" رسالتها هذه إلى تمهيد و بابين، حيث تناولت في التمهيد حياة " **سيبويه**" و " **الأخفش**"، و صلة " **سيبويه**" ب" **الأخفش** "، ثم شرحت كتاب " **سيبويه**" قبل نهاية القرن الرابع الهجري و أهميتها. و تناولت في الباب الأول موضوعات الخلاف و حاولت فيه جمع الآراء الخلافية المتناثرة في مختلف الكتب، و عالجت في الفصل الأول من الباب الأول مسائل الخلاف في النحو ثم في القصل الثاني تحدّثت فيه عن مسائل الخلاف الصرفية ، و الفصل الأخير كان لحروف المعاني من هذا الباب، و لكثرة المسائل النحوية على الصرفية، و معاني الحروف قدّمت القضايا النحوية، حيث تلقّت صعوبات كثيرة في هذا الباب. و لكن بفضل الله و اجتهادها تجاوزت ذلك.

أمّا الباب الثّاني تطرّقت إلى فصلين، فعرضت في الفصل الأول الخلاف بين الشيخين في أصول النحو مراعاة لمقاييس النقد النحو العربي عند القدماء، و صنّفت مسائل الخلاف تصنيف يراعي فيه أركان الأصول المختلفة من السماع و القياس، التصنيف و الحذف أو التقدير أو الزيادة أو العلّة.

و الفصل الثاني خصّصته لدراسة الخصائص العامة لكل من مذهبي " **سيبويه**" و "**الأخفش الأوسط** " في ضوء مسائل الخلاف و المقارنة بينهما، فبرزت فيه آراءها النّقدية أراء المذهبين من خلال هذه المسائل.

5. مصادر الكتاب:

لا يمكن كتابة بحث بدون مصادر و مراجع، و قد اعتمدت الدكتورة على الكثير من المصادر و المراجع منها المتأخّرة مثل كتب " **ابن مالك**" و " **أبي**

حيّان" و "السيوطي"، و "**ابن الحاجب** " و "**رضي الدين**" و "**الزّمخشري**" و "**ابن يعيش**" و "**ابن هشام**" و غيرهم.

6. **مقدّمة الكتاب:**

و لكل بحث بداية خاصة به فابتدأت " **هدى**" مقدّمتها بدواعي دراسة كثرة ذكر الخلاف بين "**سيبويه**" **و** "**الأخفش**" في كتب النحو و اللّغة، فالأول صاحب الكتاب ، و الثاني له صلة قوية بالأول بحيث كان "**الأخفش**" تلميذ "**سيبويه**"، و تمثلت أهمية هذه الدّراسة من ثلاثة أوجه و هي في الوقت نفسه تمثل أركان عنوانه، فالأول شخصية "**سيبويه**" و كتابه الذي لاجدال في قيمته و تأثيره، و الثاني شخصية "**الأوسط**" المشتهرة بمذاهبه المختلفة و اعتمدت على خطّة البحث المتكوّنة من بابين، الباب الأول به ثلاثة فصول: مسائل النحو و الصرف و حروف المعاني، أمّا الباب الثاني قسّمته إلى فصلين: الأول خلاف الشيخين في أصول النحو و الثاني اقتصر على دراسة الخصائص العامّة لمذهبيهما.

7. **خاتمة الرّسالة:**

و لكلّ بداية نهاية، فختمت "هدى" كتابتها بخاتمة النتائج التي توصلت إليها و هي:

- بناء مسائل خلاف "**الأخفش**" عن " **سيبويه**" في النحو و الصرف و حروف المعاني بناءا محكما موضحا بالرّشح و الإعتلال.
- التّنبيه إلى عدد كبير من التّحريفات، السهو في نسبة الآراء النحوية إلى "**سيبويه**" و "**الأخفش** "، و السهو في شرح مذهب كل منهما، و السهو في تصور الخلاف.
- كشف الأصول النحويه التي بني عليها مذهبا الشيخين في مسائل الخلاف.
- كشف خصائص كل من مذهبي "**سيبويه**" و "**الأخفش الأوسط**" في معالجة المشكلات اللّغوية بعامّة.
- كشف مدى الإختلافين البصريين أنفسهم فيما اختلف فيه الشيخين.

8. **أسلوب الكاتبة و لغتها:**

بالرّغم من الإزدواجية اللّغوية ل " **هدى جنهويتشي**" فتميّزت لغتها بالوضوح و السهولة و المرونة، حيث استعملت ألفاظا سهلة يسّرت على القارئ فهم القضايا بالرّغم من صعوبة و غموض أسلوب "**سيبويه**". فبرزت شخصيتها في بحثها و كان أسلوبها مباشر و أفكارها مرئية.

المبحث الثـــــــالث: تلخيص كتاب من مناهج البحث في اللّسانيات و اللّغويات المعاصرة سيبويه و الأخفش الأوسط للدكتورة" هدى جنهويتشي":

1- تلخيص تمهيد الكتاب:

استهلّت الدّكتورة "**هدى**" مذكّرتها أو رسالتها بتمهيد يتضمّن حياة "**سيبويه**" و "**الأخفش الأوسط**" ، فابتدأت ب "**سيبويه**" و وضعت تمهيد قبل التعريف به، حيث بدى لها أنّه من الأخبار المتناثرة التي رواها الرّواة أنّ سيرة "**سيبويه**" لم تلق العناية المناسبة لمكانته و أثره في تاريخ النّحو العربي، إذ أنّ الإهتمام به يكاد يكون مقصورا على كتابه، فلم يذكر مولد "**سيبويه**" في التراجم القدماء، و لم يعرف شيئ عن أسرته ولا أهله سوى خبر مختصر عن حنان أمّه و أخيه عليه، كما اختلف الرّواة في تاريخ وفاته و مكان وفاته و في معنى لقبه "**سيبويه**".

فوضعت أصله و نشأته، إذ قال "**أحمد بن معاوية بن بكر العليمي**" :((ذكر سيبويه النّحوي عند أبي فقال: عمرو بن عثمان قد رأيته، و كان حدث السّنّ، كنت أسمع في ذلك العصر أنّه أثبت من حمل عن الخليل بن أحمد، و قد سمعته يتكلّم و يناظر في النّحو.....)).

فكان "**سيبويه**" ثقيل اللّسان لأسباب عديدة و هي أسباب سياسية و علمية و سبب عنصري، و كانت كنيته أبا بشر أو أبا الحسن، و كان طالبا للعلم و

ملازم مجالس أستاذه "**الخليل بن أحمد**" ، و كان له شيوخ كثيرون منهم "**حمادة بن سلمة بن دينار البصري**" "**الأخفش الأكبر**" و "**عيسى بن عم**".

أمّا تلاميذ "**سيبويه**" فأشهرهم "**الأخفش الأوسط**" و "**قطرب أبو علي محمد بن المستنير البصري**".

و تحدّثت عن كتابه (**الكتاب**) و القدماء الذين شكّكوا في نسبه إليه، و كذلك أهمية هذا الكتاب الذي يحتوي على جهود النحاة سابقيه لأنّه مفتاحا لعلم النحو العربي كلّه، فتابعه النحاة بعده في نمطه و اقتبسوا منه وسعوا في شرحه فكانت شخصيته بارزة في كتابه، و ذكرت أيضا مميزات كتابه الذي ليس له مقدمة ولا خاتمة و له منهج خاص في ترتيب الأبواب، يصف المسمّيات دون تسميتها بمصطلحات ثابتة، يوجد في أسلوبه بعض التجاوز مما يثير اللّبس أحيانا حيث نالت رواياته في الكتاب بصفة عامّة ثقة العلماء و تصديقهم.

و للكتاب أثر كبير في نشأة المدارس النّحوية بين النحّاة العرب.

ثم ذهبت إلى " **الأخفش الأوسط**" و قامت بتعريفه، و هو كذلك لم يعرف شيئ عن مولده، أمّا تاريخ وفاته فاختلف فيه الرّواة، و لم يكن له الحظّ مثل "**سيبويه**" في تقدير العلماء لمكانته، حيث مدحه بعضهم و ذمّه بعض آخر، و أبرز مادحيه هم : "**أحمد بن يحي بن ثعلب**"، إذ قال في "**الأخفش**" : ((كان أوسع النّاس علما)). و أبرز من ذمّه و هجاه فهو "**أبو حاتم السجستاني**" إذ روي أنّه قال: ((و كان الأخفش ينسب إلى القدر.))

و استعظم الدكتور "**توفي ضيف**" دور "**الأخفش الأوسط** "في تاريخ النّحو العربي، فقال:((و هو أكبر أئمة البصريين بعد سيبويه و في رأينا هو الذي فتح أبواب الخلاف عليه، بل و هو الذي أعدّها لتنشأ)).

حيث بدى للدكتورة " **هدى جنهويتشي**" بعد دراستها أنّ أفكار " **الأخفش الأوسط**" قد وافقت الكوفيين و مخالفا ل **سيبويه**" في مسائل كثيرة، منها مسائل

يوافق فيها "**الكسائي**" و يخالف "**سيبويه**"، و منها مسائل يوافق فيها "**الفرّاء**" و يخالف "**سيبويه**"، إلاّ أنّه لم يصل إلى مكانة الأستاذ الحقيقي للمدرسة الكوفية.

و للأخفش كتب كثيرة و نذكر منها: كتاب الأوسط، و كتاب تفسير معاني القرآن، و كتاب المقاييس و كتاب الإشتقاق، و كتاب الأربعة.....إلخ، و كتب الأخفش النحوية كتاب معاني القرآن فقط.

و بعد التعريف بكل من "**سيبويه**" و "**الأخفش الأوسط**" ، وضعت الدكتورة "**جنهويتشي**" عنوان يبين صلة "**الأخفش** "ب"**سيبويه** ".

"**الأخفش الأوسط**" تلميذ "**سيبويه**" ، و أساتذة "**سيبويه**" أساتذته و هو الطّريق إلى كتاب " **سيبويه**" ، و ذلك أنّ كتاب "**سيبويه**" لا نعلم أحد قرأه على "**سيبويه**"، ولا قرأه عليه "**سيبويه**"، و لكنّه لمّا مات " **سيبويه**" قرئ الكتاب على "**أبي الحسن الأخفش** ".

و كذلك كانت علاقة " **الأخفش الأوسط**" **ب**"**سيبويه**" ودّية، فلم يحك "**الأخفش**" شيئا في إنكار مكانة " **سيبويه**" العلمية، بل كان يستعظمه، و كان "**الأخفش**" أقرب أصحاب "**سيبويه**" بعد موت "**الخليل**".

و ساعدت علاقة " **الأخفش**" الحسنة ب **سيبويه**" على انتشار أفكار "**سيبويه**".

و بعد ذكر العلاقة بين " **الأخفش الأوسط**" و "**سيبويه**" انتقلت الدكتورة " **هدى**" إلى شروح الكتاب قبل نهاية القرن الرابع الهجري و أهمّيتها.

حيث رأى الدكتور "**يوسف أحمد المطوع**" أنّ ثعلبا حينما قال ((اجتمع على صنعة كتاب سيبويه اثنان و أربعون شرحا للكتاب و نذكر منها:

- تعليقات الأخفش الأوسط.
- كتاب تفسير الأبنية، لصالح بن اسحاق أبي عمر الجرمي.

- كتاب تفسير غريب للجرمي.
- كتاب الفرخ للجرمي.
- مختصر في النّحو للجرمي.
- كتاب تفاسير كتاب سيبويه لأبي عثمان بكر بن محمد مازني.
- كتاب الديباج في جوامع كتاب سيبويه للمازني.
- الرد على سيبويه، لمحمد بن يزيد بن عبد الأكبرائي عباس المبرد.
- فقرة كتاب سيبويه.
- كتاب الإنتصار لسيبويه من المبرد لأبي العباس أحمد بن محمد بن الوليد.
- كتاب مناظرة سيبويه للمبرد.
- كتاب تهذيب أبواب كتاب سيبويه للرماني.
- كتاب المسائل المفردات من كتاب سيبويه للرماني.

و يبدو من ظاهر أسماء هذه الكتب أنّها تتناول الشرح أو النّقد لكتاب "**سيبويه**" بعضه أو كلّه، و لكن معظمها قد ضاع مع مرور الزمن، ثمّ انتقلت الدكتورة "**هدى جنهويتشي**" إلى الباب الأول الذي أسمته بمسائل الخلاف و الفصل الأول منه بعنوان مسائل الخلاف في النحو.

2- تلخيص الباب الأول من الكتاب: "مسائل الخلاف"

أ) تلخيص الفصل الأول: "مسائل الخلاف في النحو"

من مسائل الخلاف في النحو: مسألة الكلمة و أقسامها (مسألة المجال الكذب من الكلام).

(1. الكلمة و أقسامها):

- **مسألة المحال الكذب من الكلام:**

لقد ذكر "**سيبويه**" من الكلام مستقيم حسن ، و محال كذب، و قال: ((و أمّا المحال فإن تنقص أوّل كلامه بآخره فتقول أتيتك غدا، و سآتيك أمس، و أمّا المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس.

و قد كانت فكرة "**السيرافي**" أيضا موافقه لمذهب و فكرة "**سيبويه**"، إذ قال:

((فأما استحالته فلإجتماع سوف و أمس و هما يتناقضان و يتعاقبان، و أمّا الكذب فيه فإنّ لو أنزلنا عنه (أمس) الذي يوجب المناقضة و الإحالة لبقي كذبا.

فعلى حسب "**سيبويه**" المحال قد يكون كذب و غير كذب مثل: سوف أشرب ماء البحر أمس (كذبا) و أيضا أتيتك غدا (غير كذب).

و قد خالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" إذ رأى أنّ المحال لا يجوز، أنّ يقال فيه الصّدق إذ قال: ((و أمّا المحال فهو ما لا يصح له معنى، و لا يجوز أن تقول فيه صدق ولا كذب لأن ليس فيه معنى.)).

(2- المعرب و المبني):

- **مسألة الألف و الياء في المثنى و الواو و الياء في الجمع:**

قال سيبويه في هذه المسألة: ((و أعلم أنّك إذا أثبتت الواحد لحقته زيادتان: الأولى منها حرف المدّ و الثانية و هو حرف الإعراب غير متحرّك و لا منوّن....)).

إذ كان كذلك فقد ذهب أيضا إلى أنّ حروف الإعراب هي الألف و الياء و الواو في التّثنيه و الجمع.

و خالفه "**الأخفش**" إلى أنّ هذه الحروف ليست حروفا للإعراب بل هي دليل للإعراب.

و قال في هذا الرأي "**الزجاجي**": و قال "**المازني**" و "**الأخفش سعيد بن مسعدة**" :

((هذه الحروف دليل الإعراب و ليست بإعراب ولا حروف إعراب و قال الخليل و سيبويه و من بينها، هذه حروف الإعراب)).

و المعني بحروف الإعراب فهو نهاية الكلم المعربة سواءا كانت ذلك زائدة أو أصلية بعد أن يكون الحرف يحذفها لا يدلّ على ما يدلّ عليه بإبانة فيها و لو كانت هذه الحروف دلالة إعراب لأواخر الأسماء و نهايات لها.

كما جاء "**السيرافي**" أيضا بحجّة المحدثين لمذهب "**سيبويه**" فقال: ((ليس يخلو القول في هذه الحروف و من أن تكون بمنزلة الذل من زيد، و الألف من عصا، كما قلنا أن تكون بمنزلة الصحة من زيد، و الفتحة و الكسرة كم قال **قطرب** و من تابعه أن تكون دليلا على الضمة و الكسرة و الفتحة كما قال الأخفش و من وافقه))

كما احتجّ " **المبرد**" لمذهب " **الأخفش**" إذ تابعه فقال: ((دليل على الإعراب، إنّما هو أنّك تعلم أنّ الموضع رفع إذا رأيت الألف، و موضع خفض و نصب إذ رأيت الياء، و كذلك ما كان المفهم لموضعه حرفا نحو قولك: أخوك و أخاك و أخيك، و أبوك و أباك و أبيك، و ذو مال و ذا مال، و ذي مال، و جميع هذه التي يسمّيها الكوفيون معربة من مكانين، لا يصلح في القياس ألاّ ما ذكرنا)).

و قال أيضا "**الأخفش**" في خلافه عن "**سيبويه**": ((و لذلك أنّه يزعم أنّ الألف إن كانت حرف إعراب فينبغي أن يكون فيها إعراب هو غيرها، كما كان في الدال بين زيد و نحوها.)).

- **مسألة إعراب جمع المؤنث السالم في موضع النّصب:**

قال "**سيبويه**" في هذا السياق: ((و إذا جمعت على حدّ التثنية لحقتها زائدتان: الأولى منهماحرف المدّ و اللّين، و الثانية نون، و حال الأولى في السّكون و ترك التنوين و أنّها حرف الإعراب، حال الأولى في التثنية، إلاّ أنّها واو مضموم ما قبلها في الرفع، و في الجر و النّصب ياء مكسور ما قبلها و نونها مفتوحة، فرّقوا بينها و بين نون الإثنين كما أنّ حرف اللّين الذي هو حرف الإعراب مختلف فيهما. و ذلك قولك: المسلمون، رأيت المسلمين و مررت بالمسلمين. و من ثمّ جعلوا تاء الجمع في الجرّ و النصب مكسورة، لأنّهم جعلوا التّاء التي هي حرف الإعراب كالواو و الياء،...)).

وقال "**السيرافي**" شارحا مذهب "**سيبويه**": ((فإن قال قائل فما معنى قول سيبويه: و من ثمّ جعلوا تاء الجمع في النّصب و الجرّ مكسورة. قيل له: معناه

في ذلك أنّهم جعلوا تاء الجمع في النّصب و الجرّ مكسورة لأنّهم قد جعلوا هذه التّاء و الحرف الذي قبلها علامة لهذا الجمع، كما جعلو الواو و الياء علامة لهذا الجمع، كما جعلوا الواو و الياء علامة لجمع المذكّر و لاجتماعهما في هذا المعنى أشركوا بين النّصب و الجر في هذا الجمع كما أشركوا بينهما في ذلك الجمع.)).

إذا كان كذلك فمذهب " **سيبويه**" أنّ حركة التّاء في جمع المؤنث السالم هي حركة إعراب في حالة الرّفع و النّصب و الجر.

و قد خالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" ، و تحدث "**السيرافي**" في هذا الخلاف: قال "**الأخفش**" : ليس فيها في موضع النصب إعراب ولا حرف إعراب، و هذه الكسرة عنده كسرة بناء.

و عقّب "**ابن جنّي**" في نفس الخلاف و قال: ((...أو لا ترى أنّ أبا الحسن العباس و من قال بقولهما قد ذهبا إلى أنّ كسرة تاء التأنيث في موضع النّصب إنّما هي حركة بناء لا حركة إعراب، و لم يقولوا في كسرتها في موضع الجرّ أنّها حركة بناء، بل قالا بما قال به سيبويه و الجماعة أنّها حركة إعراب.

و إذا كان كذلك فقد ذهب " **الأخفش**" إلى أنّ كسرة تاء جمع المؤنث السالم، إذا قلت: رأيت مسلمات إنّما هي حركة بناء لا حركة إعراب خلافا لمذهب "**سيبويه**".

- **مسألة إعراب الأمثلة الخمسة:**

قال " **سيبويه**" في هذا السّياق: ((و اعلم أنّ التثنية لحقت الأفعال المضارعة علامة للفاعليْن لحقتها ألف و نون، و لم تكن الألف حرف الإعراب لأنّك لم ترِد أن تثنّي يفعل هذا البناء فتضمّ إليه يفعل آخر، و لكنك إنّما ألحقته هذا علامة للفاعليْن، و لم تكن منوّنه، و لا يلزمها الحركة لأنّه يدركها الجزم و السّكون فتكون الأولى حرف الإعراب، و الثانية كالتنوين.

و قال "**أبو سعيد**" شارحا عبارة " **سيبويه**" :" و قوله: ((و لم يجعلوها حرف الإعراب))، يعني النون و قوله: ((إذا كانت متحركة لا تثبت في الجزم))، أي إذا كانت النون متحركة لا تثبت في الجزم، و ذلك أنّ حرف الإعراب لا

يسقط إذا كان متحركا في الفعل بدخول الجزم عليه كقولك: يذهب، ثم تقول: لم يذهب فإذا كان حرف الإعراب ساكنا في الفعل أزاله الجزم كقولك: لم يغزُ، و لم يقضِ و لم يخشَ، و هذه النون متحرّكة تذهب في الجزم إذا قلت: لم يذهبا، فعلمنا أنّ النون ليست بحرف إعراب.

و قد خالف " **الأخفش**" "**سيبويه**" في ذلك إذ أنّه رأى أنّ " **سيبويه**" جعل الإعراب ثبات النّون و حذفها، أي جعل النون إعرابا يغيّر حرف إعراب و جعله الألف علامة للفاعليْن، و هذا من الرّداءة، أمّا " **الأخفش**" فالنّون عنده تدلّ على الرّفع و حذفها يدلّ على النّصب و الجزم.

(3- المرفـــــــــــــــــوعات):

المبتدأ و الخبر:

- **مسألة (إعمال الوصف):**

قال "**سيبويه**": ((و زعم الخليل رحمه الله أنّه يستقبح أن يقول قائمٌ زيدٌ، و ذاك إذا لم تجعل قائما مقدّما مبنيا على المبتدإ، كما تؤخّر و تقدّم فتقول: ضرب زيداً عمرٌو، و عمرٌو على ضَرَبَ مرتفعٌ. و كان الحدُّ أن يكون مقدّما و يكون زيد مؤخرا)).

وخالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" إذ أجاز أن يعمل الوصف من غير اعتماد، فأجاز أن يكون ارتفاع الزّيدين في (قائم الزّيدان) بقائم، أي أنّ (قائم) مبتدأ، (الزّيدان) فاعل لاسم الفاعل، سدّ مسدّ الخبر لحصول الفائدة به و تمام الكلام، يدلّ على ذلك قول "**أبي عليّ**" في تفسير بيت زهير "**ابن مسعود الضبي**" : و أما قوله:

فخير نحن عند النّاس منكم إذا الدّاعي المثوّبُ قال يالا.

فيحتمل...أن يكون (نحن) يرتفع بخبر ... على قول من قال: قائم أخواك، و "**أبو الحسن**" قد أجاز ذلك.

- **مسألة (العامل في المرفوع المؤخر عن الظرف):**

قال "**سيبويه**": ((هذا باب ما يقع موقع الاسم المبتدإ و يسدّ مسدّه لأنّه مستقرّ لما بعده و موضع، و الذي عمل فيما بعده حتّى رفعه هو الذي عمل فيه حين كان قبله، و لكن كلّ واحد منهما لا يستغنى به عن صاحبه،فلمّا جمعا استغنى عليهما السّكوت، حتّى صارا في الإستغناء كقولك: هذا عبد الله. و ذلك قولك: فيها عبد الله. و مثله:ثَمَّ زيدٌ، و ههنا عمرٌو، و أين زيد، و كيف عبد الله، و ما أشبه ذلك.)).

فعلى حسب "**سيبويه**" (فيها عبد الله) مبني على التّقديم و التأخير، و يكون (عبد الله) مبتدأ مؤخرو الجار و المجرور خبرا بدليل قوله: ((و الذي عمل فيما بعده عن رفعه هو الذي عمل فيه حين كان قبله، فالعامل في (عبد الله) عندما يتقدّم على الجار و المجرور هو الإبتداء عند "**سيبويه**"

و قد خالفه "**الأخفش**" في ذلك حيث أنه لو تقدّم الظرف أو الجار و المجرور عن الإسم فهو عامل في الإسم كقولنا مثلا في الدّار زيد، و يرفع الإسم المتأخر به كما يرتفع بالأسماء المشتقة العاملة عمل الفعل، إذ قال "**الأخفش**" في هذا السياق: ((هذا مرتفعا به إذا تقدّمه في كل موضع كما يرفع سائر الأشياء الجارية مجرى الفعل من أسماء الفاعلين و الصفات المشبهة بها)).

و بناءا على هذا الخلاف الذي كان بين " **الأخفش**" و "**سيبويه**" **فالزجاج** قال في إعراب قوله تعالى:((سمّاعون لقوم آخرين)) الآية 41 من سورة المائدة ، أي أنّهم مستمعون منك لقوم آخرين (لم يأتوك) أي هم عيون لأولئك الغيب و يجوز أن يكون رفع.

- **مسألة زيادة الفاء في الخبر:**

قال "**سيبويه**" : ((و قد يكون في الأمر و النهي أن يبنى الفعل على الاسم، و ذلك قولك: عبد الله اضربه...فإذا قلت:زيدٌ فاضربْه، لم يستقم أن تحمله على الابتداء. ألا ترى أنّك لو قلت : زيد فمنطلق لم يستقم،فهو دليل على أنّه لا يجوز أن يكون مبتدأ، فإن شئت نصبته على شيئ هذا تفسيره)).

فـ**سيبويه**" لا يجيز زيادة الفاء في الخبر، فلا يستقيم عنده: زيدٌ فمنطلقٌ.

و قال "**الأخفش**" : ((و زعموا أنّه يقولون: (أخوك فوُجدَ) (بل أخوك فَجُهِدَ) يريدون (أخوك وُجد) و (بل أخوك جُهد)، فيزيدون الفاء.)).

و قال "**أبو علي**" في ذلك: ((فإنّ زيادة هذه الفاء قد حكاه أبو الحسن، و رواه أبو عثمان أيضا، و لم يحكه سيبويه)).

إذ قال بزيادة الفاء ليست من مذهبه.

- **مسألة إعراب الصّابئون:**

قال سيبويه: ((وأمّا قوله عزّ و جلّ: ((و الصّابئون)) بعدما مضى الخبر)) و شرح هذا " **أبو علي**" ، فقال: ((أي و الصّابئون من آمن منهم فله كذا، فحذف خبرهم لموافقة خبرهم خبر من تقدّم: كقولك: إنّ زيداً منطلق و عمروٌ، إذا أردت: و عمروٌ و منطلق، فحذفت خبره لاشراكه مع الأوّل في الخبر و حمل (عمرو) على موضع (إنّ) كما حمل (الصابئون) عليه)).

ف(الصّابئون) في الآية عند "**سيبويه**" مبتدأ خبره محذوف لاشراكه مع ((الذين آمنوا)) في الخبر.

وقال "**الأخفش**" في معاني القرآن: كأنّ قوله ((إنّ الذين آمنوا)) في موضع رفع في المعنى، لأنّه كلام مبتدأ.

و هذا الكلام يفيد "**الأخفش**" في مذهبه هذا الأول يوافق مذهب " **سيبويه**" الذي يرى أن ((الصّابئون)) مبتدأ خبره محذوف.

- **مسألة حذف الخبر في لحق أنّه ذاهب:**

قال "**سيبويه**": ((و تقول : أنت أهلٌ أن تفعل، أهلٌ عاملة في أن، كأنّك قلت : أنت مستحق أن تفعل. و سمعنا فصحاء العرب يقولون: لحقٌ أنّه ذاهبٌ، فيضيفون كأنّه قال: ليقين أنّه ذاهبٌ، أي ليقين ذاك أمرك. و ليست في كلام كلّ العرب. فأمرك هو خبر هذا الكلام، لأنّه إذا أضاف لم يكن بدّ لقولك : لحق ذلك من خبر.)).

و قد خالف " **الأخفش**" "**سيبويه**" إذ قال لم أسمع هذا من العرب، إنّما وجدته في الكتاب، و هو جائز في القياس، و إنّما قبحه عندي حذف الخبر. ألا

ترى أنّك لو قلت: لعبد الله، و أضمرت الخبر، لم يحسن، ولا يبعد خبر مثل هذا أن يضمر.)).

و علق "**أبو علي**" على مذهب الأخفش حيث يرى أنّ إضمار خبر أحسن من إضمار(لعبد الله)، لأنه إذا طال الكلام حسن الحذف.

النّـــــــــــــــــــــــــــــــواسخ:

- **مسألة إعمال لات:**

قال "**سيبويه**"ـ و هو يشرح بعض أحوال (ما) –: ((و أمّا أهل الحجاز فيشبّهونها بليس إذا كان معناها كمعناها، كما شبّهوا بها لات في بعض المواضع و ذلك مع الحين خاصّة، لا تكون لات إلا مع الحين، تضمر فيها مرفوعا و تنصب الحين لأنّه مفعول به ..)).

إذا كان في مذهب " **سيبويه**" أنّ (لات) إذا كانت مع (الحين) تعمل فيه مرفوعا أو منصوبا كما تعمل (ليس) في اسمها و خبرها.

و خالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" إذ ذهب إلى أنّ (لات) لا تعمل شيئا في القياس، و ذهب إلى ذلك " **الرّمّاني**" و رأى أنّ (لات) لا تعمل شيئا لأنّ قياسها بقياس غيرها من الحروف التي لا تعمل.

- **مسألة العامل في المرفوع في جملة لا النافية للجنس:**

قال "**سيبويه**": ((و (لا) تعمل فيما بعدها فتنصبه بغير تنوين و نصبها لما بعدها كنصب إنّ لما بعدها. و ترك التنوين لما تعمل فيه لازمٌ، لأنّها جعلت و ما عملت فيه بمنزله إسم واحد نحو خمسة عشر، و ذلك لأنّها لا تشبه سائر ما ينصب ممّا ليس بإسم..)) .

و بناءا على قول " **سيبويه**" هذا قال " **أبو عليّ الفارسي**" : ((اختلف الأخفش و سيبويه في (لا) فقال سيبويه: إذا قلت: (لا رجلَ أفضلُ) ف (أفضلُ) رفع لأنّه خبر الإبتداء، لأنّ (لا) مع ما بعدها بمنزلة اسم واحد بدلالة

أنّه يدخل على الجملة الباء، و إذا دخلت الباء عليها صارت بمنزلة اسم واحد.)).

و خالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" إذ قال **الفارسي**: ((و ألزمه الأخفش أنّ كلّ موضع نصب شيئا فلا بد من رفع، فلمّا كانت (لا) قد نصبت وجب أن يكون لها مرفوع لأنّها قد دخلت على المبتدأ و الخبر كما دخلت (إنّ) على المبتدأ و الخبر.

و إذا كان كذلك فمذهب "**الأخفش**" أنّ (لا) تعمل نصبا في الاسم و رفعا في الخبر.

و بناء على هذا فالمرفوع في جملة (لا) النّافية للجنس هو خبر الإبتداء عند "**سيبويه**"، و عند "**الأخفش**" هو خبر (لا).

الفـــــــــــــاعل:

- **مسألة (إعراب الاسم الواقع بعد إنْ الشّرطية):**

قال "**سيبويه**" : ((و اعلم أنّ حروف الجزاء يقبح أن تتقدّم الأسماء فيها قبل الأفعال، و ذلك لأنّهم شبّهوها بما يجزم مما ذكرنا، إلاّ أنّ حروف الجزاء قد جاز ذلك فيها في الشّعر لأنّ حروف الجزاء يدخلها فَعَلَ و يَفْعَلُ.....)).

أي أنّ الاسم المرفوع بعد إنْ الشّرطية يقع بإضمار الفعل أمّا " **الأخفش**" فقد أجاز أن يوقع الاسم بعد إنْ بالابتداء.

- **مسألة (حذف الفـــــاعل):**

قال "**سيبويه**": ((و إذا قلت: ضربوني و ضربتهم قومك جعلت القوم بدلا منهم، لأنّ الفعل لا بد له من فاعل، و الفاعل ههنا جماعة و ضمير الجماعة الواو)).

لأن الفعل يكون بغير مفعول، ولا يكون الفعل بغير فاعل. و إذا كان كذلك فمذهب "**سيبويه**" أن لا يكون الفعل بغير فاعل ظاهر أو مضمر.

أمّا "**أبو الحسن**" فقد ذهب إلى هذه المسألة إلى بعض الأشياء في قول "**أبو علي الفارسي**" ، فإن قلت: فكيف القول في قوله: ((أسمعْ بهم و أبصرْ))

فهنا لم يذكر الجار و المجرور في نهاية هذه الجملة، كما أنّ هذه الجملة ذكرا بعد (أسمعْ بهم). فحذف الفاعل عند "**سيبويه**" يمنع، أمّا بالنسبة ل**لأخفش**" فقد أجاز حذفه، فيكون (أبصر) في الآية بحذف الجار و المجرور خاليا من الفاعل قياسا على مذهبه.

الإشتغـــــــــــــــال:

- **مسألة (حكم رفع الإسم أو نصبه في جواب من قال: من رأيته):**

قال سيبويه : ((... فإن قال: من رأيته و أيّهم رأيته فأجبته قلت زيدٌ رأيته، إيّ في قول من قال زيدا رأيته في الابتداء، لأنّ هذا كقولك: أيّهم منطلقٌ و من رسولٌ؟ فيقول فلانٌ. و إن قال : أعبد الله مررت به أم زيدا قلت زيدا مررت به، كما فعلت ذلك في الأول.))، بمعنى إذا رفعت في الإستفهام فالجواب مثله و هذا ما شرحه "**السيرافي**".

فمذهب "**سيبويه**" أنّ الإختيار في جواب (من رأيته) الرّفع، فتقول:(زيدٌ رأيته)، و النّصب جائز، لكنّه ليس بالاختيار، أما في مذهب " **الأخفش**" فالرّفع و النّصب يجوزان جميعا، فالرّفع على اللفظ و النّصب على المعنى.

- **مسألة (إعراب الاسم الذي وقع الفعل على ضميره إذا فصل بينه و بين ألف الاستفهام باسم آخر):**

قال "**سيبويه**": ((و تقول: أأنت عبدُ الله ضربتَه، تجريه ها هنا مجرى أنا زيدٌ ضربتُه، لأنّ الذي يلي حرفَ الاستفهام أنت ثمّ ابتدأتَ هذا و ليس قبله حرفُ استفهامٍ ولا شيءٌ هو بالفعل و تقديمه أولى. إلاّ أنّك إن شئت نصبتَه كما تنصب زيدا ضربتُه، فهو عربي جيّد، و أمره ها هنا على قولك: زيدٌ ضربتُه.))

بمعنى أنّه إذا حال بين ألف الاستفهام و الاسم الذي وقع الفعل على ضميره اسم آخر، و لم يكن من سببه، و خالفه " **الأخفش**" في ذلك إذ رأى أنّ

النّصب أجود لأنّ (أنت) ينبغي أن يرتفع إذ كان له فعل في آخر الكلام، و ينبغي أن يكون الفعل الذي يرتفع به (أنت) ساقطا على (عبد الله).

- مسألة (أعبد الله أخوه يضربه):

قال "**سيبويه**" : ((و تقول: أعبد الله أخوه تضربه، كما تقول: أأنت زيد ضربته، لأنّ الاسم هاهنا بمنزلة مبتدأ ليس قبله شيء. و إن نصبته على قولك: زيدا تضربه قلت: أزيدا أخاه تضربه، لأنّك نصبت الذي من سببه بفعل هذا تفسيره.)).

فمذهب "**سيبويه**" يرى أنّ الوجه في إعراب (أخوه) من قول القائل (أعبد الله أخوه تضربه) الرّفع كمذهبه في (أأنت عبد الله).

و شرح "**السيرافي**" مذهب "**الأخفش**" في اعراب عبد الله من قول القائل (أعبد الله أخوه تضربه)، و لم يخالفه إذ أنّ اختبار رفع زيد بالابتداء، لأنّ زيدا لا فعل له في آخر الكلام فيضمر قلبه فعل له، و لا وقع بعده فعل ينصب ضميره فينصب.

- مسألة (ما أنا زيد لقيته، أذا كانت (ما) تميميّة:

قال "**سيبويه**": ((فإن قلت: ما أنا زيد لقيته، رفعت إلاّ في قول من نصب زيدا لقيته لأنّك قد فصلت كما فصلت في قولك: أأنت زيد لقيته. و إن كانت ما التي هي بمنزلة ليس....)).

فمذهب "**سيبويه**" يرى أنّ (ما) في قول القائل:(ما أنا زيد لقيته) إذا كانت تميميّة لا تعمل و يكون الكلام بمنزلة (أأنت زيد ضربته)، على أنّ ألف الاستفهام أيضا لا تعلم، و الوجه في إعراب (زيد) في قول القائل (أأنت زيد ضربته) الرّفع عند سيبويه و النصب جائز.

و خالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" في هذا إذ حكى "**أبو عليّ**" مذهبه قائلا: ((فأمّا في قول الأخفش: و الذي هو القياس عندي النّصب في (ما) إذا كانت

تميميّة أجود.)). أي أنّ "**الأخفش**" اختار نصب (زيد) إذا كانت (ما) تميميّه لا تعمل. فالخلاف بين "**سيبويه**" و "**الأخفش**" في هذه المسألة كخلافهما في مسألة (أأنت زيد ضربته).

(4- المنصـــــــــوبات):

المفعول به:

- **مسألة (مفعول ظننت):**

قال "**سيبويه**" : ((و أمّا ظننت ذاك فإنّما جاز السّكوت عليه لأنّك قد تقول ظننت، فتقتصر، كما تقول ذهبت، ثم تعمله في الظنّ كما تعمل ذهبت في الذهاب. فذاك ههنا هو الظنّ، كأنّك قلت: ظننت ذاك الظنّ. و كذلك خِلْتُ و حسِبت..... و تقول: ظننت به، جعلته موضع ظنّك كما قلت نزلتُ به و نزلتُ عليه. و لو كانت الباء زائدة بمنزلتها في قوله عزّ و جلّ: ((كفى بالله)) لم يجز السّكت عليها، فكأنّك قلت ظننتُ في الدّار. و مثله شككت فيه.)).

بمعنى أنّ مذهب "**سيبويه**" أنّ (ظننتُ) قد يستغني عن المفعولين، فينزل منزلة غير المتعدّي، فإذا ذكر بعده في هذه الحالة مصدرٌ أو ظرفٌ، أو جار و مجرور لا يعدُّ شيء من ذلك مفعولا به.

و قد خالف " **الأخفش**" مذهب " **سيبويه**" إذ رأى أنّ الظّرف بعد (رأيت)، و هي من أخوات (ظننت)، مفعولا به خلافا لمذهب "**سيبويه**".

المفعول معه:

- **مسألة (العامل في المفعول معه):**

قال **سيبويه** : ((هذا باب ما يظهر فيه الفعل و ينتصب فيه الإسم لأنّه مفعول معه و مفعول به، كما انتصب نفسه في قولك: امرأً و نفسه. و ذلك قولك: ما صنعت و أباك...)).

أي العامل في المفعول معه هو الفعل لأنّ الواو التي هي قبل الاسم بمعنى (مع).

و قد خالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" في العامل في المفعول معه، و ذهب إلى أنّ المفعول معه ينصب انتصاب الظّرف، فقال: ((و ذلك أنّ الواو في قولك (قمت و زيدا) إنّما هي واقعة موقع (مع)، فكأنّك قلت : قمت مع زيد، فلمّا حذفت مع و قد كانت منتصبة على الظّرف ثمّ أقمت الواو موقعها، و إذا كان ذلك كذلك و قد كانت (مع) منصوبة بنفس (قمت) بلا واسطة فكذلك يكون انتصاب زيد بعد الواو المقامة مقامها جاريا مجرى انتصاب الظروف.

الحـــــــــــــــال:

- **مسألة (عَبْدُ اللهِ أحسنُ ما يكون قائما):**

قال "**سيبويه**": ((... و أمّا عبد الله أحسن ما يكون قائما فلا يكون فيه إلا النّصب، لأنّه لا يجوز ذلك أن يجعل أحسن أحواله قائما على وجه من الوجوه)).

و معنى قول "**سيبويه**" أنّ (قائما) في (عبد الله أحسن ما يكون قائما) لا تكون إلا منصوبة .

و ذهب "**الأخفش**" إلى جواز رفع (قائم) في قول القائل (عبد الله أحسن ما يكون قائماً) خلافاً ل**سيبويه** الذي لا يجوز فيه إلاّ النّصب.

الإستثنـــــــــــــــاء:

- **مسألة (عدا جاراً):**

قال "**سيبويه**" : ((و أمّا عدا و خلا فلا يكونان صفة، و لكن فيهما إضمار كما كان في ليس و لا يكون ...))

أي أنّ في مذهب "**سيبويه**" (عدا) فعل و الإسم بعده مفعول به إلاّ أنّه يتضمّن معنى الإستثناء، و لم يذكر سيبويه أنّ (عدا) يجوز أن يكون حرف جرّ كخلا.

و خالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" في ذلك إذ رأى أنّ (عدا) يجوز أن يكون حرف جرّ كخلا. و قال " **أبو علي**" في ذلك: ((حُكِيَ لي عن أبي الحسن من الأوسط أنّه حكى الإستثناء ب (عدا) أنّه حرف جرّ.))، أمّا "**السيرافي**" فقال : ((... و لم أر أحداً ذكر في عدا الجر إلاّ الأخفش..)).

(5- المجرورات):

الإضافة:

- **مسألة (حذف المضاف اتساعا و اختصارا):**

قال "**سيبويه**" : ((... و مما جاء على اتّساع الكلام و الاختصار قوله تعالى جدّه: (و اسأل القرية التي كنّا فيها و العير التي أقبلنا فيها) سورة يوسف، إنّما يريد: أهل القرية، فاختصر، و عَمِلَ الفعل في القرية كما كان عاملا في الأهل لو كان ها هنا.)).

فمعنى قول " **سيبويه**" أنّ الكلام اثنان كلام مختصر و كلام متّسع، فالكلام إمّا مفيد و إمّا غير مفيد.

و مذهب "**الخليل**" و "**سيبويه**" أنّ الآية المذكورة على تقدير: و لو يعدّل الله للنّاي الشّر تعجيلا مثل استعجالهم بالخير، فحذف المضاف اتساعا كحذف (أهل) في و ((اسألِ القريةَ)) و كحذف (مثل) في (زيدٌ شُرْبَ الإبلِ).

و مذهب "**الأخفش**" أنّ تمام الكلام في الآية هو (كاستعجالهم) فحذف حرف الحر خلافا لمذهب "**سيبويه**"

(6- التّوابـــــــــــــع):

التوكيـــــــــد:

- **مسألة (توكيد المحذوف):**

قال "**سيبويه**" :((و سألت الخليل رحمه الله عن : مررت بزيد و أتاني أخوه أنفسهما، فقال: الرّفع على هما صاحبايَ أنفسهما، و النّصب على أعينهما، ولا مدح فيه لأنّه ليس ممّا يمدح به.)).

فقد أجاز "**سيبويه**" توكيد المحذوف لأنّ رفع (أنفسهما) على حذف المبتدأ و الخبر معا، و تبقية توكيد المبتدأ، و نصبه على حذف (أعينهما) و تبقية توكيد المفعول به.

أمّا "**ابن جنّي**" قال أنّ "**الأخفش**" لم يجز توكيد الهاء المحذوفة من صلة الذي في نحو (الذي ضربت زيد) فأفسد أن تقول: الذي ضربت نفسه زيد، أي أنّ "**الأخفش**" لم يجز توكيد المحذوف خلافا لسيبويه، و حجته في ذلك أن الحذف إيجاز و التوكيد إسهاب فهما متناقضان.

البدل:

- **مسألة (بدل أنّ الثانية من الأولى):**

قال "**سيبويه**": ((هذا باب تكون فيه أنّ بدلا من شيء ليس بالآخر... و مما جاء مبدلا من هذا الباب: (أيعدّكم أنّكم إذا متّم وكنتم ترابا و عظاما أنّكم مخرجون) فكأنّه على: أيعدّكم أنّكم مخرجون إذا متّم، و ذلك أريد بها.....)).

فمذهب "**سيبويه**" فتح (أنّ) الثّانية في قوله تعالى:(أنّكم مخرجون) و قوله: (فأنّه غفور رحيم) على أنها بدل من (أنّ) الأولى.

أمّا مذهب "**الأخفش**" في هذه المسألة فيتبيّن من شرحه تعالى (أيعدّكم أنّكم إذا متّم...أنّكم مخرجون) إذ قال: إنّ المعنى أيعدّكم أنكم إذا متم إخراجكم... كأنّك قلت: أيعدّكم يوم الجمعة إخراجكم.

- **مسألة إبدال الظّاهر من ضمير المتكلّم أو المخاطب:**

قال "**سيبويه**" : ((فإذا قلت: بي المسكين كان الأمر، أو بك المسكين مررتُ فلا يحسن فيه البدلُ، لأنّك إذا عنيت المخاطب أو نفسك فلا يجوز أن يكون لا يدري من تعني، لأنك لست تحدِّث عن غائب...)).

فمذهب "**سيبويه**" يذهب إلى أنّ إبدال الظاهر من ضمير المتكلّم أو المخاطب غير جائز.

و شرح "**السيرافي**" في ذلك: حيث لم يجز البدل في المتكلّم لأنّ الأسماء الظّاهرة لا تقع مواقع أسمائهما.

و اعتل في ذلك "**أبو عليّ**" و لم يجز ذلك، لأنّ البدل إنّما يذكر لضرب من التبيين.

أما "**الأخفش**" فقد أجاز إبدال الظّاهر من ضمير المخاطب.

العطف:

- **مسألة العطف على عاملين:**

مذهب "**سيبويه**" في هذه المسألة لا يجيز العطف على عاملين، أمّا "**الأخفش**" خالفه و ذهب إلى أنّ العطف على عاملين جائز، و ردّ تأويل "**سيبويه**" لجر (قاصر) في بيت الأعور الشنّي، و جرّ (مستنكر) في بيت النّابغة الجعدي.

(7- النّكرة و المعرفة):

الضّمائر:

- **مسألة (إعراب إيّايَ و إيّاه و نحوها):**

حيث "**سيبويه**" يعدّ (إيّا) ضميرا خلافا لمذهب "**الخليل**" الذي يعدّه اسما و يضيفه إلى ما بعده، و حسب " **السيرافي**" لقول "**سيبويه**" أنّ إيّا و أنت علامتا الإضمار و وضعت ليتوصل بها إلى لفظ المضمر.

أمّا "**الأخفش**" فهو مخالف ل"**سيبويه**" حيث أنّ (إيّا) ضمير، و ما بعده من الكاف و نحوه لا محلّ له من الإعراب، بل أنّه علامة للخطاب و التّكلّم و الغيبة.

- **مسألة (ضربتُ زيداً و إيّايَ):**

قال "**سيبويه**": ((... ولا يجوز أن تقول ضربتُني ولا إيّاي، لا يجوز واحدٌ منهما لأنّهم قد استغنوا عن ذلك بضربت نفسي، و إيّاي ضربتُ)).

و يفهم من هذا أنّ " **سيبويه**" يجيز (إيّاي ضربتُ) ولا يجيز (ضربتُ إيّاي)، في حين " **الأخفش**" يخالفه و يجيز (إيّاك ضربتَ و ضربتُ زيداً و إيّاي).

- **مسألة (عساك و عساني و نحوهما):**

قال "**سيبويه**": ((و أمّا قولهم: عساك فالكاف منصوبة. قال الرّاجز و هو رؤبة: يا أبَتَا علّك أو عساكا.

و ذهب "**سيبويه**" إلى أنّ الضّمير بعد عسى مثل (عساك و عساني) في موضع نصب.

و خالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" إذ رأى الضمير في مثل عساك و عساني في موضع رفع و حجّته أنّ لفظ النّصب استعير للرّفع في هذا الموضع.

- **مسألة (الضّمير في الضّارباك و الضّاربوك و في هم ضاربوك و نحوها):**

يرى "**سيبويه**" أنّ الضّمير في (الضاربُك و الضّارباك و الضاربوك) في موضع جر، لأنّه يعتبر المضمر بالمظهر، فإذا فلت الضّاربو زيدٍ جررت.

و "**الأخفش**" يرى أنّ الضّمير في (الضّاربوك) و في (هم ضاربوك) في موضع نصب على كلّ حال. و حجّته في ذلك أنّ اتّصال الكناية قد عاقبت النّون و التّنوين.

- **مسألة(الضمير في لولاي و لولاك و نحوهما):**

يرى مذهب "**سيبويه**" أنّ الضّمير بعد (لولا) مثل الكاف في لولاك و الياء في لولاي في موضع جر، و هو مذهب "**يونس**" و "**الخليل**".

و قد احتجّ **الرّماني** لمذهب **الأخفش** إذ قال أنّ لوكان موضع الكاف جرّا لوجب أن يكون الحرف عاملا و لا يجوز الجرّ إلاّ بعامل الجرّ.

و كان "**المبرد**" يرى كلاّ من مذهب "**سيبويه**" و "**الأخفش**" خطأ و قال أنّ هذا الخطأ لا يصلح إلاّ أن تقول: لولا أنت كما قال الله عزّ و جلّ: (لولا أنتم لكنّا مؤمنين) سورة سبأ.

- **مسألة (ضمير الفصل):**

نجد في مذهب **سيبويه** أنّه سمّى (هو، أنت،أنا، و أخواتها) التي وقعت بعد تمام الاسم و قبل الخبر المعرفة أو المشبّه بالمعرفة ، أمّا "**الأخفش**" فسمّى (هو) و أخواتها صلة زائدة توكيدا كزيادة (ما) و (هو) عنده فصل يؤتى به لبيان أنّ ما بعده ليس بصفة لما قبله.

و أجاز " **الأخفش**" أيضا أن تكون (هو) و أخواتها مبتدأ كما أجازه "**سيبويه**".

المعرّف بالأداة:

- **مسألة (تقدير الألف و اللاّم):**

لم يخالف "**سيبويه**" مذهب "**الخليل**" في هذه المسألة حيث أنّ جرّ (مثلك)و (خير منك) في ما يحسن بالرّجل مثلك أن يفعل ذاك و (ما يحسن بالرجل خير منك أن يفعل ذاك) على نية الألف و اللام.

أمّا "**الأخفش**" فيرى أنّ الألف و اللام في (إنّي لأمر بالرّجل مثلك) زائدة و هو بذلك يخالف مذهب " **الخليل**" الذي ذكره سيبويه و لم يبد خلافا له، فالخلاف يعدّ واقعا أيضا بين "**سيبويه**" و "**الأخفش**".

- **مسألة (الألف و اللاّم الموصولة):**

قال **سيبويه**: ((هذا باب صار الفاعل فيه بمنزلة التي فَعَلَ في المعنى و ما يعمل فيه، و ذلك قولك: هذا الضَّاربُ زيدًا...)).

شرح "**السيرافي**" قول "**سيبويه**" و قال أنّ الألف و اللاّم قد صارتا بمعنى الذي، فمذهب "**سيبويه**" يرى أنّ الألف و اللاّم في نحو: هذا الضّاربُ زيداً موصولا بمعنى الذي، و اسم الفاعل المتّصل بالألف و اللاّم في معنى الفعل الماضي و المضارع على سواء.

و خالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" في ذلك إذ يرى أنّ الألف و اللام تستعمل في موضع (الذي) في الوصف، و لكنّها لا تدخل إلاّ على اسم.

(8- النّـــــــــــــــداء):

- مسألة (يا أيّها الرّجل و نحوه):

قال "**سيبويه**": ((هذا باب لا يكون الوصف المفرد فيه إلاّ رفعا و لا يقع في موقعه غير المفرد، و ذلك في قولك: يا أيّها الرّجل، و يا أيّها الرّجلان)).

بمعنى أنّ المنادى في قول القائل: يا أيّها الرّجل هو أيّ و الاسم المعرّف بالألف و اللاّم بعدها صفة لها، أمّا "**الأخفش**" فقد قال: ((اعلم أنّ قولك: يا أيها الرّجل أن يكون الرجل صلة لأي أقيس، لأنّ أيّا لا يكون اسما في غير الإستفهام و المجازاة إلاّ بصلة)).

- مسألة (حذف ياء المتكلّم من الاسم المضاف إليها إذا أضفت إليه المنادى):

فمذهب "**سيبويه**" يذهب إلى أن تثبت ياء المتكلّم في الاسم المضاف إليها إذا أضفت إليه المنادى، لأنّك إذا قلت: يابن أخي فالنّداء لم يقع على (أخي) أمّا "**أبو جعفر النّحاس**" عندما حكى عن مذهب "**الأخفش**": و قال "**الأخفش**" و "**أبو حاتم**": ((يا بن أمّ كما تقول: يا غلام غلامِ أقْبل.)) بحذف الياء من (غلامي) المضاف إليه.

(9- إعراب الأفعال و بناؤها):

- مسألة (نصب الفعل بعد حتّى):

إذا كان كذلك فقد اتّفق "**الخليل**" و "**سيبويه**" في نحو (ما سرتُ حتّى أدخَلَها) أن ينصب الفعل دون غيره، لأنّ الفعل غير واجب، ولا يجيزان (ما سرتُ حتّى أدخلُها) بالرّفع، لأنّك لم تخبر بشيء يكون معه الدّخول.

و خالف "**الأخفش**" ذلك إذ قال: ((ما سرت حتّى أدخلُها معنى الرّفع فيه صحيح إلاّ أنّ العرب لم ترفع غير الواجب في باب (حتّى).)).

- مسألة (إضمار اللاّم في جواب الطّلب):

يبدو من ظاهر كلام "**سيبويه**" في هذا النّحو أنّ جواب الطّلب ينجزم بالطّلب نفسه مخالفا ل**لخليل** حيث أنّ هذا الأخير يرى أنّ جواب الطّلب ينجزم بتقدير (إنْ) الشّرطية، أمّا "**الأخفش**" فقد أجاز إضمار اللاّم.

الجـــــــــــزاء :

- مسألة (العامل في الجزاء):

قال "**سيبويه**": ((واعلم أنّ حروف الجزاء تجزم الأفعال و ينجزم الجواب بما قبله. و زعم الخليل أنّك إذا قلت: إن تأتني آتِك، فآتِك انجزمت بإن تأْتِنِي، كما تنجزم إذا كانت جوابا للأمر حين قلت: ائتني آتك.)).

و في شرح "**السيرافي**" لقول "**سيبويه**" قال أنّه يجوز أن يكون بجملة ما قبله و هو إنْ و الشّرط، و يحتمل أن يكون بإن وحدها. و الإختيار عنده يكون بإن وحدها.

أمّا مذهب "**الأخفش**" فقد حكاه "**أبو علي الفارسي**" فقال: ((ألا ترى أنّ أبا الحسن قد ذهب إلى أنّ الجازم للجزاء هو فعل الشرط.)).

- **مسألة (إجتماع أمّا و إنْ الشّرطية):**

فمذهب "**سيبويه**" يرى أنّه إذا اجتمع (أمّا) و (إنْ) الشّرطية غير مجزوم بها فالجواب ل (أمّا)، أمّا "**الأخفش**" فيرى أنّه إذا اجتمع (أمّا) و (إنْ) الشرطية غير المجزوم بها فالجواب لهما جميعا خلافا لمذهب "**سيبويه**".

القســـــــــــم:

- **مسألة (لئن و جوابه):**

نظر "**سيبويه**" إلى (لئن)على أنّها لفظ مركّب من اللاّم الموطئة للقسم و(إنْ)الشّرطية، و لم يذهب إلى تأويل معناها بمعنى أداة أخرى مثل (لو)، و عدّ كلاّ من الفعلين (ما تبعوا) و (لظلّوا) المذكورين في جوابها جوابا للقسم.

أمّا "**الأخفش**" ذهب إلى أنّ (لئن) في مثل هذا القول بمعنى (لو).

و اتّفق مع "**سيبويه**" في أنّ ما تبعوا و لظلّوا فكل منهما جواب القسم كما قال "**سيبويه**".

- **مسألة (جواب القسم في قوله تعالى:(و إذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلاّ الله.)):**

قال "**سيبويه**": ((واعلم أنّك إذا أخبرت عن غيرك أنّه أكّد على نفسه أو على غيره، فالفعل يجري مجراه حيث حلفت أنت و ذلك قولك: أقسم لَيَفْعَلَنَّ، واستحلفه لَيَفْعَلَنَّ.)).

و قال أيضاً: ((و إذا حلفت على فعل منفي لم تغيّره عن حاله التي كان عليها قبل أن تحلف و ذلك قولك: و الله لا أَفْعَلُ.)).

أمّا مذهب "**الأخفش**" فيذهب إلى أنّ (لا تعبدون) في الآية على حذف (أنْ) النّاهية بمعنى (ألاّ تعبدوا) و ردت نون الإعراب لسقوط (أنْ) خلافا لمذهب "**سيبويه**".

- مسألة (إي ها الله ذا):

قال "**سيبويه**": ((هذا باب ما يكون ما قبل المحلوف به عوضا من اللّفظ بالواو، و ذلك قولك: إي ها الله ذا، تثبت ألف ها لأنّ الذي بعدها مدغّم.)).

لم يخالف "**سيبويه**" "**الخليل**" إلى أنّ (ذا) من (إي ها الله ذا) هو المقسم عليه بمعنى (إي و الله للأمر هذا). فعلى مذهب "**الخليل**" و "**سيبويه**" (ذا) من جملة جواب القسم.

و قد خالفهما "**الأخفش**" حيث يرى أنّ (ذا)إمّا أن تكون صفة لله كما قال "**السيرافي**" ، أو مبتدأ محذوف الخبر كما قال "**المبرد**"، في حين "**سيبويه**" ذهب إلى أنّه خبر المبتدأ محذوف و هو المقسم عليه.

التّعجب:

- مسألة (ما التّعجبية):

قال "**سيبويه**": ((هذا باب ما يَعْمَلُ عمل الفعل و لم يجر مجرى الفعل و لم يتمكّن تمكّنه، و ذلك قولك: ما أحسن عبد الله....)).

فذهب كلّ من "**الخليل**" و "**سيبويه**" أنّ (ما) التّعجّبية غير موصولة بل نكرة تامة بمعنى (شيء) و هي اسم مبتدأ، و الجملة الفعلية بعدها خبرها، و خالفهما "**الأخفش**" إذ كان يجعل (ما) بمنزلة الذي و يجعل (أحسن) صلة لها، و في (أحسن) ضمير ما.

- مسألة (تعليل منع التعجّب من الألوان و العيوب):

في هذا الجانب ذهب كل من "**الخليل**" و "**سيبويه**" أنّ التّعجّب من الألوان و العيوب مثل ما أحمره و ما أعشاه ممتنع، لأنّها خلق ثابتة مثل اليد و الرّجل.

أمّا "**الأخفش**" يرى أنّ التّعجّب من العيوب مثل الحمرة و عمى العين ممتنع لأنّ الأصل في فعله أن يكون على وزن أفعلٌ و أفعالٌ، فلا يُتعجّب مما جاوز الثلاثة إلاّ بزيادة.

المدح و الذّم:

- مسألة (فاعل نعم و بئس):

قال "**سيبويه**": ((و اعلم أنّ نِعْمَ تؤنّث و تذكّر، و ذلك قولك: نِعْمَتِ المرأةُ و إنْ شئت قلت: نعم المرأة، كما قالوا ذهب المرأة. و الحذف في نعمت أكثر...)).

و معنى هذا أنّ "**سيبويه**" يرى أنّ الضمير المرفوع في (نعم) المفسّر بالنّكرة مفردٌ دائما، فلا يقال: (نعما رجلين الزيدان) بل يقال (نعم رجلين الزيدان).

أمّا "**الأخفش**" فقد أجاز تثنية الضمير المرفوع في نِعْمَ و جمعه خلافا ل**سيبويه**".

- مسألة(حبّذا):

قال "**سيبويه**": ((و زعم الخليل رحمه الله أنّ حبّذا بمنزلة حبُّ الشيء، و لكن ذا و حبَّ بمنزلة كلمة واحدة نحو لولا و هو اسم مرفوع.)).

حكى "**سيبويه**" عن هذا المذهب دون أن يعارض "**الخليل**" في هذا الموضع ولا في موضع آخر من كتابه.

أمّا "**الأخفش**" جعل من (حبّذا) ترفع الأسماء، و تنصب الخبر إذا كان نكرة و تقول: حبّذا عبد الله رجلا، إذ أنّ (حبّذا) فعل و المخصوص هو الفاعل، خلافا ل**سيبويه**".

- مسألة (إعراب ما من ساء ما):

قال "**سيبويه**": ((و نظير جعلهم ما وحدها اسما قول العرب: إنّي ممّا أن أصنع أي من الأمر أن أصنع، فجعل ما وحدها إسما. و مثل ذلك غسلته غسلا نعمّا، أي نعمَ الغسل.)).

إذا كان كذلك فمذهب "**سيبويه**" يرى أنّ (ما) هنا فاعل و هي اسم تامّ معرفة، أمّا "**الأخفش**" يرى أنّ (ما) هنا في منزلة (رجلا) في (نعم رجلا زيدٌ) و هو التمييز.

و قد وضّح "**النّحاس**" الإختلاف بين "**سيبويه**" و "**الأخفش**" في هذه المسألة، إذ ذهب "**سيبويه**" إلى أنّ (ما) بعد (ساء) الذي جرى مجرى (بئس) معرفة تامة و هي الفاعل في حين "**الأخفش**" ذهب إلى أنّ (ما) نكرة منصوبة و هي تمييز.

(10- ما ينصرف وما لا ينصرف):

- مسألة (التسمية برمّان):

قال "**سيبويه**":((و سألته عن رمّان فقال: لا أصرفُه، و أحملُه على الأكثر إذا لم يكن له معنى يعرف.)).

وضّح "**السيرافي**" قول "**سيبويه**" على أنّ (رمّان) عند "**الخليل**" و "**سيبويه**" على وزن (فُعْلاَن) بزيادة الألف و النّون، حيث لا ينصرف في نكرة ولا معرفة.

أمّا "**الأخفش**" في مخالفته ل**سيبويه**" يرى أنّه لو سُمِّي رجل ب رمّان يجب أن يصرف كما أنّه لو سمّي بحمّاض أو أقلام، لأنّ الألف و النّون تكثر زيادتهما في الجموع و المصادر.

- مسألة (تسمية الرّجل بأفعل صفة ثمّ تنكير الاسم):

يرى مذهب " **سيبويه**" أنّه إذا سمّيت ب (أَفْعَلَ) صفةً ثمّ نكّرته لا ينصرف و هي الصّفة التي تضارع الفعل.

و خالف "**الأخفش**" هذا المذهب حيث أن ينصرف (أحمر) و نحوه إذا نكّرته بعد التّسمية.

- مسألة (التّسمية بأُخر):

فينبغي على قول "**سيبويه**" في هذه المسألة أنّه إذا سُمِّي بأُخر لا ينصرف و كذلك إذا نكّر (أُخَر) بعد التّسمية لا ينصرف عنده، في حين " **الأخفش**" يقول إذا سمّيت به رجلا فهي منصرفة لأنّه قد زال عنه الوصف و العدل و صار بمنزلة أصغر لو يسمّى به رجلا.

- مسألة(حذف التنوين من جمع المؤنّث السالم إذا سُمّي به):

في هذه المسألة يذهب "**سيبويه**" أنّ من لا ينوّن أذرعات و نحوها شبّهها بهاء التأنيث فيفتح التاء في حالة الجر، أمّا عند " **الأخفش**" أنّ من لا يصرف هذه الأسماء شبّه التّاء بهاء التأنيث، فلا شكّ في أنّه يفتح التّاء في حالة الجر إلاّ أنّ هذا (قبيح و ضعيف) عنده.

- مسألة (التّسمية بصيغة منتهى الجموع):

في هذا النّحو تحدّث "**المبرد**" عن مذهب "**سيبويه**" و دون تسميته، أنّه إنْ سمّيت رجلا بمساجد و قناديل فإنّ النّحويين أجمعين لا يصرفون لك في معرفة ولا نكرة، فصيغة منتهى الجموع عند "**سيبويه**" لا تنصرف في معرفة أو نكرة.

و في مخالفة " **الأخفش**" ل**سيبويه**" حيث قال أنّه إذا سميت بشيء من صيغة منتهى الجموع ثمّ ذكّرته انصرف.

- مسألة (صرف ما ينصرف):

قال "**سيبويه**" في باب ما يحتمل الشّعر:((اعلم أنّه يجوز في الشّعر مالا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف، يشبّهونه بما ينصرف من الأسماء، لأنّها أسماء كما أنّها أسماء...)).

فمذهب " **سيبويه**" يقول أنّه يجوز ترك صرف ما ينصرف، و خالفه "**الأخفش**" فأجازه.

(11- العدد):

- مسألة (تسكين حرف العين من كلمة (عشر) في قول القائل أحد عشر و نحوه):

قال "**سيبويه**" :((فإذا جاوز المذكّر العشرة فزاد عليها واحدا قلت: أحد عَشَرَ، كأنّك قلت: أحد جَمَلَ، و ليست في عشر ألفٌ، و هما حرفان جُعِلا اسما واحداً.)).

فمذهب "**سيبويه**" يذهب إلى أنّ تسكين عين (أَحَدَ عْشَرَ) و نحوه غير جائز.

في حين "**الأخفش** "خالفه و أجاز تسكين حرف العين من (أحد عشر) و نحوه لاستثقال توالي المتحرّكات فيه.

- مسألة (إعراب العدد المركّب إذا أضيف):

يرى "**سيبويه**" أنّ لغة (خمسة عشرُك) بإعراب آخر العدد المركّب لغة رديئة، في حين أنّ "**الأخفش**" يعرب آخر العدد المركّب مثل (خمسة عشر) إن أضيف فيقول (هذه الدّراهم خمسةَ عشرُك).

ب) تلخيص الفصل الثّاني: "مسائل الخلاف في الصّرف"

(1 – التثنية و الجمع):

- مسألة (تثنية جُنبٌ و جمعه):

فقال "**سيبويه**" في هذه المسألة : ((و أما الفعل فهو في الصفات قليل ، وهو قولك :جُنبٌ. فمن جمع من العرب فقال أجنابٌ...))

أي جمع كلمة جُنب حسب العرب أجنابٌ.

فذهب أيضا "**الأخفش**" إلى هذه المسالة وخالف "**سيبويه**" إذ نجده أجاز تثنية جنب فقال : ((في جُنبٌ لغتان منهم من يقول جُنب و جُنْبَانَ و أجْنابٌ ومنهم من يقول للواحد والجمع جُنبُ ...)).

- مسألة (التّثنية اللّذيا و اللّتيا و جمع اللّذيا):

قال "**سيبويه**": ((اعلم أنّ التحقير يضم أوائل الأسماء إلاّ هذه الأسماء ، فإنه يترك أوائلها على حالها قبل أن تحقر ، وذلك لأن ما نحو في الكلام وليس لغيرها ...)).

أي تثنية (اللّذيَا و اللّتيا)المصغرين من الّذي و الّتي على (اللّذّيان و اللّتيان).

وقد خالفه "**الاخفش** " إذ رأى أنّ الألف في مثل (اللّذيا) التي حذفها "**سيبويه**" دون تقدير عند التثنية و الجمع إنّما حذفت لالتقاء الساكنين.

- مسألة (دفْلى و حُبارى):

قال "**سيبويه**": ((و أما ما كانت ألفه زائدة فنحو :حُبْلى، مِعْزّى، وذِفْرى، لا تكون التّثنية إلا بالياء، لأنك لو جئت بالفعل من هذه الأسماء بالزيادة لم يكن إلاّ من الباء ...)).

أي أن (دفْلى و حُبّارى) يجمعان جمع مؤنث سالم ، ولم يذكر أن يقال للجمع كما يقال للواحد.

وخالف "**الاخفش** " ماذهب إليه "**سيبويه** " فقال "**أبو علي الفارسي** "عن مذهب "**الاخفش**": ((وحكى أبو الحسن أنّ دِفلىَ تكون جمعاً وتكون واحداً.)).

فمذهب "**الاخفش** " يقر أن دِفلىَ وحُبارى يقعان للواحد و الجمع خلافا ل**سيبويه**".

- مسألة (رَكْب و نحوه):

قال "**سيبويه** " : ((هذا باب ما هو اسم يقع على الجمع لم يكسر عليه واحده ولكنه بمنزلة قوم ونَفَر و ذود.)).

أي أن الجمع الذي هو من لفظ واحد وليس بجمع مكسر ، و إنما هو إسم الجمع.

فخالفه "**الاخفش** " إذ قال: ((ركب و سفر و جميع من فاعل على فَعْلَ.)).

(2- النسب):

- مسألة (النسب إلى شِيَة وديَة و ما أشبهها):

فقال في ذلك "**سيبويه**":((وتقول في الإضافة إلى شِيَة:وشَويَّ ، ولم نسكن العين كما لا نسكن الميم.)).

أي لام الفعل منه ياء و الفاء محذوفة.

أما "**الاخفش**" فقال: ((و أصلها وشِيَة و دَّية و ألقيت كسرة الواو على ما بعدها.)).

- مسألة (النسب إلى يد و غد) :

قال "**سيبويه**": ((اعلم أن كل اسم على حرفين ذهبت لامه و لم يُردُّ في تثنية إلى الأصل و لا في الجمع بالتاء، وكان أصله فعُل أو فَعل أو فَعُل...)).

إذا كان كذلك فمذهب "**سيبويه**" أنّ النسب إلى (يد):يَدِيّ و يّدَويّ ، و إلى (غد):غَدِيّ و غَدَوِيّ.

- مسألة (النسب إلى حر):

مذهب كل من الشيخين في هذه المسألة هو مذهب نفسه في مسألة (يد و غد)، إلاّ أنّ الذاهب في هذه المسألة ليس حرف اللّين .

فذهب "**سيبويه**" إلى تصغير حر: حُريح أما في الجمع أحْرَاحٌ.

أما "**الاخفش**" فالنسب إلى حر: حِرِي و حِرْحِيّ.

- مسألة النسب إلى (اثنا عشر) علما):

فقال "**سيبويه**":((.. و سألته عن الإضافة إلى رجل اسمه اثنا عَشَرَ ، فقال: ثَنَوِيٌّ ...)).

أي النسب إلى (اثنا عشر)علما ثَنَويٌّ أو اثنيّ بحذف عشر كما تحذف نون عشرين.

أما "**الاخفش**" فحكى "**أبو علىّ الفارسي**" أنه أجاز النسب إلى اثْنَيْ عَشَرَ اسم الرجل على (اثنا عَشَرِيٌّ) بثبوت (عشر) قياسا على اللغة.

(3- التصغير):

- مسألة تصغير (ركب و نحوه):

فذهب "**سيبويه**" إلى أن الركْب و السّفر والطّيْر ونحوهما تصغر على فُعَيْل لأنّ كلاّ منها اسم جمع عنده.

وخالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" فبناءا على مذهبه في أن (رَكْب) ونحوه جمع تكسير أن يصغر (ركْب)ونحوه بإعادة لفظ الواحد له ، فيصغّر الواحد، ثم يجمع خلاف سيبويه.

- مسألة (تصغير ألبب):

فمذهب "**سيبويه**" أن تصغير (ألبب)علما على (أُلَيبّ)لأن إظهار التضعيف في ألبب شاذّ عنده ، فإذا صُغِّرت، ردّت إلى الأصل و هو ألبّ من اللّبّ.

أما "**الاخفش**" فذهب إلى أن يصغر (ألبب)على (أُلَيْبِب) خلافا لمذهب "**سيبويه**".

- مسألة (تصغير أُرْوِيَّة و أَرْوى):

كان مذهب "**سيبويه**" أنّ (أُرْوِيّة)يصغّر على (أُرَيَّة)على وزن (أُفَيْعَة) وهو الوجه الأجود ، و يوز أيضا أن يصغّر على (أُرَيْوِية) على وزن (أفَيعِيلة) وهو أبعد الوجهين.

وعلى مذهب "**سيبويه**" كان (أروى) هو جمع أُرْوِيَّة على وزن (أفْعَل) . وخالف "**الاخفش** " "**سيبويه** " فذهب إلى أنّ (أروى) على وزن (فَعْلى) . بناء على هذا ف (أُرْوِيَّة)على وزن (فُعْلِيَّة)، و إن صغّره لا يكون ألا (أُرَيَّةٌ)على وزن (فُعَيْلة) ولم يجز فيه أرَيْوِيَّة لأن الواو في موضع اللاّم على مذهبه.

- مسألة(تصغير همرش):

يرى "**سيبويه**" (همّرش) ملحق ب (قَهْبَلِس)، وإحدى الميمين زائدة وخالفه "**أبو الحسن** " إذا صغر (همّرش)على (هُنَيْمِر) بحذف الشّين كتصغير(قَهْبَلِس) على (قُهَيْبل).

- مسألة (تصغير اللاتي):

قال "**سيبويه**": ((واللاّتي لا تحقر ، استغنوا بجمع الواحد إذا حقر عنه و هو قولهم :اللّتيات فلما استغنوا عنهم صار مسقطاً...)). أي أنّ (اللاّتي)لا تصغر من لفظها.

فخالفه "**الأخفش**" في أنّ (اللاّتي) لا تص غ من لفظها و إنما يُصغر مفردها و هو (التي).

(4- الإبدال و الإعلال و الإدغام):

الإبدال و الإعلال:

- **مسألة (الإبدال في فَمٍ):**

و أمّا (فمٌ) فقد ذهب من أصله حرفان، لأنه كان أصله (فَوْه)، فأبدلوا الميم مكان الواو ليشبه الأسماء .

أما "**الأخفش**" خالف "**سيبويه**" فقال: ((الميم في (فم) بدل من الهاء ، و ذلك أنّ الأصل عنده فوه ثم قلبت فصارت (فهو) ثم حذفت إلى الواو)).

- **مسألة (تخفيف الهمزة المضمومة و قبلها كسرة و تخفيف الهمزة المكسورة و قبلها ضمة.):**

قال "**سيبويه**" في تخفيف الهمزة : ((و إذا كانت الهمزة مضمومة و قبلها ضمة أو كسرة فإنك تصيّرها بين بين .))، وذلك قولك: ((هذا درهمُ أُختك ، ومن عندِ أمّك .وهو قول العرب وقول الخليل.)).

ويرى "**أبو الحسن الأخفش**" أنه إذا أريد تخفيف الهمزة المضمومة وقبلها كسر ، قلبت ياء محضة ، هذا قارِئ ، ويستهزيون. وإذا كانت الهمزة مكسورة و قبلها ضمّة قلبت واوا لانضمام ماقبلها.

- **مسألة (همزة الاسم المؤنث الممدود) :**

قال "**سيبويه**" في (باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف فمنعه ذلك من الانصراف في النّكرة و المعرفة):

((وذلك نحو حمراء و صفراء ...وطرفاء و نُفساء ، و عشراء ...و عُشَراء ومثله أيضا :عاشوراء ....فقد جاءت في هذه الأبنية كلّها للتأنيث...)).

فشرح "**السيرافي**" ذلك بأن: يرى "**سيبويه**" أنّ الهمزة في هذه الأسماء الممدودة منقلبة عن الألف التّأنيث. و إنما جعل "**سيبويه**" الهمزة في ذلك

منقلبة عن ألف مزيدة بعد ألف المدّ. وخالفه "**الأخفش**" إذ رأى أنّ الهمزة في هذه الأسماء زائدة غير منقلبة.

- **مسألة (تعليل اجتماع الهمزتين في (رئاء)):**

حيث كان "**سيبويه**" يرى أن الهمزة الثانية في (رئاء) جاءت للمصدر و المصدر كالفعل، و لما كان الفعل لا همزة فيه صارت الهمزة الثانية كأنها غير لازمة .كأن الرئاء لم يحتمل الهمزتين.

فقد حاول "**أبو علي**" شرح مذهب "**الأخفش**" فقال :"إنه قد يجيء على مذهب "**الأخفش**" أن يحتجّ بأنّ الرّئاء واحد فاحتمل الهمزات لخفّة الواحد.

- **مسألة (المحذوف في اسم المفعول المعتلّ العين و في مصدر أفعل و استفعل المعتل العين):**

فقال "**سيبويه**" :((فتقول مَزُورٌ و مصُوغٌ، و إنما كان الأصلُ مَزْوُورٌ ، فأسكنوا الواو الأولى كما أسكنوا في من يَفْعَلُ و فَعَلَو وحذفت واو مفعول لأنه لا يلتقي ساكنان.)).

وقد خالف "**الأخفش**" في ذلك فقال: ((الواو الأولى هي المحذوفة و إن كانت عين الفعل ، لأن السّاكنين إذا اجتمعا فالأول أولى بالتغيير و الحذف)).

- **مسألة (تخفيف همزة مسوء):**

إذا كان كذلك فمذهب "**سيبويه**" في تخفيف (مسوء): مَسُو، لأن(مَسُوء) فيه همزة متحركة و ما قبلها حرف ساكن ، فتخفيفه بحذف الهمزة، وألقيت حركة الهمزة على الواو (مسوء) عنده عين الكلمة لا واو المدّ في (مفعول)كما ذكرنا في المسألة السابقة .

وخالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" في ذلك إذ حكى "**أبو على بن أبي العباس**" أنّ "**الأخفش**" يقول في تخفيف (**مسوء**): مَسُوٍّ بالقلب و الإدغام كما تقول: مَفْرُوَّة.

- **مسألة (قلب الياء واوا في فُعْل المعتل العين و ما أشبهه):**

قال "**السيرافي**" شارحا مذهب "**سيبويه**" : ((عند الخليل وسيبويه إذا كان فُعْل ثانية ياء وجب كسر الفاء فيصير على لفظ فِعْل سواء أكان جمعاً أو واحدا.)).

وقد خالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" إذ كان يقول مثل قول "**الخليل**" و"**سيبويه**" في الجمع فقط، فيقول: ((في جمع أبيض بيضا ، وأعيس عيسا، وكان الأصل بُيْض و عُيس بضم الأول فكسر لتسلم الياء، أما في الواحد فإنه يقلب الياء واوا.)).

- مسألة (وقوع ألف الجمع بين واوين أو ياءين أو واو وياء في كلمة واحدة):

فمذهب "**سيبويه**" يقر بأن ألف الجمع إذا وقعت بين واوين أو ياءين أو ياء و واو، و كانت الثانية منهما قبل الطّرف همزت.

أما "**الأخفش**" فخالفه في ذلك وقال: ((القياس ألا يهمز في الياءين و لا في الواو والياء ، كما أن اجتماع الواوين في أول الكلام يو جب قلبها همزة واجتماع الياءين و الياء و الواو لا يوجب ذلك . فأما الياء و الواو فكقولك يوم، و الياءان كقولك يُيْن، وهو اسم موضع يعرف بالمدينة، و لم تقلب واحدة منهما.)).

- مسألة (ضَيْوَن و ضَياوِن):

فتعليل "**سيبويه**" لصحة الجمع مثل ضَياوِن وعيائن هو لصحة واحد ة .و قد كان القياس عنده أن يهمز (ضياون) كما هُمز عيائل .و نظير تصحيح ضَياوِن لتصحيح ضَيْوَن. و خالفه "**الأخفش**" في ذلك إذ إنّه : ((يرى همزّ مثل (ضياون) لأنه لم تجتمع فيه واوان.)).

- مسألة (مصائب):

فقد رأى **سيبويه** أن قول العرب (مصائب) بالهمزة غلط منهم ، والصواب (مصاوِب) دون الإعلال. وإذا كان كذلك فقد عدّ "**الأخفش**" (مصائب) بالهمزة صحيحا إذ نطق به العرب.

- مسألة (اجتماع الواوات):

فقال "**سيبويه**"(اقْووَّل) إذا بني على مثال (افْعَوْعَلَ) من قلت باجتماع الواوات .

وقد خالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" في ذلك ، وكان يقول : (اقْوَيَّلَ) إذا بني على مثال (افْعَوْعَلَ).

- مسألة (أصل عين باء و تاء و ما أشبههما):

يرى "**أبو عليّ**" قياسا على مذهب "**سيبويه**" أنه لو سمّينا رجلا بقاف أو باء أو تاء لقضينا بأن الألف منقلبة عن واو . أما "**أبو الحسن الأخفش**" فقد نصّ على أنّ الألف من ذوات الياء.

- مسألة (تسمية رجل ب ذو):

قال "**سيبويه**": ((ولو سميت رجلاً ذو لقلت :هذا ذواً، لأن أصله فَعَلٌ.ألا ترى أنك تقول: هاتان ذَوتا مالٍ. فهذا دليل على أن ذُو فَعَلٌ، كما أن أبوان دليل على أن أبا فَعَلٌ.)).

أما "**الأخفش**" فقد خالف "**سيبويه**" إذ كان يرى أنّك إذا سمّيت رجلا ب (ذو) قلت :ذيّ، لأنّ أصل (ذو) عنده :ذيْ، فتزيد عليه ياء و تشدّده.

الإدغـــــــام:

- مسألة (إدغام الهاء في الحاء):

فمذهب "**سيبويه**" أجاز الإدغام في مسحه.

و قد خالفه "**الأخفش**" في ذلك إذ علّق على "**سيبويه**" قائلا: ((لا يجوز الإدغام في مسحه و لكنّ الإخفاء جائز.)).

- مسألة(إدغام فَعِلاَن و فَعُلان فكّهما):

فذهب "**سيبويه**" أن يدغم (فَعُلان) (فعِلان) من المضعف العين و اللام، ولم يعتد" بالألف و النون فصحح مايصحّ قبل دخولهما ، و أعلّ ما يعتلّ. "

و قد خالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" فيظهر التضعيف في (فعُلان) و (فَعلان) فيقول: (((ردُدان، و رَدِدان)، ويقول: هو ملحقّ بالألف و النون ، فلذلك يظهر ليسلم البناء)).

- **مسألة (الإدغام في المعذّرين):**

فقد أجاز "**سيبويه**" إدغام التاء في الذّال ، إلا أن الإدغام عنده لا يقع في حالة الالتباس.

وخالف "**الأخفش** " "**سيبويه** " إذ أجاز أن يكون المعذِّرون من إدغام المُعْتَذِرون ولم يبال باللباس فيه.

- **مسألة(علة الإدغام في رُيّا و رُيَّة):**

قال "**سيبويه** ":((و إن كان ما قبلها مضموما فأردت أن تخفّف أبدلت مكانها واوا...)). فمذهب "**سيبويه**" أنّ من أدغم (رُويّة و رُويَا) المخفّفتين فقال (رُيَّة و رُويَا) فقد أجرى غير اللازم ، لأن الواو في (رُيَّة و رويا) غير أصلية و إنما الأصل همزة.

وقد خالف "**الأخفش** " "**سيبويه** " إذ قال "**ابن جنّي** " في مذهبه: ((....واستدل على أنه قلب الهمزة قلبا على غير التخفيف القياسي بقول بعضهم: (رِيًّا و رِيّة))).

- **مسألة (فك التّضعيف في ألبب):**

إذا كان كذلك فمذهب "**سيبويه** " أن (ألبب) بظهور التضعيف شاذّ.لأن ما كان على (أَفعَل) مما عينه و لامه من جنس واحد تدغم عينه و لامه من جنس واحد تدغم عينه في لامه. وقد خالفه "**الأخفش**" "**سيبويه**" في ذلك إذ جعل (ألبب) ملحقا، وفك التضعيف فيه للإلحاق.

(5- المجرد والمزيد):

- **مسألة (فُعِل من الأسماء):**

إذا كان كذلك فلا يعدّ "**سيبويه**" (فُعِل) من أبنية الأسماء.

أما "**الأخفش**" فذهب إلى أن (فُعِل)من أبنية الأسماء.

- **مسألة (فِعِل من الأسماء):**

جاء "**سيبويه**" بعشرة أبنية للاسم الثّلاثّي المجرد ، ومنها بناء (فِعِل) وإذا كان كذلك فمذهب "**سيبويه**" أنّ ما يأتي على (فِعِل)من الاسم الثلاثي هو (إبِل) لا غير . و خالفه "**الأخفش** " إذ قال: ((يقال امرأة بِلِز ، و هي العظيمة

الحسنة ... يقال للصفرة في الأسنان حِبرة.)). وإذا كان كذلك فقد ذكر "**الأخفش**" اسمين آخرين على (فِعِل) وهما بِلِز و حِبِر.

- مسألة (وزن أرْطى):

ف (أرْطى) عند "**سيبويه**" على وزن (فَعْلى) ملحق بالرّباعيّ (جَعْفَر). فالهمزة أصلية و الألف للإلحاق. وقد خالفه "**الأخفش**" إذ حكى: (أديم مَرْطِيّ) فأرطى على هذا أفَعْل، والألف في آخره منقلبة عن ياء .

- مسألة (أرْوِيَّة و أروى):

فقد أعد "**سيبويه** " واو (أُرْوِيّة) عين الكلمة ، فالهمزة فيه تكون زائدة عنده. وهي على وزن (أُفْعُولة) و (أرْوى) على وزن (أَفْعَل) فالهمزة زائدة. وقد خالفه "**الأخفش** " في ذلك إذ رأى (أرْوى)على وزن (فَعْلى) فالهمزة أصليّة، و الألف زائدة.

- مسألة (حُسْنى):

فلا يجوز في مذهب "**سيبويه** " أن يقال حُسنى على فُعلى إلاّ بالألف و اللاّم. و خالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" إذ اعتلّ لقراءة (حُسنى) إذ قال: إنّهم جعلوا (حسنى) اسما.

- مسألة (عَبْدَل):

فمذهب "**سيبويه** " أن اللاّم في (عبدلة) زائدة ، و يحتمل أن يكون (عبدل) عنده معنى العبد أو (عبد الله).

أما "**الأخفش** " أن معنى (عبدل) عبد الله وهو كما فسره "**السيرافي** " قد تكون لامه زائدة كمذهب "**سيبويه**" أو أصلا.

- مسألة (وزن الأشياء):

فقال "**الرماني**" في شرح مذهب " **الخليل**" و "**سيبويه**" هذا: ((و أصله شيئاء على زنة فَعْلاء، وهو اسم للجمع ليس على واحده)) . فمذهب "**الأخفش**" أن (أشياء) على وزن (أَفْعِلاَء) وهو جمع (شيء)على غير قياس.

- مسألة (رُمـــــــــــان):

فمذهب "**سيبويه** " يقرّ أنّ نون (رُمّان) زائدة ، وقد صرّح "**أبو علي** " أنّ الرّمان عند "**سيبويه** " على وزن (فُعْلان). وخالفه "**الأخفش** " إذ ذهب إلى أن النون في (رمّان) أصلية على وزن (فُعَّال).

- مسألة (أيأتي مَفْعُول مصدرا ؟):

في مذهب "**سيبويه** ألاّ يكون المصدر على (مَفْعول) البتّة. أما "**الأخفش**" يرى أنّ (مفعول) قد يأتي مصدرا.

- مسألة (إلحاق ألبب):

فمذهب "**سيبويه** أن (ألبب)على وزن (أَفْعل) ثلاثي مزيد بالهمزة. وخالفه "**الأخفش**" إذ رأى أن (ألبب)ملحق بالرباعي فالهمزة للإلحاق.

- مسألة (فُعْلـــــل):

فقد ذكر "**سيبويه**" خمسة أبنية للرباعي المجرد.

فقد ذكر " **سيبويه**" خمسة أبنية للرباعي المجرّد هي فَعْلَل و فُعْلُل و فِعْلِل و فِعْلَل وفِعَلّ، ولم يعد (فُعْلَل) من الأبنية الرّباعيّة المجّردة. و إذا كان كذلك فمذهب "**الأخفش**" أنّ(فُعْلَل)مثل (جُخْدَب)من الرّباعيّ المجرد.

- مسألة (ألف بُهماة):

قال "**سيبويه**": ((ولا يكون (فُعلى) و الألف لغير التأنيث، إلاّ أنّ بعضهم قال: بُهماة واحدةٌ وليس هذا بالمعروف، كما قالوا: فِعْلاةٌ بالهاء صفة، نحو: امرأة سِعْلاة و رجُل عِزهاة.)).

إذا كان كذلك فيجوز القياس على قوله، كما قال " **ابن جني**" ،أن تكون ألف (بهماة) للإلحاق إذ كان (فُعْلَل)عند " **الأخفش**" رباعيّا مجرّدا خلافا ل**سيبويه**".

- مسألة(جُنْدب و نحوه):

فمذهب "**سيبويه**" يرى أنّ (جُنْدَب) ونحوه ثلاثيّ زيد فيه النّون، لأنّه لم يثبت (فُعْلَل) من الرّباعي المجرّد. إذا كان كذلك ف(جُنْدَب)على قياس قول

"**الأخفش**" إمّا أن يكون رباعيّا مجرّدا على وزن (فُعْلل) و إمّا أن يكون ملحقا بجخْدَب، خلافا ل**سيبويه**".

- مسألة(أُمَّهة):

من المعلوم أنه ليس في أبنية الرّباعيّ عند "**سيبويه**" فُعْلَل، كذلك لم يذكر (أُمَّهة)في كتابه، وإنما صوّر " **ابن السّراج**" هذا الإختلاف بين " **سيبويه**" و "**الأخفش**" قياسا على خلافهما في مسألة (فُعْلَل).

- مسألة(هِجْرَع وهِبْلَع):

فقد عد "**سيبويه**" (هِجْرَعْ وهِبْلَعْ) رباعيا مجردا على وزن (فِـعْلَل) فالهاء فيهما فاء الكلمة. وقد خالفه " **الأخفش**" وذهب إلى أن الهاء في (هِجْرَعْ و هِبْلَع) زائدتان.

- مسألة (همَّرش):

إذا كان كذلك ف (همّرش) عند " **سيبويه**" ملحق بقَهْلبس بزيادة عين الفعل فيه وهو الميم، فوزنه على ماقال (فعَّلِل) وخلافا لذلك فذهب " **الأخفش**" إلى أنّ همّرش هو فَعْلَلِل في الأصل غير ملحق بشيء وليس فيه حرف زائد.

- مسألة(القياس على كلام العرب):

قال "**سيبويه**": ((هذا باب ما بنت العرب من الأسماء و الصفات و الأفعال غير المعتلّة و المعتلة، وماقيس من المعتلّ الذي لا يتكلمون به و لم يجئ في كلامهم إلا نظيره من غير بابه.)). وإذا كان كذلك فمذهب "**سيبويه**" أنّ ما قيس على كلام العرب فهو من كلامهم، فليس له معنى في كلامهم، فلا يبنى مثالا منه. أما إذا كان كذلك فقد أجاز " **الأخفش**" أن يبني من كلام العرب ما ليس له نظير في كلامهم خلافا ل**سيبويه**".

- مسألة (تسمية رجل بحرف من أحرف ضَرَبَ واضْرِبْ):

قال "**سيبويه**" : ((وإن سمّيت رجلا بالضّاد من ضَرَبَ قلت: ضاءٌ، وإن سمَّيته بها من ضِرابِ قلت : ضِيٌّ، و إن سمّيته بها من ضُحى قلت: ضُوٌّ. فخالفه "**الأخفش**" إذ أنه سميت رجلا بالباء من ضَرَبَ قلت ضَبٌ بردّ فاء الكلمة.

- مسألة (تسمية رجل بـ عهْ):

فمذهب "**سيبويه**" أنك إذا سمّيت رجلا بِعِه قلت: هذا وَعٍ لذلك قال: ((وإذا سميت رجلا بعِه قلت :هذا وعٍ قد جاء، صيرت آخره كآخر ارْمه حين جعلته اسما...)).

(6- تصريف الأفعال):

- مسألة (فَضِلَ يفْضَلُ):

فمذهب "**سيبويه**" أنّ (فَضَلَ يَفْضُلُ) هو القياس، و(فَضِلَ يَفْضُل) شاذّ. أمّا مذهب "**الأخفش**" فقد حكاه **الفارسي** بقوله: ((...وحكي عن أبي زيد وأبي الحسن أنهما سمعا(فَضِلَ يَفْضَلُ) من باب فَعِلَ يَفْعَلُ، ولم يذكره سيبويه.)).

(7- الـــــــــــوقف):

- مسألة(الوقف على المنصوب المنوّن بلا ألف):

ففي مذهب " **سيبويه**" أن الوقف على المنصوب المنوّن بإبدال التّنوين ألفا. وينبني على مذهب "**الأخفش**"، أن النّصب في مثل قول " **بن بشر بن أبي خازم**": كفى بالنّاى من أسماء كاف.

- مسألة (الوقف على البكر و نحوه):

قال " **سيبويه**" : ((هذا باب السّاكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرّك لكراهيتهم التقاء السّاكنين....)). فـ**سيبويه** " يرى أنّ نقل حركة الإعراب إلى

السّاكن الذي هو قبلها عند الوقف مقصور على الضّم و الكسر. في حين في مذهب "**الأخفش**" يجوز قياسا نقل فتحة الإعراب إلى السّاكن الذي هو قبلها.

- **مسألة (إشمام واحد اثنان):**

فمذهب "**سيبويه**" يرى أنّ يشمّ الواحد في (واحد اثنان) الضّمّ، و إن كان مبنيا. وقد خالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" إذ قال "**السيرافيّ**": ((وذُكر عن الأخفش أنّه كان لا يُشمّ في (واحد اثنان))).

- **مسألة(روم الكسرة في واو مثل ابن مذعور وابن بور، أو إمالتها):**

فذهب "سيبويه" في مذهبه إلى أنّ لا تمال الواو السّاكنة في مثل ابن مذعور و ابن بور لأن((إمالتها توجب إمالة ماقبلها ا كما أنّ إمالة الألف توجب إمالة ماقبلها، ولكنّك تروم الكسرة في نفس الواو، فيكون رومها كالإمالة كما رمت الكسرة في رُدّ.

وخالف "**الأخفش**" هذا الرأي في ذلك إذ حكى عنه " **السيرافي**" أنّه قال: ((أقول في ابن مذعور و ابن بور، أميل ماقبل الواو، وأما الواو فلا أميلها.)).

(8- التقاء الساكنين):

- **مسألة (آلم الله):**

فذهب " **سيبويه**" أنّ الميم في قوله تعالى ((آلم الله)) مفتوحة لالتقاء السّاكنين، ولا يجوز الكسر فيها. و مذهب "**الأخفش**" ذهب إلى أنّ ميم (آلم) مفتوحة لالتقاء الساكنين كمذهب سيبويه، إلا أنّه أجاز أيضا كسرها ومنعه سيبويه، فهذا هو وضع الخلاف.

(9- القافية):

- **مسألة (تحديد القافية):**

فـ**سيبويه** " ذهب إلى أن القافية هي حرف الرّوي الذي تبنى عليه القصيدة، أما "**الأخفش**" فذهب إلى أنّ القافية هي الكلمة الأخيرة في البيت خلافا ل**سيبويه**".

ج) تلخيص الفصل الثّالث: " مسائل الخلاف في حروف المعاني":

حروف المعـــــــــاني:

- **مسألة (لأضربنه اذهب أو أمكث):**

قال "**سيبويه** ": ((.....و تقول لأضربنُه ذهبَ أو مكثَ، كأنه قال : لأضربّنه ذهباً أو ماكثاً، و لأضربنَّه إنْ ذهب أو مكثَ)). أي أنّ سيبويه أجاز أن تقول (لأضربنّه ذهب أو مكث) دون ألف الإستفهام، على تقدير معنى الجزاء خلافا لمذهب " **الأخفش** " إذ أجاز أن يقال :لأضربنَّه أذهب أو أمكث ، بألف الإستفهام.

- **مسألة(حذف ألف الاستفهام):**

قال "**سيبويه**": وزعم الخليل أنّ قول الأخطل:

كَذَبَتْكَ عينك أم رأيتَ بواسطٍ غَلَسَ الظّلامِ من الرَّباب خيالاً

كقولك إنّها لإبل أم شاءٌ .....

أي عند "**سيبويه** " يجوز حذف ألف الاستفهام في الشعر إذا كان الكلام يشمل على (أمْ).

فـ**الأخفش** " يوافق "**سيبويه**" في جواز حذف ألف الاستفهام في الشعر ، وقد تعّدى ذلك فأجاز حذفها أيضا في النثر وليس في الكلام (أم)، وفي هذا خلاف عن سيبويه.

- **مسألة (تعليل زيادة الألف بعد واو الجماعة في الفعل الماضي):**

فقال "**سيبويه** ": ((هذا باب الوقف في الواو و الياء و الألف ، وهذه الحروف غير مهموسات وهي حروف لين ومدّ و مخارجها متّسعة لهواء الصّوت..)).

ويقصد بقوله الألف المثبتة في الخط في مثل ظلموا ، رموا، من أجل أن منقطع صوت الواو عند مخارج الألف . وقد خالفه "**الأخفش**" في ذلك إذ قال إنّما أثبتوا الألف لأن يفصل بين واو العطف و واو الجمع.

- **مسألة (اسميّة بَلْه أو حرفيّتها):**

قال "**سيبويه**" : ((و أمّا (بَلْه) زيْدٍ فيقول: دعْ زيدا. و بَلْه ههنا بمنزلة المصدر كما تقول: ضَرْبَ زيدٍ .)). ف (بَلْهَ) مصدر و هو اسم.

و قد خالف " **الأخفش سيبويه**" في ذلك إذ ذكر أنّ (بَلْه) حرف جر بمنزلة (حاشا) و (عادا) في باب الإستثناء.

- **مسألة (تأويل ((لإيلاف قريش)):**

فقال "**سيبويه**" في هذه المسألة : ((تقول جئتك أنك تريد المعروف ، إنّما أراده جئتك لأنك تريد المعروف....)).

فمذهب "**الخليل**" و "**سيبويه**" أن لام التعليل في قوله تعالى : (لإيلاف قريش) متعلقة بقوله: (فليعبدوا) الذي جاء بعده

أما ما جاء به "**الأخفش** " في مذهبه هو: أن يجعل اللام متعلقة ب (فجعلهم) نفسه الذّي هو في السورة السابقة أو أن يجعل الآية بإضمار. (فعل ذلك لإيلاف قريش لتألّف، ثمّ أبدل.).

- **مسألة (فتح لام الأمر و لام كي و لام الجحود):**

فأجاز "**سيبويه** " أن تفتح اللام (لام الأمر ولام كي و لام الجحود) ، وذلك للتفرقة بينهما حيث قال: ((هذا باب ما ترّد علامة الإضمار إلى أصله ، فمن ذلك قولك: لعبد الله مالّ، فتفح اللاّم، وذلك أن اللاّم لو فتحوها في الإضافة لالتبست بلام الابتداء إذا قال إن هذا لعليّ ولهذا أفضل منك .....)). أمّا "**أبو الحسن**" فقد أجاز فتح هذه اللاّمات.

- **مسألة (لا النّافية إذا دخلت عليها ألف الاستفهام):**

قال "**سيبويه** ": ((واعلم أنّ لا إذا كانت مع ألف الاستفهام و دخل فيها معنى التّمنّي عملت فيها بعدها فنصبته، ولا يحسن لها أن تعمل في هذا الموضع إلاّ فيها تعمل فيه في الخبر.....)).

فخالفه "**أبو الحسن**" إذ ذهب إلى مذهب يونس ، وقال ابن السّراج في ذلك: ((و أما قول الشاعر:

ألا رجلا جزاه الله خيرا ...

فزعم "**الخليل**" أنّه أراد الفعل و أنّه ليس ل (لا) ها هنا عمل.

- **مسألة (حركة ميم الجماعة):**

قال "**سيبويه** ": ((و إذ كانت الواو و الياء بعد الميم التي هي علامة الإضمار كنت بالخيار: إن شئت حذفت، و إن شئت حذفت أسكنت الميم...)).

فذهب "**سيبويه**" إلى أنّه إذا خففنا نحو: رُسُلُهُمُو أو بِهِمِي فحذفنا الواو أو الياء ، المحذوفة . وخالفه "**الأخفش** " إذ قال: ((منهم من يقر الكسرة في الميم بحالها بعد حذف الياء، فيقول: (عليهم) و (إليهم) و (بِهِم).

- **مسألة (إعراب ما الكافة):**

قال "**سيبويه** ": ((هذا باب الحروف التي لا يليها بعدها إلاّ الفعل و لا تغير الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها .....)).

أي أنّ (ما) إنما تجعل من ربّ لتكفها عن عملها. فخالفه "**أبو الحسن**" في ذلك إذ قال: ((يجوز أن تكون (ما) في موضع خفض على أنها نكرة أي ربّ شيء أو ربّ، ودّ)).

- **مسألة (ما المصدرية):**

قال "**سيبويه**": ((و نقول ائتني بعدما تقول ذ اك القول، كأنك قلت : ائتني بعد قولك ذلك القول، كما أنّك إذا قلت بعد أن تقول فإنما تريد ذلك ...)).

أي ما إذا كانت و الفعل مصدر فهي حرف بمنزلة أن الشرطية . فخالفه "**الأخفش**" إذ رأى أنَّ (ما) اسم على كل حال.

- **مسألة (زيادة من الجارّة في الواجب):**

فعند "**سيبويه**" "لاتزاد (من) الجارّة في الواجب ، وقد تزاد في غير الواجب نحو الاستفهام والنّفي كقولك: هل من رجل في الدار؟ وما من رجل فيها؟

وقد خالف الأخفش سيبويه في هذه المسألة فقد أجاز زيادة (من) الجارّة في الكلام الواجب مستدلاً بقوله تعالى: (كلوا ممّا أمسكن عليكم)) سورة المائدة ، وغيرها.

- **مسألة (إعراب النون):**

فقال "**سيبويه**" فيها: ((هذا باب أسماء السور ، تقول هذه هـ ودٌ كما ترى ،إذا أردت أن تحذف سورة من قولك هذه سورة هودٍ،...)).

أي أنّ (نون) مثل (نوح ، هود)لأنهما من نفس البناء و الوزن.

أمّا "**الأخفش**" إذْ زاد وجهاً في غير المصروفة بأن جعل علة منع الصرف أنّها اسم أعجميّ.

- **مسألة (الواو التي تدخل عليها ألف الإستفهام):**

فقال سيبويه في هذه المسألة : ((هذا باب الواو التي تدخل عليها ألف الإستفهام وذلك قولك: هل وجدت فلاناً عند فلان ؟ فيقول: أوَهُوَ ممن يكون ثمّ؟ أدخلت ألف الاستفهام.....)).

أي ((ألف الاستفهام تقع من حروف العطف على الفاء و الواو ثم يتقدمهنّ.... ولا يتقدم شيء من حروف الاستفهام وأسمائه سوى الألف على حروف العطف ، بل حروف العطف تدخل عليهنّ و تتقدّمهنّ...)).وهذا ما شرحه "**السّيرافي**" في كلام "**سيبويه**".

أما "**الاخفش**" فقال :(((أَوَكَلَّما عاهدوا عهدا) فهذه الواو تجعل مع حرف الاستفهام وهي مثل الفاء..))

- **مسألة(و يكأنّ الله):**

قال "**سيبويه**": ((و سألت الخليل رحمه الله تعالى عن قوله :(و يكأنه لا يفلح) وعن قوله تعالى جدّه: (ويكأنّ الله) فزعم أنها مفصولة عن كأنّ فكأنّ هنا أفادت التحقيق..)).

فخالفه "**الاخفش**" إذ حكي "**أبو علي**" مذهبه قائلا : ((و قال الأخفش: ويك، ويْ هي الكلمة المستعملة للتعجب ، و الكاف للخطاب ، لحقت (وَيْ) التي معناها أتعجب.)).

خلاف يسكت عنه:

- **مسألة (إعداد الثاني مظهرا بغير لفظه الأول):**

قال "**ابن جني**": ((ولو قال :زيد مررتُ بأبي محمد – وكنيته أبو محمد – لم يجز عند سيبويه، و إن كان أبو الحسن قد أجازه. و ذلك أنه لم يعد على الأول ضمير كما يجب ، ولا عاد عليه لفظه فهذا وجه القبح ... وذلك أنه ما لم يعد لفظ الأول البتة ، وعاد مخالفاً الأول شابة بخلاف له المضمر الذي هو أبدا مخالف للمظهر)).

وعن "**سيبويه**" و "**الأخفش**" فما حكى "**ابن جني**" لا يجوز عند **سيبويه** أنّ يقول قائل: زيد مررت بأبي محمد – و (أبو محمد كنية زيدٌ) وذلك أنه لم يعد الأول ضميره كما يجب...كذلك ينتهي إلى أنّ "**أبا الحسن الأخفش**" خالف "**سيبويه**" و أجاز أن يقال ذلك، و قد احتجّ "**ابن جنّي**" لمذهب "**الأخفش**" في هذه المسألة.

فأبو الفتح " قد بني المسألة على (زيد مررت بأبي محمد) (و أبو محمد) كنية زيد نفسه، في حين بني سيبويه مسألته على (ما زيد منطلقاً أبو عمرو) و (أبو عمرو)أبوه، أي (أبو عمرو) كنية لوالد زيد لا زيد نفسه.

كما جاز (ما زيد منطلقاً أبوه) لأنّ في (أبوه)هاء تعود إلى زيد، و ليس في (أبو عمرو) ما يعود إلى زيد و إنْ كان (أبو عمرو) أباه.

و إذا كان كذلك فلا خلاف ل **لأخفش** عن **سيبويه** إذ أجاز **الأخفش** قول قائل: زيد مررت بأبي محمد وكنيته أبو محمد الثاني في هذا القول – و إن اختلف لفظه هو عين الأول في المعنى، وإذا دعوى الخلاف مبنية على سهو واضح– وجلّ من لا يسهو.

3- تلخيص الباب الثاني من الكتاب: الخلاف في الأصول، و خصائص مذهبي سيبويه و الأخفش:

أ) تلخيص الفصل الأول: " الخلاف في الأصول"

(1. الإختلاف في السّماع):

حين حدّده "**السيوطي**" بأنه كل كلام تابث موثوق فصيح وكل ما اشتمل القرآن و الحديث و السنة و كلام العرب و غيره ذالك ليس بسماع حيت قال: ((ما أتيت في الكلام من يوثق بقصاصة، فشمل كلام الله تعالى و هو في القرآن و كلام نبيه صلى الله عليه و سلم و كلام العرب قبل بعتته.....الخ)).

خالف "**الأخفش**" "**سيبويه**" في السماع، بسبب كثرة سماع "**الأخفش**" من العرب و عاش أطول من "**سيبويه**" أو بسبب أن "**سيبويه**" سمع من الفصحاء مالم يسمع "**الأخفش**".

- **فخالف "الأخفش" "سيبويه" في سماع في مسألة (زيادة الفاء في الخبر):** حيث قال "**الأخفش**" (أخوك فوجد) أي أجاز زيادة الفاء في خبر مع خلوّه من معنى الشّرط.
- **و من ذلك الخلاف أيضا في مسألة (حذف الخبر في لحق أنه ذاهب):** حيث قال "**السيوطي**" أن كثيرا ما يقع في كتاب "**سيبويه**" و غيره (حدّثني من أثّهم)، (ومن أثق به) و يحيّل إلى الدكتورة "**هدى**" أن موقف "**الأخفش**" ضعيف و برّرت قولها بأنّ كثيرا ما حكى من العرب لغة لم يذكرها غيره.
- **خلاف في مسألة ((جواب القسم في قوله تعالى (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلاّ الله))):** حيث أن كليهما سمعا من العرب من لا يصرفون جمع المؤنث السالم علما يشبّهون التاء بها ء التأنيث. و "**الأخفش**" يعد ذالك قبيحا و ضعيفا، ولم يعدّه "**سيبويه**" كذلك بل اعتدّ له.
- **خلاف في مسألة (التسمية بصيغة منتهي الجموع):** كان "**سيبويه**" في هذه المسألة معتمدا على السماع و هو مبني على السماع المطرد عند العرب أمّا

"**الأخفش**" فذهب يخالف المستعمل عند العرب إذْ قال "**رضي الدين** ": ((و كان سعيد بن مسعدة الأخفش ' يصرف نحو مساجد علما لزوال السّبب و هو الجمع و هو خلاف المستعمل عندهم)).

- **ومن ذلك خلاف في مسألة (ترك صرف ما ينصرف):** فهناك من إنتقد "**الأخفش** " ك**المبرد** " قائلا : ((وهذا خطأ عظيم ، لأنّه ليس بأصل للأسماء أن تتصرف فتردّ ذلك إلى أصله.))، و هناك من أيّده ك **الزبيدي** " إذْ قال: ((ذهب الكوفيّون و الأخفش و الفارسي و أبو القاسم بن برهان الى جو از منع الصرف للضرورة في الشّعر كما كان قبل الضّرورة ومنعه سائر البصريين.)).
- فيلاحظ أنّ الخلاف بين الشيخين في هذه المسألة تسكين العين من كلمة عشر "في قول القائل: أحد عشر و نحوه):وكان "**سيبويه**" أكثر تمسكا بالقياس في هذه المسألة ، و قد استخدم القياس في تأويل كلّ ما جاء من ذلك حتّى إنّه مثل (أحد عشر) ب (أَحَدَ جَمَلَ) تجنّبا من ادّعاء الثقل في النطق.
- **ومن ذلك الخلاف في المسألة: (الخمسة عشر الدّرهم أو الخمسة العشر درهما):** و قد نقد "**المبرد**" ما ذهب إليه "**الأخفش**" فقال: ((اعلم أنّ قوما يقولون: أخذت الثلاثة الدّراهم يا فتى، وأخذت الخمسة عشر الدّرهم . وأخذت العشرين الدّرهم التي تعرف .))، إذا كان كذلك فالمسموع عند "**الأخفش**" في هذه المسألة خالف القياس و ربّما كان من قول غير الفصحاء.
- **الخلاف في مسألة (تثنية الجنب و جمعه):** حيث خيّل إلى "**هدى جنهويتشي**" أنّ لغة (جنُب) كلتيهما سماع مطّرد، ذلك أنّ كلاّ من "**سيبويه**" و "**الأخفش**" حكاها عن العرب.
- **و يتّصل بذلك أنّ "سيبويه" جمع (دفلى و حبارى):** جمع المؤنث السالم على القياس أمّا "**الأخفش**" عد كلا من الكلمتين للواحد و الجمع السّماع.
- **ومن ذلك الخلاف في المسألة (النسب الى يد وغد) :** ويدلّ ذلك على أنّ مذهب "**سيبويه**" في ذلك مبنيّ على السّماع في قوله: ((فإن قال: فهلاّ قالو ا:

غَدْوِيّ، و إنّما يدٌ وغدٌ كل واحد منها فعل ..)). قال أبو حيّان إنّ "**الأخفش**" : ((رجع في الأوسط إلى "**سيبويه**" و ذكره سماعا من العرب.)).

- و يتّصل بذلك خلاف الأخفش عن سيبويه في **مسألة (النّسب إلى شيّة ودية و ما أشبههما) و مسألة (النسب إلى حرٍ):** ولا شكّ في صحّة مذهب سيبويه في هذه المسائل لاطّراد السّماع فيها.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (تصغير اللّاتي):** فقد كان مذهب سيبويه مبنيّا على المسموع المطرد، أمّا مذهب "**الأخفش**" فمبنيّ على القياس و كل من المذهبين جائز في مناهج اللّغويين.
- **ومن ذلك في مسألة (فعل من الأسماء)** : ويلاحظ أن سماع "**الأخفش**" (دُئِل) هو المثال الوحيد ل (فُعِل) الذي لم تحكه عامة العرب للثقّل في النطق ومن ثمّ يبدو أن سكوت "**سيبويه**" عن ذكر هذا البناء في أ بنية الأسماء لا يعاب عليه، بل إنْ ذكره هو الإسهاب في الزّيادة.
- **ومن ذالك الخلاف في مسألة (فعل من ا لأسماء):** وقد ذكر "خالويه" ثمانية أسماء على (فِعِل) وقال: ((ولم يحك سيبويه إلاّ حرفا واحدا لأنّه بلا خلاف، و الباقية يختلف فيهن .)). فلا يدل سماع الأخفش في ه ذه المسألة على مزية له في الإطلاع على كلام العرب.
- **ومن ذالك الخلاف في مسألة (حسنى):** ويلاحظ أنّ ماسمعه "**الأخفش**" في هذه المسألة مخالف للقياس غير مستعمل عند العرب، إلاّ أنّ "**الفارسي**" قبله و جعله اسم مصدر بمعنى (حسن).
- **ومن ذالك الخلاف في مسألة (فَضَلَ يَفْضَلُ):** حيث نسبه "**الجوهري**" الى "**ابن السكيت** "، و هو يرى أنّ (فَضِلَ يَفْضَلُ) لغة اخر ى في (فَضَلَ،يَفْضُلُ) و ضمّها في المضارع الذي عدّه "**سيبويه**" شاذّا فهو مركب منهما.
- **ومن ذالك الخلاف في مسألة (الوقف على المنصوب المنوّن بلا ألف):**

وقال "**أبو حيان**" في ذالك : ((ذكر أبو الحسن و قطرب و أبو عبيد و الكوفيّون أنّ من العرب من يقف على المنصوب المنوّن بالسكون.)). حيث نقد مذهب

"**الأخفش**" في هذه المسألة و قال : ((... فهو ضعيف في القياس... وهو مع ذلك شاذّ في الاستعمال.)).

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (فتح لام الأمر و لام كي و لام الجحود):** عين الفرّاء _ و قد ذهب مذهب "**الأخفش**" _ أهل هذه اللّغة حيث قال: ((وبنو سُلَيْم يفتحون اللاّم إذا استؤنفت، فيقولون: ليقم زيد، و يجعلون ا للاّم منصوبة في كلّ جهة.)). فقد أخذ "**الأخفش**" عن أفصح العرب و هم تميم، فتح لام الجرّ، أمّا رفض "**سيبويه**" لهذه اللّغة فيدلّ على أنّه لم يكن مثل "**الأخفش**" في التسامح في تقبّل اللّغات أو في سعة السّماع لها.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (حركة ميم الجماعة):** وذهب "**الأخفش**" ليس من مطّرد السماع، و المطّرد هو ما حكاه "**سيبويه**"، و الدّليل هو القراءة التّالية ((غير المغضوب عليهم)).

(2- الإختلاف في القياس):

عرف القياس عند النحاة ، فهو ((حمل فرع على أصل في حكم لجامع بينهما.))، وأحيانا نجد النحاة يصفون مذهبا بأنه القياس و إنّما يقص دون القويّ في الحكم . و مثال ذلك أنّ "**المبرد**" قال في مذهب "**سيبويه**" في (ماالمصدرية) ((و القياس و الصّواب قول سيبويه.))، و كذالك قول "**المازني** " في مذهب "**الأخفش**" في المحذوف من اسم المفعول المعتل العين: ((وكلا الوجهين حسن جميل، و قول الأخفش أقيس.)).

- **ومن ذلك في مسألة (ضربت زيدًا و إيّاي):** فيُرى أنّ مذهب "**سيبويه**" يعتمد على السماع، وأنّ "**الأخفش** " قد حمل (ضربتُ زيدا و إيّاي) و إذا كان كذلك فمذهب "**الأخفش**" في هذه المسألة لم يخالف مبدأ عاما للنحاة بل لم يخالف مبد أ "**سيبويه**" في القياس.
- **من ذلك الخلاف في مسألة (حذف ياء المتكلم من الإسم المضاف إليها إذا أضفت إليها المناد ى):** يلاحظ أنّ الحذف في المقيس عليه وهو (يابن أمّ) في

مذهب "**الأخفش**" هو ذاته على القياس. فقد قيس (يا بن أمّ) على(يا أمّ) الذي تحذف الياء فيه لكثرة الاستعمال. و العلّة الجامعة بين المقيس عليه (ياأمّ) و المقيس (يا ابن أمّ) هو كثرة الإستعمال، و الح ذف لكثرة الاستعمال في (يا أمّ) هو على خلاف الأصل (ياأمّي).

- **ومن ذالك الخلاف في مسألة (نصب الفعل بعد حتّى):** حين قال "**الرمّاني**" في قياس "**الأخفش**" هذا: ((و الأخفش يجيز(ماسرتُ حتّي أدخلُها).)) بالرّفع من طريق القياس مع اعترافه أن العرب لم تتكلم بالرّفع إلاّ في الواجب، فقاسها على الفاء.)).فالقياس على غير المسموع من العرب و غير الصّحيح في المعنى لا يجوز.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (التسمية برمان)** : ونلاحظ أنّ كلاّ من المذهبين يقاس على مذهب صاحبه في زيادة الألف و النّون أو أصلي تهما، فخلاف "**الأخفش**" عن "**سيبويه**" في هذه المسألة منبعث من خلافه عنه في بناء (رمّان) أمّا منع صرف (فُعْلان)، أو صرف (فُعَّال) فلم يكن محلّ خلاف.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (رابع ثلاثة عشر و نحوه):** و يلاحظ أنّ المقيس عليه في هذه المسألة عند "**سيبويه**" نفسه ((لانكاد العرب تكَلُّم به.)) فهو شاذ في الاستعمال.
- **و من ذلك الخلاف في مسألة (ركْب و نحوه):** فقياس "**سيبويه**" مبني على المسموع و المستعمل من كلام العرب، أمّا قياس "**الأخفش**" فلا يعرف أصل له، فالمسموع في تصغير ركْب رُكَيب، أمّا في جانب "**الأخفش**" فالجمع المكسّر مؤنّث و هذه الأسماء مذكّرة و تقول هو الرّكب و هذا السّفر.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (النسب إلى "اثناعشر "علما):** و العلة الجامعة في قياس سيبويه هي تركيب (عشر) مثل تركيب النون، و هي عند الأخفش العلميّة و التركيب، و يضاف إلى ذالك أن المقيس عليه في مذهب "**سيبويه** " مسموع مطّرد لذلك فهو موافقا للأصل في النّسب إلى الأسماء المركّبة فلا شكّ

في صحة قياسه، أ مّا المقيس عليه في مذهب "**الأخفش** " فمن المسموع غير المطرد، فهو لم يخل من الثّقل، إلاّ أنّه قد تجنّب من اللّبس.

- **ومن ذالك الخلاف في مسألة (تصغير ركْب و نحوه)** : فمذهب "**سيبويه** " أقوى إلاّ أنّ **للأخفش**" مذهبآخر وهو مذهب "**سيبويه**" نفسه، وقد ذكر ذلك "**أبو حيان** " قائلا : ((وذكر الأخفش في الأوسط أنّ قول الجمهور في ركب إنّه من هذا الباب)) حيث تردد "**الأخفش** " بين رأيه يدلّ أيضا على أنّ مذهب **سيبويه** هو الأقوى و "**الأخفش**" نفسه صرّح بأنّ مذهب "**سيبويه**" هو القياس المطّرد.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (تصغير همّرش)**: و كل من المذهبين يبنى على القياس إذْ حذف "**سيبويه**" الزائد في التّصغير و هو الميم الأولى و حذف "**الأخفش**" الآخر من الخماسي المجرّد في أحد رأييه فكل من "**سيبويه**" و "**الأخفش**" منها قاس على أصل مطّرد أمّا التصغير على المذهب الأخر ل**لأخفش**، وهو (هُمَيْرِش).
- **ومن ذلك الخلاف مسألة (وقوع ألف الجميع بين واوين أو ياءين أو واو و ياء في كلمة واحدة)**: فقد كان المقيس عليه في مذهب "**سيبويه** " مسموعا مطّردا أما المقيس فبعضه له أيضا أصل مسموع وهو عيائل جمع (عيّل)، فقياس "**سيبويه**" في هذه المسألة بريئ من الضّعف، في حين قياس " **الأخفش**" ليس في قوّة قياس "**سيبويه**" ، إذ المقيس في عمل " **الأخفش**" يخالف المقيس عليه، لأنّ اجتماع حروف اللّين في أوّل الكلمة مختلف عن اجتماعها في آخر الكلمة.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (مصائب)**: و قياس **الأخفش** هنا فيه نظر،إذ تعليله همز الياء المنقلبة عن الواو لا يخلو من التكلّف و ربّما كان الوجه هو مذهب الزجّاج إذ رأى أنّهم ((همزوا الواو المكسورة غير أوّلٍ شذوذا ، فتكون مثل (أقائيم) في جمع (أقوام)))، فحمل (مصائب) على القليل مراعاة للمسموع المطّرد.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (الإدغام في المعذّرين)**: و يلاحظ في هذه المسألة أنّ سيبويه منع القياس في الإدغام عند الالتباس و لم يمنعه الأخفش و

رأت هدى أنّ مذهب سيبويه أقوى لأنّ منع اللّبس يكون سببا كافيا للعدول عن الأصل.

- **الخلاف في مسألة (فكّ التضعيف في ألبب)** : فإحتجّ "**أبو علي الفارسي**" لمذهب "**سيبويه**" فقال: ((فأمّا (ألبب) فهو عند سيبويه شاذ ظهر التّضعيف فيه كما ظهرت الواو في (حيوة) فلم تأتي في موضع الإلحاق و هذا دليل على أنّ البيان في ألبب شاذ))، و نقد أبو على مذهب "**الأخفش**" قائلا: ((فأمّا ما كان أبو عثمان عن الأخفش أنه ... يجعله للإلحاق ففيه من القبح أنه جعله ملحقا ولم يجئ له نظير))، و الحكم على الذي لا نظير له بالشذود و عند النجاة.أقوى من جعله قاعدة.
- **ومن ذلك خلاف في مسألة (أ يأتي مفعول مصدرا؟)**: رجّح "**الرماني**" قياس "**سيبويه**" قائلا: ((و العلّة في صحّة مذهبه أنّه إذا توجّه ردّ الشيء إلى أصله، ولم يجز إخراجه عنه لأنّ أصله أحقّ به ما توجّه المعنى عليه.))، ونقد مذهب "**الأخفش**" قائلا: ((و أمّا الأخفش فيذهب إلى أنه يجوز أن يكون المفعول على معنى المصدر على التشبيه بما جاوز الثلاثة من هذا الباب.))، فقياس "**سيبويه**" هو المطرد و قياس "**الأخفش**" مبني على العدول عن الأصل.
- **و من ذلك الخلاف في مسألة (القياس على كلام العرب)**: و يلاحظ أنّ "**سيبويه**" عندما أجاز القياس على كلام العرب كشف عن مبلغ ثقة النحويين بالقياس و اعتدادهم به، و قد كان "**لابن جني**" في مذهب "**الأخفش**" نظرا إذ قال ((و لو كان الغرض في البناء تمثيل الكلمة من المبنّى منه لزال الخلاف لأنهم كلهم مجموعون على أنه لو قيل لهم: ما وزن (غَدَوْدَن) من الفعل؟ لقالوا: (فَعَوْعَلَ)))،. و كلّ هذا يدلّ على أنّ "**الأخفش**" بريئ من تهمة أنّه يجيز البناء على غير ما نطقت به العرب.
- **خلاف في مسألة (إشمام واحد اثنان)**: عدّل "**سيبويه**" عن القاعدة الفرعية و هي بناء (واحد اثنان) و وردّه الى الأصل حتى يشمّه، فمذهبه مبني على

استصحاب الأصل ولم يشم "**الأخفش**" (واحد اثنان) محافظا على القياس. غير أنّ مذهبهلم يشرح.

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (روم الكسرة في واو مثل ابن مذ عور و ابن بور، أو إمالتها):** و قد رجّح ابن جني مذهب "**سيبويه**" إذ قال ناقدا للمذهبين : ((و أمّا الضمّة الم شوّبة بالكسرة فنحو قولك في الإمالة : مررت مذ عور و هذا ابن بور نحوت ب ضمّة العين و الباء نحو كسرة الراء فلشممتها شي ئا من الكسرة...أما أبو الحسن فكان يقول: مررت بمذ عور و هذا ابن بور فيشمّ الضمّة قبل الواو رائحة الكسرة ، و يخلّص الواو واوا محضة البتة)). و بهذا ضعف مذهب **الأخفش** سببه خروجه عن القياس في الإمالة و أنّه يؤدّي إلى ثقل النطق.
- **خلاف في مس ألة (آلم الله) :** قال "**ابن يعيش** " في خلاف "**الأخفش** " عن "**سيبويه**" في هذه المسألة وأمّا قوله تعالى: ((الف لام ميم الله)) فحرّك بالفتح . شذّ هذا الحرف عن القياس وكان "**الأخفش**" يجيز فيه الكسر على ما يقتضيه القياس ، فقد اعتدّ " **الأخفش**" بالقياس دون مبالاة ثقله، و قد فضّل " **سيبويه**" المسموع المطّرد.الشاذ في القياس.

(3- الإختلاف في التّصنيف):

خالف "**الأخفش** " "**سيبويه**" في عدة قضايا، وذلك إلى جانب خلافه عنه في دلائل النحو. ومثال ذلك خلافه في التركيب (في الدّار زيد) وخلافه في اسمّية بعض الألفاظ و حرفيتها، فكل ذلك الخلاف في أساس اللّغة وبيان ذلك في مايلي:

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة(المحال الكذب من الكلام):** حيث ظهر للكاتبة "**هدى جنهويتشي**" أن مذهب "**الأخفش**" أقرب إلى العدل و أقوى في المنطق و ذلك من قول "**السيرافي**": ((...فأمّا إنكاره الصدق فبين، وأمّا إنكاره أن يكون

كذبا، فلأن الكذب نقيض الصّدق، والمحال لا يجوز أن يكون صدقا بحال، فإذا استحال أن يقال فيه صدق على وجه من الوجوه...)).

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة(الألف و الياء في المثنى و الواو و الياء في الجمع)** : وهي من أهم المسائل التي اختلف فيها كل البصريون و الكوفيون إلى أن الألف و الواو والياء في التثنية و الجمع بمنزلة الفتحة و الضمة و الكسرة في أنها إعراب. وقد رجّح "**الأنباري**" مذهب "**سيبويه**" وهو مذهب البصريين ناقضا مذهب "**الأخفش**".

وبدى ل "**هدى**" أن لكل من مذهبي "**سيبويه**" و "**الأخفش**" وجها ولم يستطع أحد منهما الإتيان بحجة قاطعة تدل على فساد المذهب الأخر

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (إعراب الأمثلة الخمسة)**: حيث ذكر "**الزجاجي**" أن الإعراب عند البصريّين هو حركة، وعند الكوفيين حركة، وعند الكوفيين حركة و حرف .أما سيبويه فقد خرج عن الأصل في هذه المسألة أما "**الأخفش**" فجعل نون الأفعال الخمسة دليلا على الإعراب فلتزم بالأصل الذي ارتضاه البصريون وخرج عن "**سيبويه**".
- **ومن ذلك الخلاف في (مسألة العامل في المرفوع المؤخر عن الظرف)** : حيث ذهب الكوفيون إلى الظرف يرفع الإسم إذ تقدم عليه على حد قول "**الأنباري**" أمّا "**الأخفش**" فذهب إلى أنّ إذ ناب الجار و المجرور عن الفعل و عمل عمل هأي أنّه عدل عن الأصل إذ حمل الظرف على الفعل مع أن الأصل في الظروف ألاّ يعمل و إنمّا يعمل لقيامه مقام الفعل.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (عدا جارّا)**: و قد خالف "**الأخفش**" هذه المسألة الكوفيين والبصريين جميعا لأنهم أجازو ا الخفض بخلا و لم يذكر أحد من النحويين الخفض بعدا إلّا "**أبو الحسن**"، فمذهب "**سيبويه**" مبني على القياس أمّا "**الأخفش**" في إجازة فهو مبني على السماع.

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (الألف و اللاّم الموصولة)** : ويلاحظ أن "**سيبويه** " في هذه المسألة لم يصرح برأي في شأن الألف و اللاّم أهي اسم أم حرف أما عند "**الأخفش**" حرف تعريف.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (يا أيّها الرجل و نحوه)** : رجّح "**الرماني** " و احتجّ "**السيرافي**" أيضا لمذهب "**سيبويه**" اذ قال "**السيرافي**" يرد على "**الأخفش**" لم يكن على ما قاله "**الأخفش** " لوجب أن لا يضم أيُها، لأنه في النداء ما يوصل وإذا كان كذلك فقد ضعف المذهب "**الأخفش**" ضم أيّ وحذف صدر الصّلة، وعل الصّلة دون عائد
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة(إي ها الله ذا)** : و اعتنى "**الأخفش** " بهذه المسألة أكثر من "**سيبويه**" بموافقة كلام العرب إذ قالوا: (لاها الله لقد كان كذا و كذا) بإتيان جواب القسم
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة(ما التعجبية)** : فقد رد الكثير على مذهب "**الأخفش**" **كالمبرد**" و "**أبو علي الفارسي**" و "**الرماني**" حيث قال هذا الأخير : ((لا يصح قول "**الأخفش** " أن ما لها صلة كصلة الذي والخبر المحذوف لأن المطلوب في التعجب إبهام السّبب وإذا وصلت أخرجت عن الإبهام إلى الإيضاح...، وذلك مناقض لما يجب في التعجب في الصحيح.)). ويلاحظ أن "**سيبويه** " في هذه المسألة يراعي معنى الأسلوب أكثر من مراعاة مذهب "**الأخفش**" له . إذ فرق بين الأسلوب الخبري و الإنفعالي.
- **ومن خلال ذلك في مسألة (إعراب ما من ساء ما):** حيث قال "**سيبويه**": ((إنّي ممّا أن أفعل ذلك))، فنقده " **رضيّ الدّين**" قائلا: ((ويضعفه عدم مجيء))، أما "**الأخفش**" فإنه جعل أفضليّة الإظهار للتمييز لحاجة الكلام إليه، وجعل الفاعل مضمرا، وإضمار الفاعل كثير في كلامهم.
- **ومن خلال ذلك في مسألة (تخفيف الهمزة المضمومة وقبلها كسرة وتخفيف الهمزة المكسورة وقبلها ضمة):** وقوة مذهب "**الأخفش**" في اعتلاله بأن ((همزة بين تشبيه الساكن الخفيف الذي لحقها... وليس في الكلام كسرة بعدها

واو ساكنة، فلذلك جعلها محضة.)) ويلاحظ أن مذهب "**سيبويه**" في هذه المسألة إبقاء الحرف الأصليّ ما وسعه ذلك فلم يقلب الهمزة واواً أو ياءً.

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (همزة الإسم المؤنث الممدود):** إذا كانت الهمزة زائدة عند "**الأخفش**"، كما تقدّم، كانت الألف التي قبل الهمزة ألفا مقصورة للتأنيث كألف (فعلى)، وهذا مخالف لأصل القياس، لأنّ علامة التأنيث لا تقع حشوا.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (إدغام الهاء والحاء):** إذ قال **سيبويه** على لسان "**ابن جنّي**": ((فقال سيبويه كلاما يظنُّ به في ظاهره أنه أدغم الحاء في الهاء بعد أن قلب الهاء حاء.))، و استدرك "**أبو الحسن**" ذلك عليه وقال: ((إنّ هذا لا يجوز إدغامه لأن السين ساكنة، ولا يجمع بين ساكنين.)).
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (ألف بُهماة):** حيث شرح "**ابن يعيش**" مذهب "**سيبويه**" على النحو التالي: ((وقد حكي على سبيل الشّذوذ بهماة، وقياس ذلك عند سيبويه أن تكون الألف فيه للتكثير لتعذر أن تكون للتأنيث إذ علم التأنيث لا يدخل على مثله.)). فيبدو أنّ مذهب " **الأخفش**" أقوى في حل مشكلة (بهماة) بناء عليه تنعدم الحاجة إلى عدّها شاذة، ولا حاجة إلى تغيير كنه الألف حسب الأحوال كعدّها للتأنيث (بهمى) وعدّها للتكثير أو لغيره في (بهماة) كما جاء في شرح "**ابن يعيش**" و"**ابن جني**" لمذهب "**سيبويه**".
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (تحديد القافية):** حيث وافق **السيرافيّ** مذهب **سيبويه** هنا قائلا: ((ويدلّ على أنّ حرف الرّويّ هو القافية أنّه يلزم آخر كلّ فنّ من الشعر كما أن القافية تلزم كلّ فنّ منه .))، ويلاحظ أنّ ل**لأخفش** آراء متعددة في هذه المسألة أخذها من العرب وأجازها حتّي أجاز أن تكون القافية هي القصيدة نفسها.

- **و من ذلك الخلاف في مسألة (اسمية بَلْهَ أو حرفيّتها):** قال رضي الدين في ذلك: ((و ذكر الأخفش في باب الإستثناء في قوله: أعطيهم الحمد منّي بله ما أسعُ. أنّ بله حرف جر كعدا و خلا بمعنى سوى. .))، و قد وضّح "**أبو عليّ**" إستحالة أن يكون (بله) في البيت المذكور غير حرف جرّ.
- **ومن خلاف ذلك في مسألة (إعراب ماء الكافّة):** رأى "**رضيّ الدّين**" "أنّ "**الاخفش**" ذهب مذهب الكوفيين في هذه المسألة حيث أنّ (ربّ) اسم و ليست مكفوفة و (ما) في محلّ الجر بالإضافة وهي ليست كافّة. **فرضى الدين** أيّد مذهب "**سيبويه**" في ما لوجود النظير وهو(ما) الزائدة بعد (ربّ).
- **ومن خلاف ذلك في مسألة (ما المصدرية):** حيث رجّح "**أبو عليّ**" مذهب "**سيبويه**" قائلا: ((والقول عندي فيها : أنّها مع ما بعدها من الفعل بتأويل المصدر، وأنّه حرف ليس باسم، لأنّي وجدت صلته في مواضع لا يجوز أن يعود منها إليه شيئ.))، وكان "**الأخفش**" يضطرب في مذهبه في هذه المسألة إذ قال "**المبرّد**": ((ولا يجيز أعجبني ما قمت، لأنه لا يتعدّى، وقد خلّط، فأجاز مثله، والقياس والصواب قول سيبويه.)).
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (الواو التي تدخل عليها ألف الاستفهام)** : ولم تجد "**هدى**" نحوياً يعد هذه الواو زائدة سوى " **الأخفش**". إذ يراها الجميع عاطفة. فعدل "**سيبويه**" عن مذهبه في ترتيب الألفاظ تجنباً من الالتباس ومحافظة على أصالة الاستفهام بالألف في التصدير.

(4- الاختلاف في الحذف والتقدير والزيادة):

شغلت قضية الحذف والتقدير والزيادة في دراسة الخلاف بين المذهبين مكاناً كبيراً ويقع ذلك في مسائل نحوية وكذلك مسائل صرفية و بيان ذلك فيما يلي:.

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (حذف الفاعل):** فكان مذهب " **الكسائي**" في نحو: ضربني وضربت زيدا، وهو أن الفاعل يحذف في الأول، أما مذهب

"**الأخفش**" تحدث عنه "**أبو علي**" في كتاب الشعر، قال: ((جوّز أبوالحسن حذف الفاعل خلافا ل**سيبويه**.)).

حيث بدى ل **هدى** أنّ مذهب "**سيبويه**" أقوى لأنّ الفاعل مسند إليه جزء أساسي من الجملة، فحذفه دون التقدير لا يكون أقوى من إضماره، خصوصا أنّ الشواهد في حذف الفاعل يمكن أن تفسر بالإضمار.

- **ومن ذلك خلاف الأخفش عن سيبويه في قول القائل (أأنت عبد الله ضربته):** حيث رأى "**أبو الحسن**" أنّ أصل الجملة أ ضربت عبد الله ضربته، فلمّا حذفت الفعل انفصل ضمير الفاعل المتّصل. أمّا "**سيبويه**" فلا يرتفع به الضمير، وذهب إلى أنّ الجملة جاءت على الأصل.

ويرى "**الرماني**" أن الصّواب ما ذكره " **سيبويه**" لأنّ حرف الاستفهام إنما يطلب الفعل لما فيه من الفائدة.و ليس من أجل معناه.

- **ومن ذلك الخلاف الأخفش في تفسير قوله تعالى: (ولو يعجّل الله النّاس الشّر استعجالهم بالخير لقضى إليهم أجلهم):** فأمّا مذهب "**سيبويه**" شرح قولك: (ما أنت إلاّ شرب الإبل) وقال "**السيرافي**": ((وهذا الحذف وان كثر، فهو مطّرد القياس في كلام العرب مفهوم)). أمّا عن " **الأخفش**" ومذهبه فهو قائم على الحذف الكاف الجارة ونصب المجرور الباقي إذن فمذهب سيبويه قويٌ إذ هو مبني على القياس المطّرد.
- **ومن ذلك مسألة (توكيد المحذوف):** حيث ذهب " **سيبويه**" في مذهبه إلى الاستدلال بالعرب في قولهم (إنّ مَالا وإن ولدا) فحذفوا الخبر مع أنّه مؤكد بإنّ، وفيه نظر فإن المؤكد نسبة الخبر إلى الاسم، لا نفس الخبر. واحتجّ " **ابن جنّي** " لمذهب "**الأخفش**" : ((فإن قلت: فإذا كان المحذوف للدّلالة عليه عندك بمنزلة الظّاهر فهل تجيز توكيد الهاء المحذوفة.)).

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (إضمار اللام في جواب الطلب):** حيث أجاز **الأخفش** حذف لام الأمر في الكلام والشعر لم يشترط تقدم (قلْ) خلافاً لمذهب **الكسائيّ**، حيث أنّ **ابن مالك** قسم هذا الحذف إلى ثلاثة أضرب: الكثير المطّرد و القليل الجائز و القليل المخصوص بالاضطرار.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (اجتماع أمّا وإنْ الشرطية)** ورجح "**أبو علي**" مذهب "**سيبويه**" قائلاً: ((فأمّا قوله تعالى: (و أمّا إن كان من أصحاب اليمين فسلامٌ لك من أصحاب اليمين))، فالفاء جواب (أمّا) ولا تكون جواب الجزاء))، أمّا مذهب "**ابن مالك**" : الجواب لأول الشرطين المتواليين... أحدهما: أنّ جوابها إذا انفردت لا يُحْذَفُ أصلا، وجواب غيرها إذا انفرد يحذف كثيراً لدليل.

كذلك مذهب **الأخفش** يلتزم فيه تغيير كثير، فالكلام في الآية المذكورة في مذهبه يكون على تقدير: مهما يكن من شيء فإن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين،((فتكون فاءان إحداهما ل (أمّا) والأخرى لجواب (إنْ) فلما جعل مكانها أمّا، وحذف الشرط، وقدّم (إن كان) التقت الفاءات فأغنت أحدهما عن الأخرى.)).

- **ومن خلاف ذلك في مسألة (تثنية اللّذيّا واللّتيّا وجمع وجمع اللّذيّا):** وفي هذه المسألة رجّح مذهب **سيبويه** فقيل" إن هذه الألف تعاقب ما يزاد بعدها فتسقط لأجل هذه المعاقبة، وقد رأينا مثل هذا ممّا يجتمع فيه زيادتان، فتحذف إحداهما كأنّها لم تكن في الكلام قط....)).

ونقد **المبرد الأخفش** قائلا: ((وليس هذا القول بمرضي لأنّ زيادة التثنية والجمع ملحقة.)).

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (الإبدال في فم):** ففي مذهب "ا **لأخفش**" يحدث القلب المكاني والحذف والإبدال. و على مذهب " **سيبويه**" يحدث الحذف و الإبدال فقط. فكان مذهب " **سيبويه**" أقوى لأنّ الميم من مخرج الواو خلاف مذهب الأخفش الذي قام بإبدال الميم من الهاء وهما من مخرجين مختلفين.

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة المحذوف في اسم المفعول المعتل العين وفي المصدر أفعل واستفعل المعتل العين):** وكان "**ابن جنّي**" مؤيد لمذهب "**الخليل**" لأن "**الخليل**" يقوّي مذهبه في أنّ المحذوف واو مفعول في مقطع بيت شعري يقول:

سيكفيك ضرْبَ القوم لحمٌ معرَّضٌ وماء قدورٍ في القصاع مشيبُ

في قوله (مشيبُ) أصله (مشُوبٌ). فلو كانت الواو في (مشوب) واو (مفعول) لما جاز أن تقول فيها (مشيبُ) لأنّ واو (المفعول) لا يجوز قلبها إلاّ إذا كانت لام الفعل معتلةً.

كما اعتلّ "**ابن جني**" لمذهب "**الخليل**" و"**سيبويه**" فقال: ((وللخليل أن يقول: إن الميم في أوله يدل على أنه اسم المفعول فتحذف الواو لأنها زائدة.)).

أمّا الإعتلال لمذهب "**الأخفش**" فقال فيه "**ابن جنّي**": ((إنّ واو (مفعول) جاءت لمعنى، و هو المدّ، والعين لم تأت لمعنى، وتبقيه ما جاء لمعنى، وهو الواو الزائدة.)).

والذي يبدو للدكتورة "**جنهويتشي**" أن مذهب "**الأخفش**" في هذه المسألة أقوى وبرّرت قولها بأن الزائد في (المفعول) جاء لتأدية معنى فله وظيفة صرفية.

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (وزن أرْطى):** فجعل "**ابن جني**" مذهب "**سيبويه**" أقيس وبرر ذلك بأنّ (مَأْرُوط) أفشي في اللغة من (مرْطِيّ). فكان مذهب "**سيبويه**" في هذه المسألة مبنى على الأكثر في كلام العرب على خلاف "**الأخفش**" الذي كان مبنى على الأقل.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (أرْوية وأرْوي):** و ورد في اللّسان: ((وكون أروى أفعل أقيس لكثرة زيادة الهمزة أوّلا، و هو مذهب سيبويه)). حيث قاس كل من **سيبويه** و**الأخفش** تصغير (أروية) و(أروى) على مذهبه في كنه الهمزة أهي أصلية أم زائدة.

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (عبدل):** حيث أنّ مذهب **الأخفش** مبهم في المصادر المتقدمة، إلاّ أنّ "**أبا حيان**" وضّحه فقال: ((وزعم أبو الحسن أن لامه أصل وهو مركب من عبد الله كما ... ما يخالف هذا قال فيه: واللاّم تزاد في عبدل وحده وجمعه عبادلة فيكون لل **أخفش** في عبدل قولان))، إذا فالتوافق بين سيبويه **وأبو الحسن** في لام (عبدل) ثابت مصرح به. إذ يخيل ل هدى أنّ ما ذهب إليه الأخفش قريب إلى العادة اللّغوية عند العرب.
- **ومن خلاف ذلك في مسألة (رُمان) : فسيبويه** حمله على الأكثر في البناء والشكل إذ أن الأكثر في الاسم الذي آخره ألف ونون وقبلها ثلاثة أحرف لا يعرف له معنى أن يحكم عليه بزيادة الألف و النّون، أما " **الأخفش**" فقد حملها على الأكثر في المعنى إذ أن أكثر أسماء النبات على بناء فعال.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (إلحاق ألبب):** حمل **الأخفش** (ألبب) على ما لا نظم له، وجعله ملحقاً للتجنب من أن يكون شاذا في عدم إدغامه، أمّا "**سيبويه**" فقد جعل في (ألبب) شاذا في عدم إدغامه لئلا يكون شيئا لا نظير له.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (فُعْلل):** حيث صرّح "**السيرافي**" بأنّ حروف (جُخْدَب) أصلية. أمّا ما قاله "**الاستراباذيّ**" فهو المقبول حيث قال: ((أقتُصِر من أبنية الرباعي على خمسة متفق عليها، وزاد الأخفش فُعْلَلاً بفتح اللاّم كجُخْدَب)) ويفهم من هذا الكلام أن "**الاستراباذيّ**" يراعي مذهب "**الأخفش**" لخلوه من التكلّف والتعقيد.
- ومن **ذلك الخلاف في مسألة (هجْرَع وهيْلَع)** وقد رجّح "**ابن جنّي**" مذهب "**سيبويه**" قائلا: ((فأما وعليه أكثر الناس فإنّما الهاء في (هيْلَع وهجْرَع) أصل)) ولكن ما ذهب إليه "**الأخفش**" من زيادة الهاء فيهما بأسا ولو قلّ النظير ويلاحظ أن مذهب "**الأخفش**" مع أنّه مبني على قليل النظير قد عني فيه بعلاقة الاشتقاق إذ روعيت فيه الصّلة بين (هِجرع) و(جرع) و(هبلع) و(بلع).

▪ **ومن ذلك الخلاف في مسألة (همّرش):** ويلاحظ أن كل من " **سيبويه**" و"**الأخفش**" ذهب إلى أنّ أصل الميم الأولى نون، واتفقا على إدغام النّون بعد قلبها ميما في الميم لأمن اللبس، إلاّ أنّ " **سيبويه**" حمل (همّرش) على العلة، وعدل "**الأخفش**" عن أصل بناء الخماسي إلى ماهو أثقل.

▪ **و من ذلك الخلاف في مسألة (تسمية رجل بحرف من أحرف ضَرَبَ و اضْرِبْ):** و قد ردّ "**السيرافي**" مذهب "**سيبويه**" قائلا: ((لا يجوز أن يسمّى ب (اب)، لأنّه يحتاج إلى تحريك الباء، و تحريكها يمنع من ألف الوصل ...))، فقد خالف "**سيبويه**" الأصل المطّرد لزيادة همزة الوصل، و عدل عن النظام الأمثل للأصوات، فمذهب "**الأخفش**" في هذه المسألة أقوى من مذهب "**سيبويه**".

ومن ذلك الخلاف في مسألة (تسمية رجل ب(عِهْ)): وهذا الخلاف كان بالقياس لا بالتصريح، ويلاحظ أنّه في القياس على مذهب " **سيبويه**" تراعي الحركة قبل الردّ إلى الأصل، ف (وعٍ) على وزن (فَعِل) لأنّ العين في (عِه) مكسورة، وفي القياس في مذهب "**الأخفش**" تراعى الحركة الأصلية للكلمة.

ومن ذلك الخلاف في مسألة (حذف ألف الاستفهام): أجاز **الأخفش** حذف ألف الاستفهام دون (أمْ) في الشعر مبنية على السماع أمّا إجازته ذلك في الكلام فهي على القياس إذ حمل قول الله تعالى على الشعر. فإجازة **الأخفش** الأولى مقبولة مادام الحذف مسموعاً ممّن يوثق به أما إجازته الثّانية فضعيفة لأنّ ما يخالف القياس من المسموع حكمه ألا يقاس عليه.

ومن خلاف في مسألة (زيادة من الجارة في الواجب): وقد أجاز "**الأخفش**" زيادة (من) الجارّة في الواجب مستدلا ببعض الآيات القرآنية إلاّ أنّ بعضها تفسر بأن (من) فيها للتّبعيض وكذلك ما استدلّ به **الأخفش** من كلام العرب: (قد كان من مطر) ونحوه و ردّ "**رضيّ الدين**" عليه قائلا: ((واستدلوا بما حكى البغداديّون من قول العرب قد كان من مطر))، فإذا كان الامر كما ذكرنا كانت إجازة **الأخفش** زيادة (من) الجارّة في الواجب ليست مطّردة في القياس ولا في السماع.

(5- الاختلاف في العلة):

إذ قال "**الدينوري**" الجليس في كتابه (ثمار الصّناعة) : ((اعتلالات النحويين صنفان: علة تطّرد على كلام العرب وتنساق إلى قانون لغتهم، وعلة تظهر حكمتهم، وتكشف عن صحة أغراضهم ومقاصدهم في موضوعاتهم)) و هم للأولى أكثر استعمالا وأشد تداولا إلاّ أن لها أربعة وعشرين نوعا كعلة السماع والتشبيه والاستغناء والاستثقال والفرق....إلخ

وإذا كان كذلك فلابد من فحص المسائل التي خالف فيها " **الأخفش**" عن "**سيبويهّ** فحصاً يكشف عن العلّة التي أقام كل منهما مذهبه ويظهر ذلك في مسائل الخلاف الأتية:

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (إعمال الوصف):** فقد قاس **الأخفش** اسم الفاعل على الفعل ولم يفرق بينهما في أنه أجاز (قائم الزيدان) و ما أشبهه.
- حيث ذكر على حدّ قول "**ابن يعيش**" أنّ اسم الفاعل ينقص عن الفعل بثلاثة اشياء وهي: اسم الفاعل لا يعمل أو يعتمد على كلام قبله، و أن اسم الفاعل إذا جرى على غير من هو له برز ضميره، أمّا الثالث أن اسم الفاعل لا يعمل إلاّ إذا كان للحال أو الاستقبال ولا يعمل إذا كان ماضياً، صحّ مذهب " **سيبويه**" الذي يشترط اعتماد اسم الفاعل على النفي أو الاستفهام أو كلام قبله أمّا مذهب **الأخفش** فمن البيّن أنه سوّى بين شيئين مختلفين حين جعل اسم الفاعل غير المعتمد رفع الاسم بعده.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (إعراب (الصابئون))** : فردّ "**النحّاس**" على مذهب " **الأخفش**" المخالف لمذهب " **سيبويه**" فقال الصابئون عطف على المضمر الذي في(هادوا) وإن كان مذهب " **الأخفش**" ضعيف من حيث إن المضمر المرفوع يقبح العطف عليه حتى يؤكد، و هو أيضا من حيث المعنى.
- **و من ذلك الخلاف في مسألة (إعمال لات)** : و نقد رضي الدّين مذهب الأخفش قائلا: ((و فيه ضعف لأنّ وجوب حذف الفعل النّاصب أو خبر المبتدأ له مواضع متعيّنة.)).

ومن ذلك الخلاف في مسألة(العامل في المرفوع في جملة لا النافية للجنس): والعلّة في منع إعمال (لات) في مذهب " **الأخفش**" أنّ لات حرف لا فعل أمّا مذهبه في لا النافية للجنس فهو أن تعمل وإن كانت حرفا لا فعلا، ولعل منع "**سيبويه**" (لا) أن تعمل في الخير، وإجازته أن تعمل إنّ و أخواتها وكان و أخواتها في الاسم والخبر.

ومن ذلك الخلاف في مسألة (حكم رفع الاسم أو نصبه في جواب من قال: من رأيته): حيث رجّح "**السيرافي**" مذهب "**سيبويه**" قائلا: ((وليس الأمر إلاّ ما قاله سيبويه. وذلك أن المعنيين إذا تساويا في اللفظ والمعنى كان اتباع اللّفظ أولى بالاختيار .))، ورجّح "**الرمّاني**" مذهب "**سيبويه**" إذ قال: ((ومذهب سيبويه هو الصحيح، لأنّه يجب أن يكون الجواب عن الشيء الذي سئل عنه على المعنى المسئول عنه)). ويلاحظ أن "**سيبويه**" يراعي هذه المسألة اللّفظ أي أنّه إذا تساوي اللّفظ والمعنى فإتباع اللّفظ أولى بالاختبار، أمّا " **الأخفش**" فيجعل اللفظ والمعنى فى مستوى واحد.

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (العامل في المفعول معه)** : وذهب "**الزبيدي**" إلى وصف مذهب **الأخفش** بأنه: ((ضعيف ودعوى لا دليل عليه ا))، ونقده كذلك ""**رضي الدين** "مذهب "**الأخفش**" قائلاً: ((وقال الأخفش نصبه نصب الأصل حرف فلا يحتمل النصب أعطى النصب ما بعدها عارية...)).
- ويلاحظ في هذه المسألة أنّ كلاً من " **سيبويه**" و"**الأخفش**" يرى الفعل عاملا في المفعول معه إلاّ أنّ " **سيبويه**" راعى قيمة واو المعية في التوسط ووظيفتها الخاصة المختلفة عن غيرها ف**الأخفش**" أهمل ذلك.

فتعليل "**سيبويه**" الذي ذهب إلى مذهب البصريين: للأسماء توابع التي جاءت بعد ضمير المتكلم والمخاطب بأنها نعوت مقطوعة الذم أو المدح. أما تعليل "**الأخفش**" الذي تبع مذهب الكوفيين أنّ الأسماء بأنها أبدال.

ومن ذلك الخلاف في مسألة (العطف على عاملين): فكان ل**ابن يعيش** " حكم عادل يجدر بنا ذكره كما رأت الدكتورة "**هدى**" إذ قال: ((اعلم أنّ حذف المضاف وإبقاء عمله ضعيف في القياس قليل في الاستعمال، أمّا ضعفه في القياس فله وجهين أحدهما أن المضاف ثابت عن حرف الجر والوجه الثاني المضاف عامل في المضاف إليه.)).

- **ومن ذلك الخلاف في محل الضمير الإعرابي في قولك (الضاربوك و الضارباك والضاربوك وفي هم ضاربوك ونحوها):** فكان هنا الخلاف بين الشيخين في عّلة اتصال الضمير باسم الفاعل فقط وحول علّة حذف النون والتنوين في حالة اتصال الضمير باسم الفاعل.

رجّح "**الرماني**" مذهب "**سيبويه**": ((وتقول: هم الضّاربوك وهما الضّارباك ففي الكلام خلاف على ثلاثة أوجه. أما مذهب الأخفش أنها لا تكون إلا نصباً لأنّه موضع لا تجوز فيه النّون)).

- **ومن ذلك الخلاف في تعليل وقوع الضمير المحتمل للجر والنصب بعد (لولا) في نحو (لولاك ولولاي)** : مع أنّ الأصل في ذلك (لولا أنت ولولا أنا) وقال "**السيرافي**": ((الاسم الظاهر بعد لولا مرفوع بالابتداء على مذهب سيبويه وغيره من البصريين، فينبغي إذا كني عنه أن يكون مضمرا منفصلا، وقال " **الكسائي**" يرتفع الاسم الذي بعد لولا بشيء مضمر.)).

فكان خلاف الشيخين هنا في هذه المسألة هو خلاف تعليل السماع من العرب وهو (لولاك لولاي). وكانت العلة كل من " **سيبويه** "و"**الأخفش**" عدول عن الأصل إلا أن عدول " **سيبويه**" غير مستعمل عند العرب على خلاف عدول "**الأخفش**"

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (العامل في الجزاء):** حيث قال "**الأنباري**": ((الأصل في الجزاء أن يكون بالحرف)) وإذا كان كذلك فإنّ مذهب "**سيبويه**" على الاحتمال الأول من كلامه أقوى لأنه مبني على الأصل، ومذهب "**الأخفش**" الأضعف، ذلك لأن فعل الشرط فعل والأصل في الفعل ألّا يعمل في الفعل.

- **ومن خلاف ذلك مسألة لئن وجوابه:**ويلاحظ أنّ الذي ادّى ب**الأخفش** إلى قوله: إنّ (لئن) في الآيتين بمعنى (لو) هو معنى الجواب ووجود اللّام (ما) في جوابهما وفي الوقت نفسه جعل الجواب في الآيتين جوابا للقسم لا للشّرط لوجود فاء الجواب فجعل (لئن) بمعنى (لو) وهي أسلوب من أساليب الشرط ثم جعلها جواب للقسم. فرجّح "**النّحاس**" مذهب "**سيبويه**" بالتفريق بين معنى (إنّ) لأنّ معنى (إنّ) خلاف معنى (لو) فإن يجب بها الشيء لوجوب غيره، ومعنى لو أنّه يمتنع بها الشيء لامتناع غيره فلا تدخل واحدة منها على الأخرى.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (تعليل منع التعجب من الألوان والعيوب):** فاهتمّ "**سيبويه**" بالمعنى أمّا "**الأخفش**" اهتم بالمبنى.
- **و من ذلك ذهاب " سيبويه " إلى منع صرف (أخر):** علماً وتعليله و تعليله ذلك بالعدل والعلمية أمّا "**الأخفش** " خالف "**سيبويه** " في ذلك وذهب إلى أنّ صرف أخر علما وبرّر قوله بأنّ الصرف بزوال العدل عن أخر بنقله إلى العلمية، إذ الأصل فيه أن يكون وصفا.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (إعراب العدد المركب إذا أضيف):** وهذه من المسائل التي اختلف فيها الكوفيون عن البصريين فعلّة "**سيبويه**" مبنية على استصحاب البناء في الإضافة إذ الأصل في الإضافة الإعراب . أمّا مذهب "**الأخفش**" فيقرب إلى مذهب الكوفيين إذ رأى الكوفيون إعراب (خمسة عشرِك) إعراباً تاماً، ورأى "**الأخفش**" إعراب عجز التركيب.

ونقد "**ابن يعيش**" مذهب "**الأخفش**" قائلاً: ((وهذا الاعتلال فاسد لأن تقدير التنوين لم يكن سبب بنائه حتّى يعرب عند زواله)).

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (تصغير ألبب)** ويلاحظ في هذه المسألة أنّ "**سيبويه** " وهو يصغر (ألبب) ردّ بنائها إلى الأصل كما أنه راعى الغالب في العرب فعلته مبنية على الاستصحاب، أمّا "**الأخفش**" فعلّته قائمة على التنظير.

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (تعليل اجتماع الهمزتين في (رِئٍ)):** و علّة "**سيبويه**" في هذه المسألة أكثر مراعاة لأصول الكلمة، أمّا علّة "**الأخفش**" فتميل إلى مراعاة الخفّة اللّفظية.
- **و من ذلك الخلاف في مسألة (تخفيف همزة مسوء):** يلاحظ أنّ قياس "**سيبويه**" و "**الأخفش**" في كيفية تخفيف (مسوء) جاء بسبب اختلافها في تقدير منزلة الواو أهي أصلية أم زائدة؟
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (قلب الياء واواً في فعل المعتل العين و ما أشبهه):** وعلّة "**سيبويه**" في كسر فاء (فُعْل) المعتل العين هي طلب الخفّة والابتعاد عن اجتماع الواو والضمة أما "**الأخفش**" فكان لا يرى كسر فاء (فُعْل) المعتل العين إلاّ في الجمع فكسر فاء (فُعْل) المعتل العين في الجمع من أجل الخفّة وحدها، أمّا "**سيبويه**" فقد اهتمّ بالأصل كعادته.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (ضربون وضربِون):** أنّ علّة "**الأخفش**" مبنية على تبعية أصل الكلمة، إذا لم يهمز لاجتماع الياء والواو أمّا "**سيبويه**" فقد راع في هذه المسألة أنّ الواحد أصل الجمع، فعلّته مبنية على الاستصحاب.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (اجتماع الواوات)** : ورجّح "**ابن السراج** " مذهب "**الأخفش** "قائلا: ((والذي أذهب إليه : القلب والإبدال، كما فعل الاخفش ، لأنّي وجدتهم يقلبون إذا اجتمعت واوان و ضمّة، فإذا اجتمعت ثلاث واوات فهي أثقل لأنّ الضمة بعد واو ،والكل أ ثقل من البعض...))، ورجّح "**ابن جني** " مذهب "**الخليل**" و"**سيبويه**" رادّا على قول "**ابن السراج**" فقال أن: الواو قد تبث في الفعل في المواضع الذي لا تثبت في مثله في الاسم ولعل ما يقول مذهب "**الأخفش**" أنّه يراعي الأصول والأصول ألا تجمع الواوات في كلمة.
- **و من ذلك الخلاف في مسألة (أصل عين باء و تاء ما أشبههما):** يلاحظ أنّ تعليل "**سيبويه**" في هذه المسألة مبني على الكثرة، لأنّ أكثر الأجوف أصل عينه واو، و مذهب "**الأخفش**" مبنيّ على الخفّة.

- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (إدغام فعِلان وفعُلان وفكّها):** حيث يرى النّحا ة أنّ كلّ ما اجتمع فيه حرفان مثلان متحرّكان وجب إسك ان الأوّل وإدغامه في الثّاني ، فيلاحظ أنّ **سيبويه** حمل (فعُلان وفَعِلان) على كل حالة قياسيّة في الإدغام، وهي الإدغام في (فَعُل وفَعِل) وحملها الأخفش على حالة استثنائية في إدغام وهي الإدغام في (خُصَصَ).
- **ومن ذلك خلاف الاخفش عن سيبويه في مسألة (علة الإدغام في رُيّا و ريّة) :** فكان علّة "**سيبويه** " في المسألة تبنى على القياس إذ نظر إلى مراحل متعددة في التصريف بتخفيف الهمزة في (رؤية و رؤيا) وأجرى الواو المنقلبة من الهمزة مجرى الواو اللاّزمة ثم أدغم الواو في الياء قياسيّاً أمّا "**الأخفش**" فقد اختصر طريق للوصول إلى النتيجة دون النظر في مراحل التصريف.
- **ومن ذلك الخلاف مسألة (وزن أشياء)** : حيث أنّه بناء على مذهب "**الأخفش** " من يصغّر (أشياء) يلزمه أن يردّه إلى الواحد فيقول : (شُيَيْئَات)، ممّا تقدّم أرى أنّ مذهب "**سيبويه** " هو الأقوى ، ذلك أنّه علّل (أشياء) بالقلب فبقّي الحروف الأصلية بقدر الإمكان على حين علّله "**الأخفش**" بحذف الهمزة الأصلية للاستثقال.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (الوقوف على البكر ونحوه):** فعلّة **سيبويه** لمنع النقل إذا كان الأخر مفتوحاً. أمّا علّة "**أبو الحسن** " في إجازة ذلك فهي أنّه لا يبدل من التنوين ألفا عند الوقف على المنصوب المنوّن.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (تعليل زيادة الألف بعد واو الجماعة في الفعل الماضي):** و يلاحظ أنّ "**سيبويه** " نظر في مسألة من الناحية الصوتية على أساس أنّ وجود صوت الهمزة لا بد من تمثيله في الخط، وأنّ "**الأخفش**" يعني باختلاف وظائف حروف المعاني، ففرّق بين واو الجماعة وواو العطف.
- **ومن ذلك الخلاف في مسألة (إعراب (نون)):** يرى أنّ "**سيبويه**" علّل فتح (نون) بإحدى ثلاث علل متساوية في الجواز وهذا نادراً جداً، ومن الغريب أنّ "**الأخفش**" عدّ

(نون) من الأعلام الأعجميّة، فلم يصرفها مع أنه أجاز القياس على ما ليس من كلام العرب.

ب) تلخيص الفصل الثاني: "خصائص كل من مذهبي سيبويه والأخفش":

❖ **الخصائص العامة لمذهب سيبويه في ضوء مسائل الخلاف:**

(1- الاهتمام بالأصل):

يلاحظ أن المسائل الخلافية أنّ "**سيبويه**" يحافظ على الأصل على قدر الإمكان كان ذلك الأصل في تركيب الجملة أو الكلمات أو الحروف.

فتركيب الجملة عند "**سيبويه**" له نمط معين كذلك لكل جزء في الجملة له نمط خاص وإذا خرجت الجملة عن هذا النمط فمن عادة "**سيبويه**" يفسر ذلك معتمدا على الأصل.

وتركيب الجملة الصغرى عند "**سيبويه**" مثل تركيب الجملة الكبرى مرتبط بالأصل مثل تعليله رفع الاسم بعد إنْ الشّرطية بأنه فاعل لا مبتدأ.

وتظهر مراعاة "**سيبويه**" للأصل في ملازمة لفظ للفظ. فالمعادلة عند "**سيبويه**" تؤديها (أم) مع ألف الاستفهام.

أمّا مراعاة "**سيبويه**" الأصل في الكلمات والحروف فمثل عدم إجازته ترك صرف ما يتصرف إذ أصل الأسماء أن تتصرف.

ونلاحظ أحيانا أنّ "**سيبويه**" مقيد بفكرة الأصل ومثال ذلك أنه قاس (رأيت البكر) على (رأيت بكْراً)، وردّ الأول إلى الثاني ، لأنّ الثاني النكرة أصل الأول المعرفة و منع نقل حركة الإعراب إلى الكاف في الأول.

ومما هو جدير بالذكر أن فكرة الأصل عند "**سيبويه** " تعتمد على ما تستعمله العرب لا على المنطق.

(2- الاهتمام بكثرة الاستعمال):

يلاحظ من المسائل الخلافية أن "**سيبويه** " يراعي الكثرة في استعمال العرب ، فقياسه مبني على الكثرة وسماعه على الكثرة وحذفه من أجل الكثرة وتعليله فيه الكثرة بعد النظر في المسائل بأنّ "**الأخفش** " أوسع سماعا واطّلاعا على لغات العرب ، فكان اهتمامه بالكثرة يبدو أكثر عناية بالأصل ، ف**سيبويه** يختار الكثرة الموثوق بها ولا يؤمن بالقلة ، ولا يقيس على القلّة أو الذي لا نظير له.

ومن اهتمام "**سيبويه**" بالكثرة أنّه حذف المضاف اتساعا لكثرة الاستعمال عند العرب.

(3- العناية باللّفظ والشّكل):

من عادة العرب اللّغوية أن تراعي اللّفظ أكثر من مراعاتها المعنى ، ودليل ذلك أ نهم يقولون : مررت بزيد ولا يقولون: مررت زيدا مع أنّ (زيدا) هو المفعول به الحقيقي وقد راعى "**سيبويه** " هذه العادة في مذهبه ، وعنى باللّفظ والشكل أكثر من عنايته بالمعنى.

(4- الحروف مراتب في القوة):

وهنا تتفاوت الحروف عند "**سيبويه** " في القوة فبعض الحروف لها قوة كاملة مثل قوة الفعل في العمل ، مثل إن الجازمة تعمل في الجزاء وحدها فقوتها كقوة الفعل، وتأتي الحروف عند "**سيبويه**" مساعدة للفعل ويبدو أن فكرة "**سيبويه**" في الحذف والتقدير متأثرة أيضا بهذا التفاوت في الحروف وكذلك الحرف الزائد ة عند "**سيبويه** " أحقّ بالحذف فهو لا يحذفها بسهولة لأنّ لها قيمتها في الوجود.
في بلغت عناية "**سيبويه** " بالحرف الغاية ، في أنّه ليستقصي أصل كل حرف ولكنهه. فاجتماع الهمزتين إحداهما م رقلبة من الياء ليس ثقيلا عنده مثل اجتماع همزتين أصليتين.

ولعلّ الذي يمكن تغيير قوة الحروف عند "**سيبويه** "هو التقديم والتأخير في النظم.

(5- مقياس سيبويه في اللغة شديد):

فنجد المسائل الخلافية عند مذهبي الشيخين في بعضها على طرفي نقيض، مثال ذلك أنّ "**سيبويه**" لا يجيز قول (ضربت زيداً و إيّاي)، على حين أجاز "**الأخفش** " كل هذا وسبب ذلك أنّ مقياس "**سيبويه** " في اللّغة أشدّ من مقياس "**الأخفش**" والصّحيح من اللّغة عند "**سيبويه**" يكون مطّرداً في القياس وفي السماع أيضا. كذلك لم يصرف **سيبويه** علماً على صيغة منتهى الجموع مع أنّ سبب منع انصرافه وهو الجمع قد زال، و ذلك لمراعاة المسموع المطّرد.

❖ **الخصائص العامة لمذهب الأخفش في ضوء مسائل الخلاف:**

(1- اضطراب المذهب):

وهنا يلاحظ المتأمل المسائل الخلافية شيئا من الاضطراب في مذهب "**الأخفش**" ومثال ذلك أنّه منع عمل (لات) لأنّه حرف لا فعل والكلمة عند "**الأخفش**" لها رتبة واحدة لا تتفاوت رتبتها قوة وضعفها وفي الوقت نفسه حاول مراعاة السماع المطّرد فأجاز تصغير لفظ وعد ذلك قبيحاً، مع أنّه لم يكن يراعي القياس قدر ما يراعيه "**سيبويه**".

(2- بناء على القليل أو ما لا نظير له):

ومن خصائص مذهب "**الأخفش**" أنه في بعض الأحيان يبنى على القليل أو يحكى ما لا نظير له ويقيس عليه ، وذلك مثل حكايته في بعض شواهد العطف على عاملين ، مع أنّ العطف على عاملين غير مسموع ومراعاته المسموع القليل في التصغير اللاّتي واللاّئي في لفظهما ، إذ أجاز أن يكون مصدر الثلاثي على وزن (مفعول) وهو قليل، ومحل إجازته الشاذ في الاستعمال على المنصوب المستوى بالألف.

أمّا بناء "**الأخفش**" على ما لا نظير له ، فقد يكون له دليل مثل عدّه (دُئِل) من أبنية الأسماء الثلاثية. وكان **لابن جني** في هذا نظر مسامحة إذ قال : ((أمّا إذا دل الدليل فإنه لا يجب إيجاد النظير وذلك من مذهب الكتاب)).

وقد يكون ذهاب "**الأخفش**" إلى مالا نظير له دون دليل، وذلك نحو قوله إن ألف (بهماة) للإلحاق بجُخْدَب

فكان قياس "**أبو الحسن** " على العلّة أو عدم النظير مقبول بصورة عامة عند اللغويين.

(3- التسامح في قبول اللغات):

علّق "**رضي الدين**" على تصغير "**الأخفش**" (اللاّتي واللاّئي) قياسا لا سماعا: فقال: ((وكان لا يبالي بالقياس في غير المسموع)).

لكننا نجد "**الأخفش** " اعتمد على السماع متجاوزا الحد. فكثيرا ما اعتمد على المسموع من الشعر أو الكلام الذي يخالف القياس ، ومن ذلك أجاز حذف لام الأمر دون تقتم (قل) في الشعر والكلام معتمداً على السماع الشاذ ويبدو أن "**الأخفش**" كان إذا سمع شيئاً من العرب قبله وبنى عليه ، لا يمنعه عن ذلك قلّة أو شذوذ، ومن ثم نجده أجاز مسائل لم يجزها "**سيبويه**" على رغم أنها مسموعة من العرب، نحو لغة تسكين عين أحد عشر ولغة تثنية (جُنُب)...الخ.

وربّما كان أوضح مثال لإسراف "**الأخفش**" في تسامحه في قبول اللغات هو أنّه أجاز أنْ يبنى من كلام العرب أمثلة ليست في كلامها، وهو في تسامحه في قبول لغة ما لا يبالى بالثقل الصوتي ولا بشرط الاستعمال وكان هذا السبب في وصف بعض النحّاة مذهبه أحياناً بالخطأ أو القبح أو الضّعف.

(4- تعدد المذهب في مسألة واحدة):

نجد **الأخفش** متعدد المذاهب في حين نجده في بعض المسائل يذهب إلى مذهب **سيبويه**، وفي الوقت نفسه نجد له مذهب أخر يخالفه إذ قال ابن جني: ((مذاهب أبى "الأخفش كثيرة)) وقد يكون ل **لأخفش** أكثر من مذهب في مسألة واحدة. ونجد نحو مسألة (جُنْدَب) ذهب إلى أنه رباعي مجرد وذهب إلى أنه ثلاثي ملحق بـجحدب، حين رآه"**سيبويه** " ثلاثيا زيد فيه النون لكن اختلاف المذاهب عند "**الأخفش**" لا يعنى التسوية بينهما في القوة بل نجده أحيانا ويرجع أحدهما ويضعف غيره ، ويخيّل إلى الدكتورة "**هدى جنهويتشي** إلى أنّ اختلاف مذاهب "**أبو الحسن**" في بعض المسائل بسبب خطأ الرواة والناقلين.

(5- مراعاة المعنى):

فكان **الأخفش** على عكس **سيبويه** يعني بالمعنى أكثر من عنايته باللفظ و البناء، وممّا يدل على أنّ "**الأخفش**" يهتم بالمعنى أكثر من اللّفظ أنه يرى الضمير بعد (عسى) في موضع رفع كالظاهر بعدها، وهذا يدلّ على عناية "**الأخفش**" بمواضع الألفاظ في التركيب وعلاقة بعضها ببعض.

ولعل أبرز دليل على اهتمام "**الأخفش**" بالمعنى أنه يرى أن المحذوف في اسم المفعول المعتل العين هو الواو الأولى الأصلية، فالواو الزائدة في المفعول جاءت لتؤدي معنى المفعولية.

(6- الميل إلى مذهب الكوفيين):

فجلّ ما اختلف فيه من مسائل بين "**الأخفش** " و"**سيبويه** " كانت مطرح خلاف بين البصريين والكوفيين ، وكان من عادة "**الأخفش**" في هذه المسائل أن يقف موقف مستقلا بين الطرفين ويخالف الجميع وذلك نحو رأيه في أنّ الألف والياء والواو في التثنية والجمع دلائل الإعراب على حين ذهب البصريون إلى أنّها حروف إعراب وذهب الكوفيون إلى أنّها إعراب. وأحياناً يكون رأي "**الأخفش**" موافق للكوفيين مخالفا للبصريين ، وذلك مثل في رأيه في أنّ الظرف يرفع الاسم

في نحو (أمامك زيدٌ) في حين يرى البصريّون أنّ الظرف لا يرفع الاسم إذا تقدم عليه، وإنّما يرتفع بالإبتداء.

وقد يبهم مذهب "**الأخفش**" في بعض المسائل التي اختلف فيها البصريون والكوفيون.

ومثال ذلك قوله في مسألة (جواب القسم في قوله تعالى: (وإذ أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله) فرفع هذا لأنّه كل ما كان من الفعل على (يفعل هو) و(تفعل أنت) و(أفعل أنا) و(نفعل نحن) فهو أبدا مرفوع لا تعمل فيه إلاّ الحروف من حروف النصب أو الجزم و الأمر والنهي والمجازاة.

ومن المثير للإهتمام أنّ هناك مسائل ذهب فيها "**الأخفش** " و"**الفراء** " مذهبا واحدا مخالفين للنحاة ، وهذا قد يؤم ئ إلى أنّ "**الفراء** " تأثر بمذهب "**الأخفش**" أو أنّ كلاّ من "**الأخفش**" و"**الفراء**" تأثر بمذهب صاحبه.

ومن هنا يمكن القول أنّ **الأخفش** قد مال إلى مذهب الكوفيين في بعض المسائل الخلافية حتّي قاربت مصطلحاته أحيانا مصطلحات الكوفيين.

وقبل اختتام هذا المبحث أشارت الدكتورة "**هدى جنهويتشي**" إلى مسألة أيّد فيها البصريون والكوفيون جميعا مذهب "**الأخفش** " خلافا ل**سيبويه** " وهي مسألة التي أجاز فيها "**سيبويه** " (رابع ثلاثة عشر) ونحوه مخالفاً لاستعمال العرب.

❖ المقارنة بين المذهبين:

ومن خلال كلّ تلك المسائل الخلافية التي كانت بين الشيخين "**سيبويه**" و"**الأخفش**" يسوغ للباحثة أن تستنتج الملاحظات الآتية:

- ✓ فمذهب "**سيبويه**" يعني مذهب البصريين عامّة، أمّا مذهب "**الأخفش**" فهو مذهب وسط بين مذهب الكوفيين و البصريين، و قد يميل أحيانا إلى مذهب الكوفيين أو يوافقه.
- ✓ أيّد "**سيبويه**" مذهبه النحاة أمّا "**الأخفش**" فوصفوا مذهبه بالخطأ و القبح أو الضّعف.
- ✓ كان "**سيبويه**" أشدّ تمسّكا بمقياس اللّغة في حين "**الأخفش**" كان متسامحا بمقياس اللّغة، حتّى أنّه لا يمنع القياس عند الإلتباس، و كان أكثر سماعا لكلام العرب و كان أكثر حفاوة بسماعه و ترك القياس مراعاة للسماع.
- ✓ يتميّز مذهب "**سيبويه**" بعدم تعدّد المذاهب في المسألة الواحدة في حين أنّ مذهب "**الأخفش**" له ظاهرة تعدّد المذاهب في المسألة الواحدة.
- ✓ "**سيبويه**" بريئ من الإضطراب في مذهبه أمّا النحويين لاحظوا اضطرابا في مذهب "**الأخفش**".
- ✓ إعتياد "**سيبويه**" على بناء مذهبه على كثرة الاستعمال في حين اعتاد "**الأخفش**" على بناء مذهبه على القليل أو النادر و أحيانا مالا نظير له.
- ✓ "**سيبويه**" يهتمّ بتكوين مذهبه في المسألة النحوية بما قالته العرب أمّا "**الأخفش**" كان اهتمامه بالمعنى.
- ✓ **مصطلحات الأخفش لامتداد حياته أثبت من مصطلحات سيبويه.**

ومن هنا يمكننا القول أن الدكتورة "**هدى جنهويتشي**" حاولت قدر الإمكان جمع جلّ مسائل الخلاف التي بين "**سيبويه**" و "**الأخفش**" برغم من المصادر المختلفة قد ضاع نصفها مع مرور الزمن وكانت غير مفهرسة أو ناقصة ، فكان عملها شاقاً خاصة مع المخطوطات التي لم تخلو من التحريفات فنجحت الطالبة في ابراز هذه المسائل الخلافية و وفقت في ذلك.

الفصل الثاني: اللّسانيات العامّة

1 - ماهية اللّسانيات العامّة.

2 - مجالات اللّسانيات العامّة.

3 - فروع اللّسانيات العامّة.

المبحـــــــث الأول: ماهية اللّسانيات العـــــــــامّة:

1. تعريف اللسانيات:

أ لغة :

إن المتتبع لمسار هذه الكلمة في المعاجم الغربية يجد مبناها على الجذر (LONGAGE) ومدلولها يعني **التواصل** وتقترن بهذا المصلح المعاني التالية: (كلام، لغة، تواصل، علامة...).[1]

أما في المعاجم العربية فهو مادة (ل، ن، س) و مدلولها يدور حول (اللغة، التواصل، الرسالة، الفصاحة، البيان وعدم الغموض، النظام..).[2]

وقد ورد أيضا لفظ **لسان** في القرآن الكريم بدلالة على اختلاف اللغات و اللهجات. لقوله عز و جل :((واختلاف ألسنتكم و ألوانكم)) [3] فلسان هو نظام تواصلي عند الأفراد و يؤدّي رسالة تبليغية تواصلية.[4]

ب- إصطلاحا:

ظهر كعلم في بداية القرن الماضي على يد العالم السويسري "**فرديناند دي سوسير**" مؤسّس اللّسانيات الحديثة[5]، واستعمل هذا المصطلح لأول مرة في ألمانيا سنة 1826.[6] (**linguistique**) ثم في فرنسا، ثم في انجلترا سنة 1855م. [7] ، ويرجع "**مونان**" "**MOUNAN**" إلى أول استعمال لكلمة (**linguistique**) كانت سنة 1833م، أمّا سنة 1816م في مؤلفه (مؤلفات من أشعار الجوالة).[8]

---

[1]- DICTIONNAIRE DE FRANçAIS ,LARAUSSE ,PARIS ,France 2008 ,P239 .

[2]- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللّغة (ت.ر) عبد السّلام هارون، بيروت لبنان، ص 105.

[3]- سورة الرّوم، الآية 22.

[4]- عبد الرحمن بن خلدون، المقدّمة، الدّار التونسية للنشر و التوزيع، تونس (د.ط) 1984، ص70.

[5]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة للنّشر و التّوزيع – الجزائر، ط1، 2002، ص9.

[6]- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللّسانيات العربية، موفم للنّشر، الجزائر، ج2، 2007، ص 274.

[7]- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، ص 9.

[8]- Gorge Mounin, la linguistique,du xx, Siecie pousse universitaire du France,1972,p 05, نقلا عن أحمد مؤمن لسانيات النشأة و التّطوّر،ص 09.

وفيما يأتي تعريفات اللسانيات:

- **التعريف الاول:** هي العلم الذي يدرس اللّغة دراسة علمية. [1]
- **التعريف الثاني:** هي الدراسة العلمية للغة.[2]
- **التعريف الثالث:** هي دراسة اللسان البشري دراسة علمية و موضوعية.[3]

قد تأتي هذه التعريفات لتميز الدراسة العلمية للغة الإنسانية على غيرها من اللغات فالعلمية نسبة إلى العلم.

[1]– حلمي خليل، مقدمة لدراسة علم اللّغة، دار المعرفة الجامعية للنشر ، الجزائر، ط 1، 2002، ص 09.

[2]– محمد حساني، مباحث في اللّسانيات، مبحث صوتي دلالي تركيبي، ص 152.

[3]– أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار العربية للنشر و التوزيع، 1983م، ط1، ص 98.

المبـــــــــــحث الثـــّاني: مجالات اللّسانيات العامّة

و يمكن تقسيمها إلى ما يأتي:

1- الاهتمام الصوتي:

يبقى أبرزها، فقد ترك الهنود ملاحظات جد صائبة فيوصف نظام لغتهم الصوتي اعتمادا على مبدأ السماع، بل إنّ النتائج التي توصّلوا إليه تشبه إلى حدّ بعيد نتائج اللسانيات الحديثة في مجال الصوتيات و يعتقد بعض الباحثين أنّ "**هنري سويت**" مؤسّس الصوتيات الانجليزية قد بدأ درسه الصوتي من حيث انتهى الهنود و يورخ لهذه الأعمال مابين 8 ق م و 150ق م.[1]

لقد اعتبروا ممّا تقدم أن الحضارة الهندية القديمة بحثت في الظاهرة اللغوية بحثا مستفيضا و لاسيما في وجهها الصوتي **phonétique** معتقدين أنّ الباحث الهندي **PANINI** "**بانيني**" أبا الصوتيات في العالم و الذي عاش في القرن 5 أو 4 ق م واضع كتاب المثمن، فمن رجع إلى بحوث هذا الرجل منذ حوالي أربعة ألاف سنة فسيدهش من الدراسة الصوتية العميقة التي قام بها سواء كانت هذه الدراسة مبنية على اللغات الهندية أم على لغات بشرية أخرى.[2]

بل إن من الباحثين من يذهب إلى أن الإرهاصات الأولى لتبلور المنهج الوصفي كانت على يد هذا الرجل قائلا: ((وظلّ الحال كذلك حتى جاء "**بانيني**" وسلك مسلك جديد في دراسة لغتهم واختار منهجا محددا وضعه لنفسه ذلك هو المنهج الوصفي القائم على وصف الواقع اللغوي)).[3]

---

[1]- ينظر: ميلكا أفيتش، إتجاهات البحث اللّساني، تر، سعد عبد االعزيز و وفاء كامل فيد، ط2، 2000م، ص 23.

[2]- ينظر: المرجع السّابق، ص 22. 23.

[3]- كمال بشر، التّفكير اللّغوي بين القديم و الحديث، د ط، 2005، ص 27.

2- المنهج:

أما منهجهم في وصف الأصوات فقد انطلق من أقصى الحلق إلى الشفتين كما قسموا الأصوات بسبب وضعية الإعاقة التي تعترض الهواء أثناء النطق مما جعلهم يميزون بين أصوات صوامت وقفية و احتكاكية و أشباه صوائت لغة الهند القديمة.

3- الإهتمام التركيبي (النحوي):

لقد نال هذا الجانب قسطا وافرا من الاهتمام لديهم و اختصوا به عن غيرهم فهم الذين ميزوا بين الفعل و الاسم و حروف الجر و الأدوات المتممة، لذلك قيل أنّه امتاز تتعلق بطرائق النظر في اللغة و معالجتها و الوصول منها إلى نتائج أهمها في نظر الدرس الحديث أنهم بدأوا عملهم بجمع المادة اللغوية المراد درسها ثم قاموا بتصنيفها، أما القواعد الهندية فقد عملت كيف يحللون صيغ الكلام.[1]

4- الإهتمام المعجمي:

فقد أعدّوا قوائم من الألفاظ الصعبة في النصوص المقدسة القديمة واتّبعوا ذلك بشرح معاني هذه الألفاظ و هو عمل يشبه ما سمي بُعد معاجم المعاني أو الموضوعات و امتدّ العمل عندهم في هذا المجال، واتّسعت دوائره حتى وصلوا إلى صنع المعاجم المتنوعة في موادها و طرائق ترتيب ألفاظها و في أحجامها كذلك.[2]

ومن هنا أتاحت الدراسات اللغوية الهندية للأوروبيين الفرصة لإيجاد صلات القرابة بين السنسكريتية واللغات الأوروبية القديمة و الحديثة.

[1]- كمال بشر، التفكير اللّغوي، المرجع السّابق، ص 29_31.

[2]- المرجع نفسه، ص 29.

5- الإهتمام الدّلالي:

إذا كانت المباحث الدلالية قد أولت اهتماما كبيرا لعلاقة اللفظ بالمعنى، و ارتباط هذا يفهم طبيعة المفردات و الجمل من جهة وفهم طبيعة المعنى من جهة أخرى فقد درس الهنود ما يربط بعلاقة اللفظ بالمعنى أي الصلة بين الكلمة و معناها ولم يكن الهنود أقل اهتماما بمباحث الدلالة من اليونانيين، فقد عالجوا وقت مبكر جداً كثيراً من المباحث التي ترتبط بفهم طبيعة المفردات والجمل بل لا نغالب إذا قلنا إنّهم ناقشوا معظم القضايا التي يعتبرها علم اللغة الحديث من مباحث علم الدلالة.[1]

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5 ، 1998م، ص 18.

المبحـــــث الثّـــــــــــالث: فروع اللّسانيات العامّة:

تتفرع اللسانيات النظرية العامة إلى :

1) علم الأصوات : "phonetique"

هو العلم الذي يدرس الصوت مجرداً بعيداً عن البنية ، حيث يحدد علماء الأصوات طبيعية الصوت اللغوي و ماهيته و كيف يحدث مواضع نطق الأصوات المختلفة و الصفات النطقية المصاحبة للصوت و ينقسم بدوره إلى: [1]

- علم الصوت النطقي **phonétique articulatoir**
- علم الأصوات الأكوستيكي **phonétique acostique**
- علم الأصوات التجريبي **phonétique experimental**

هذا ويعرف "**جون دي بوا**" علم الأصوات بأنه العلم الذي يتناول الجانب المادي للأصوات المتمثلة في التخاطب الإنساني.[2]

2) عل م الفونيمات – الفنولوجي ا– علم وظائف الأصوات (PHONOLOGIE):

هو العلم الذي يدرس الصوت من خلال وظيفته ، داخل البنية اللغوية أي من حيث علاقته بالأصوات السابقة عليه و اللاحقة له ، كما يدرس علاقة الصّوت بالدّلالة و المعنى و الوحدة التي تستخدمها في التحليل الفنولوجي هي الفونيم.[3]

---

[1]- سامي زياد حنا و آخرون، معجم اللّسانيات الحديثة، انجليزي عربي، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1997، ص 103.

[2]– J.Dubois et autres, dictionnaire de linguistique, p371.

[3]– المرجع نفسه، ص 90.

3) علم الصرف (Morphologie):

هو العلم الذي يبحث في تصنيف المورفيمات و أنواعها و معانيها المختلفة و ظائفها، ويستخدم المورفيم كوحدة أساسية في التحليل.[1]

4) علم اللهجات (Dialectologie):

هو العلم الذي يدرس خصائص اللهجات في اللغة الواحدة، كما تظهر في الفروق الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية.[2]

5) اللسانيات الوصفية (Linguistique Descriptive):

هي العلم الذي يدرس اللغة كما هي مستعملة في زمان أو مكان معين ، أي يدرس اللغة وهي في حالة ثبات **Static** وتتم هذه الدراسة على المستويات المعروفة ، ويسهم المنهج الوصفي في إطار اللسانيات الوصفية في إعداد المعاجم الممثلة لمستويات لغوية مختلفة ، كمعاجم المصطلحات الفنية و معاجم ألفاظ القرآن ، و معاجم ألفاظ الشعر الحديث مثلا و معجم العامية في نطاق جغرافي محدد.

6) اللسانيات المعيارية (Linguistique prescriptive) :

هي علم ليس له وجود واضح بين فروع اللسانيات فهو منهج في دراسة اللغة أكثر من علم من علومها.[3]

7) اللسانيات التقابلية (Linguistique contrastive):

هي العلم الذي يدرس اوجه الشبه والاختلاف بين لغتين او اكثر لا تنتميان الى اصل لغوي واحد مثل: العربية والانجليزية.[4]

---

[1]– J.Dubois et autres, dictionnaire de linguistique, p90.

[2]– المرجع نفسه، ص 38.

[3]– المرجع نفسه، ص 35.

[4]– المرجع نفسه، ص 30.

8) اللسانيات الرياضية (Linguistique Mathematique):

هي علم يقوم بتحليل المادة اللغوية باستخدام أساليب العلوم الرياضية في الإحصاء والتحليل وقد تسمى باللّسانيات الإحصائية حيث تستخدم العقول الألية في عملية التحليل.[1]

9) علم الكتاب (Graphemique):

يتناول هذا العلم دراسة تضم الكتابة المختلفة في اللغات من حيث القواعد المستخدمة في التغيير الخطي عن الكلام ، ويستخدم هذا العلم في وحدة تحليلية تسمى ب (**الجرافيم Graphemic**) وذلك لبيان ا لفروق بين تحليل اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة.[2]

10) علم التحول (Syntaxe):

هو علم يدرس إحكام و القواعد ونظم الكلمات داخل الجمل والعبارات وأنواع الجمل والعلاقات النحوية التي تربط بين مكونات الجملة.

11) علم الدلالة (Sémantique):

يدرس الطبيعة الرمزية للغة ويحلل الدلالة من حيث علاقتها بالبنية اللغوية بين الكلمات وله عدة فروع وهي :

- علم المفردات. (Vocabulaires).
- علم المعاجم النظري (Lexicology).[3]

12) اللسانيات التاريخية (Linguistique Historique):

هي علم يدرس التطورات اللغوية في فترات زمنية متعاقبة على المستويات الأربعة المعروفة.

---

[1] – J.Dubois et autres, dictionnaire de linguistique,p87.

[2] – المرجع نفسه، ص 57.

[3] – المرجع نفسه، ص 127.

13) اللسانيات المقارنة (Linguistique quecomparative):

علم يدرس الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية دراسة مقارنة في عدة من اللغات التي تنتمي إلى أصل واحد ويتفرع بدوره إلى:

أ –علم الأصوات المقارن

ب علم الصرف المقارن

ج علم النحو المقارن

د– علم الدلالة المقارن وبناء على هذه الدراسة المقارنة يستطيع اللسانيون استخلاص بعض الصور اللغوية المشتركة بين اللغات ذات الأصل الواحد.[1]

14) علم الحركة الجسمية (Kinemitique):

يدرس الحركات الجسمية المصاحبة للكلام والتي لها معنى معين في جماعة لغوية معينة وتتم باليد أو الرأس أو العين أو الجسم الإنساني كله وتسمى وحدته التحليلية بالكينيم (Kineme).

15) اللسانيات الشمولية (Linguistique Universelle):

تدرس اللغات المختلفة في جميع المستويات بهدف الوصول إلى القواعد والأصول اللغوية العامة التي تشترك فيها اللغات الإنسانية المختلفة بغض النظر عن القواعد الخاصة المميزة لكل لغة.[2]

نستخلص مما أسلفناه سابقا أن اللّسانيات من الدراس ات العلمية الموضوعية للّسان البشري فقد اهتم هذا العلم في دراسة اللّغة ، كما يحاول هذا العلم الإجابة ع ن الأسئلة حول اللغة مثل: كيف تتغير اللغات والمادة ؟ ولماذا يكون للمفردات معاني معينة؟ فيقوم علماء اللغة في الغالب ، إلى استخدام الرموز والتفرع في هذا العلم إلى عدة فروع من علم الأصوات وعلم الصرف وعلم اللغات ....الخ.

[1]– J.Dubois et autres, dictionnaire de linguistique, p 23.

[2]– المرجع نفسه، ص 73.

ومنه نقول إن اللسانيات العامة هي الجانب النظري للّسانيات إذ تعني بوصف اللّغة وتفسيرها وما يحي بها.

الفصل الثالث: اللّسانيات التّطبيقية

1 - تعريف اللّسانيات التّطبيقية و نشأتها.

2 - مصادر اللّسانيات التّطبيقية و خصائصها و ميادينها.

تنقسم اللّسانيات إلى قسمين هما: اللّسانيات اللسانيات النّظرية و اللّسانيات التّطبيقية، **فالسانيات النظرية** تندرج تحت الدراسات الخاصة بوضع نظرية تفسير اللّغة أمّا **اللّسانيات التطبيقية** هي من العلوم الحديثة النشأة .موضوعها كان ولا يزال غير واضح المعالم نتيجة تداخله مع مصطلحات و مجالات أخرى. **فما هي اللّسانيات التّطبيقية؟ و متى نشأت؟ وماهي مصادرها وخصاصها وميادينها؟.**

المبحـــث الأوّل: تعريف اللّسانيات التطبيقية و نشأتها:

1_ تعريفها:

ترجع اللّسانيات التّطبيقية إلى المصطلح الجامع الذي يدلّ على "تطبيقات متنوعة لعلوم اللّغة في ميادين عملية ذات صلة باللّغة مثل تعليم اللغة و اكتسابها. [1] فهي بذلك الجانب التطبيقي العملي للنّظريات اللّسانية مع اتّخاذ اللّغة الموضوع الحقيقي للّسانيات، وهذا ماذهب إليه **"عبده الراجحي"** الذي عدّها "استعمال ماتوفر لدينا عن طبيعة اللّغة من أجل تحسين كفاءة عمل ما، تكون اللّغة العنصر الأساسي فيه.[2] فهي تفعيل لمعطيات النظرية اللّسانية على أساس البحث اللساني نفسه، فلا يتوقف دورها في دمج النظرية بالتطبيق فقط في مجال اللّغة، وإنما هي علم يبحث في التطبيقات الوظيفية التربوية للّغة من أجل تعلّمها وتعليمها للناطقين بها، و تبحث أيضا في الوسائل البيداغوجية المنهجية لتقنيات تعليم اللغات البشرية وتعلمها.[3]

ويعرفه " **دافيد كريستال**" بأنه:"تطبيق نتائج المنهج اللغوي وأساليبه الفنية في تحليل و البحث في ميدان غير لغوي، ثم يعلّق على تعريفه قائلا: وعلم اللّغة بهذا المعنى ماهو إلاّ وسيلة لغاية معينة أكثر منه غاية في ذاته. [4] إلاّ أنّ

---

[1]– حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التّطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 2014، ص 74.

[2]– عبده الراجحي، علم اللّغة التّطبيقي و تعليم العربية، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية، د ط، 1995، ص 12.

[3]– مازن الوعر، دراسات لسانية تطبيقية، دار طلاس للدراسات و الترجمة و النّشر، ط 1، 1989، ص 23.

[4]– حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التطبيقية، مرجع سابق، ص

التعريف الشّامل للّسانيات التّطبيقية: بأنه عبارة عن استخدام منهج النّظريات اللّغوية ونتائجها في حل بعض المشكلات ذات صلة باللّغة، وذلك في ميادين غير لغوية وحقل هذا العلم شديد الإتّساع يضم تعليم اللّغات الأجنبية، أمراض الكلام الترجمة، عن صناعة المعاجم، و الأسلوبية و تعليم القراءة وغير ذلك.[1]

2_ نشأتــها:

إنّ المتأمِّل للمسار التّاريخي للّسانيات التّطبيقية يهتدي إلى أن أوّل ظهور للمصطلح كان سنة 1946 م، فقد ارتبط استخدامه آنذاك بتعليم اللّغات الأجنبية في غرب أوروبا و أمريكا و يؤكد " **إنجلز**" **Engels** أنّ علم اللّغة التطبيقي صار مادة مستقلة في جامعة ميتشجان سنة 1946م، فمعهد اللّغة الإنجليزية في هذه الجامعة قد انصبّ اهتمامه على تعليم الإنجليزية للأجانب، فأصدر هذا المعهد دوريته المعروفة حاليا ب " تعلم اللغة" بعنوان فرعي هو " في علم اللغة التطبيقي" في إصدارها الأول 1948م، فكانت بذلك أول دورية في العالم تحمل في عنوانها مصطلح علم اللغة التطبيقي.[2]

كما أنها المجلة الأولى في العالم التي تحمل مصطلح اللسانيات التطبيقية منذ سنة 1941م.[3]

لو رجعنا للوراء قليلا لوجدنا مدرسة اللّسانيات التّطبيقية في جامعة إدنبرة التي تأسست سنة 1956م و مركز اللّسانيات التّطبيقية في واشنطن العاصمة الذي تأسس سنة 1957م كان لهما دور كبير في نشأة مصطلح اللسانيات التطبيقية وفي إكسابه أهمية علمية ومكانة أكاديمية و بدأ هذا العلم ينتشر رويدا

[1]– دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة و تعليمها، تر:عبده الراجحي و علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية دار الطباعة و النشر، بيروت 1994، ص

[2]– ينظر تيوفان: اللّغويات التطبيقية و تعليم و تعلّم اللّغات الأجنبية، تر:علي أحمد شعبان، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية د ط،1996 ص 72.

[3]– صالح ناشر الشويرخ، قضايا معاصرة في اللّسانيات التطبيقية، دار وجوه للنّشر و التوزيع، ط 1، 2017، ص 11.

رويدا في كثير من جامعات العالم لحاجة الناس إليه ما أدى إلى تأسيس الإتحاد الدولي لعلم اللّغة التطبيقي سنة1966م.[1]

المبحث الثّاني: مصادر اللّسانيات التطبيقية و خصائصها و ميادينها

يعتبر علم اللغة التطبيقي علم متعدد المصادر، وتلك المصادر تستمد منها مادته لحل مشاكلها، و هناك اتّفاق على أن المصادر هذا العلم تتقاسم معها بإهتمامها باللغة وهي أربعة علوم وهي:

أ) مصادرها:

1_ علم اللغة :

علم اللغة هذا ليس المقابل النظري لعلم اللغة التطبيقي و إنما هو العلم الذي يدرس اللغة على منهج علمي مقدماً ونظرية لغوية ووصفا، لظواهر اللّغة وحين ظهرت العلوم من مثل علم اللغة الاجتماعي، و علم اللّغة النفسي وعلم اللّغة التطبيقي أطلق الباحثين على علم اللغة مصطلح علم اللغة اللّغوي Linguistice Linguistes تمييزا له من هذه العلوم، و تأكيد لطبيعته الأصلية باعتباره علما مستقلا يهدف إلى وصف اللغة الإنسانية علميا بصرف النظر عن قواعد العلمية ولهذا الوصف بل متجنباً هذه القواعد في أغلب الأحيان.[2]

2_ علم اللغة النفسي :

يعتبر: ((مجال هذا العلم الاكتساب اللّغوي Acquisition و الأداء اللغوي Performances المحوران الأساسيان له ولا يمكن الوصول إلى شيء من ذلك إلا بمعرفة الأنظمة Commitiveعند الإنسان)).[3]

---

[1]– عبده الراجحي، علم اللّغة التّطبيقي، مرجع سابق، ص 08.

[2]– المرجع نفسه، ص 18.

[3]– المرجع نفسه، ص 21.

أمّا الاكتساب اللّغوي هو من أهم قضايا العلم المعاصرة وقد فتح آفاقا هائلة أمام البحث العلمي لأنّه يبنى على عوامل كثيرة ذلك أن الاكتساب اللّغوي يحدث في الطفولة، فالأطفال في كل اللّغات في طريقة اكتسابهم للّغة ممّا يدلّ على وجود هذه الفطرة الإنسانية المشتركة، أو هذا الجهاز اللّغوي العام، والطفل يكتسب اللّغة التي يتعرض لها وهو بطبيعة الحال.[1]

والأداء اللّغوي ضربان: أداء إنتاجي Productive،أو كما كان القدماء يسمونه أداء نشطا أو فاعلا Active، وهو حين ينتج الإنسان اللّغة أي حين يكون متكلما أو كاتبا، و أداء إستقبالي Receptive،أمّا ماكان يسمى أداء سلبيا Passive وهو حين يستقبل الإنسان اللّغة، أي حين يكون مستمعا، يكاد الاهتمام العلمي أن يتوجه إلى الإنتاج الإستقبالي للّغة، لأنّه كما ذكرنا في الإكتساب يدلّ على وجود عمليات داخلية كثيرة.[2]

3- علم اللغة الإجتماعي:

وهو ثالث أهم مصدر من مصادر علم اللّغة التّطبيقي الذي يدرس العلاقة بين الفرد و مجتمعه وبذلك:

إذا كان علم اللّغة يعزل النّطق الإنساني في أجزاء أو قطع وفق معايير معينة من أجل دراستها دراسة موضوعية، فإنّ علم اللّغة الإجتماعي يدرس اللّغة باعتبارها تحقّق في المجتمع أي أنّه يدرس الظاهرة اللّغوية حيث يكون هناك تفاعل لغوي، أي لابد أن يكون هناك متكلم و مستمع أو متكلمون، و مستمعون، لابد أن يكون هناك موقف لغوي يحدث فيه الكلام و تتوزع فيه الأدوار و الوظائف وفق قواعد متعارف عليها داخل المجتمع.[3]

---

[1]- عبده الراجحي، علم اللّغة التّطبيقي، مرجع سابق، ص 21.

[2]- المرجع نفسه، ص 22.

[3]- المرجع نفسه، ص 23.

4- علم التربية:

إن تعليم اللّغة يتحرّك في ضوء سؤالين لا ينفك أحدهما عن الأخر، ماذا نعلم من اللغة؟، وكيف نعلمه؟ ومن الواضح أن السؤال الأول سؤال عن المحتوى وأنّ الثاني سؤال عن الطريقة، ويتكفل بالإجابة عن السؤال على علم اللّغة وعلم اللّغة الإجتماعي وعلم اللغة النفسي في بعض الجوانب أمّا السؤال الثاني فيجيب عنه علم التّربية و بعض جوانبه أيضا علم اللغة النفسي و لابدّ أن نشير إلى المسائل التي تتصل بموضوعنا اتصالا مباشراً.[1]

ب) خصائصها:

إذا كان لكل علم خصاص ومميزات يختص بها فإن اللّسانيات التّطبيقية تتميز بجملة من الخصائص يمكن حصرها فيما يلي :

1 - البراغماتية :

لأنها مرتبة بحاجات المتعلم، وكل مايحرّك المنتج من معتقدات و ظنون و أوهام لإنجاز الكلام.[2]

2 - الإنتقائية:

من خلال انتهاج النزعة الإختيارية فيما يخص البرامج و المحتويات التي تتناسب مع المتعلمّ لأنّ اللّسانيات التّطبيقية تهتم أساسا بتعليم اللغات، و بالتالي ((فالتدريس يعني الإنتقاء و الإختيار، إذن فعلم اللّغة التّطبيقي يقوم بعمليات اختيار وظيفة، على ضوء معايير النجاعة الإقتصادية و المردودية)). [3] وكلها عوامل تساهم في تقديم عملية تعليمية ناجعة تحقق الأهداف المخطط لها مسبقاً.

---

[1]- عبده الراجحي، علم اللّغة التّطبيقي، مرجع سابق، ص 28.

[2]- صالح بالعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقية، دار هومة الجزائر، د ط، 2000م، ص 12.

[3]- المصطفى بوشوك، تعليم و تعلّم اللّغة العربية و ثقافاتها، دار الهلال للنشر الرّباط، ط 2، 1994، ص 35.

3 - الفعالية:

ووسمت اللّسانيات التّطبيقية بذلك لأنّها تبحث عن الوسائل الفعّالة لتعليم اللّغات تعليما ناجعاً، فتنصب جهود المختصين في هذا المجال على ايجاد الوسائل التربوية الأكثر فاعلية، من خلال انتقاء، المتون الوظيفية الملائمة و التراكيب الأكثر تكراراً في الإستعمالات التواصلية، و وضع المناهج المتكاملة، و اختيار المناهج الأكثر فاعلية و ملائمة في التدريس.[1]

4 - الوسائل التعليمية:

بعد ذلك نأتي إلى الوسائل التعليمية التي أصبحت أساسية في تعليم اللغات لتطوير المهارات التي تحدّدها الأهداف، وقد تطوّرت هذه الوسائل الآن تطورا هائلا من استعمال المذياع و التلفاز والمعامل اللغوية و الحاسب الآلي الذي قدّم إضافة مهمة في تعليم اللغة وتوفير جهد كبير كان يبدل في قاعة الدرس للتدريبات اللغوية على وجه الخصوص ولاستثمار هذا الجهد في تنمية القدرات الإنتاجية للمتعلم.[2]

ج) مجالاتها:

كانت البدايات الأولى للّسانيات التّطبيقية هي الإهتمام بمجال تعليم اللغات، و الترجمة و الترجمة الآلية وفيما بعد ظهرت مجالات أخرى نذكر البعض منها:[3]

- **تعليم اللغات :** يعتبر هذا المجال من أهم مجالات اللّسانيات التطبيقية إن لم يكنْ هو أهمّها على الإطلاق، ممّا حدا بكثير من العلماء اللغة إلى استعمال مصطلح على اللّغة التطبيقي مرادفها لتعليم اللّغات (اللّغات الأجنبية على وجه

[1] – المصطفى بوشوك، تعليم و تعلّم اللّغة العربية و ثقافاتها، ص 36.

[2] – عبده الراجحي، علم اللّغة التّطبيقي و تعليم العربية، ص 29.

[3] – مجلة الأثر، جلايلي سمية، اللّسانيات التطبيقية مفهومها و مجالاتها، المركز الجامعي صالحي احمد النعامة (الجزائر)، العدد 29 ديسمبر 2017، ص 131.

الخصوص) وهذا المجال يعني بكل ما له صلة بتعليم من أمور نفسية و إجتماعية و تربوية بما في ذلك الإتجاهات والطرائق المختلفة و الوسائل المعينة من إعداد للمدارس و المناهج و المواد التعليمية و الإشراف عليها، و يقول "**كريستال**" عن علاقة علم اللّغة بتعليم اللّغات: ((وصلة علم اللّغة بهذا الميدان أوضح من أن تدل عليها، إذ يجب أن يكون من البديهيات، أنّ الإنسان لا يستطيع أن يعلم أي لغة دون أن يعرف أولا شيئا ما عن هذه اللغة.[1]

- **التخطيط اللغة:** ويهدف إلى حلّ مشكلات الاتصال اللّغوي على مستوى الدولة وذلك بتقديم خطط علمية واضحة ومحدّدة الأهداف للتصدّي للمشكلات اللّغوية.[2] ويرتكز أكثر على عمل المجامع اللّغوية التي تسعى لحل مشاكل اللغة.
- **صناعة المعاجم:** وتشمل خطوات وهي: جمع معلومات و الحقائق، واختيار المداخل وترتيبها طبقا لنظام معين، وكتابة المواد، ثم نشر الناتج النهائي.[3]
- **الترجمة والترجمة الآلية:** تحدد التّرجمة في استبدال لغة بلغة أخرى للتعبير عن المعنى نفسه أمّا الترجمة الآلية فيتدخل فيها الذكاء الإصطناعي، عن طريق مساعدة الحاسوب لأداء فعل الترجمة عن طريق الأنماط اللغوية و المعرفية المخزّنة، بفعل التراكيب و المصطلحات التي يسترجعها في مقابل اللّغة التي ترجم منها.[4]
- **إجراء الإختبارات اللغوية:** سواء تعلّقت باللّغة الأصلية أو الأجنبية، والسعي إلى تطوير الوسائل اللاّزمة لتحسين هذه الإختبارات من ناحية المحتوى، ومن ناحية الفنية للوصول بها إلى أعلى درجة من الصدق و الثبات و التمييز و سهولة التطبيق.[5]

---

[1] – وليد أحمد العناتي، اللّسانيات الحاسوبية (المفهوم، التطبيقات، الجدوى)، مجلة الزرقاء للبحوث و الدّراسات، المجلد السابع، العدد الثاني، 2005،ص 62.

[2] – حلمي خليل، دراسات في اللّسانيات التطبيقية، مرجع سابق، ص 80.

[3] – محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة د ط، 2000م، ص 102.

[4] – صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التّطبيقية، مرجع سابق ص 75.

[5] – توفيق محمد شاهين، علم اللّغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1985، ص 32.

- **تصميم النظم الكتابية :** وهي عملية فنية تعتمد تقنيات الإتصال، حيث تدخل في صناعة توصيل الخطاب دون تشويش.[1]
- **هندسة الإتصال:** وتعتمد على الطرائق الحديثة بغية تمثيل الهدف بأسهل وسيلة ممكنة.[2]
- **أمراض الكلام و علاجها:** وهو من المجالات المشتركة بين الطبيب النفساني و عالم اللغة، و فيه تدرس العيوب أو الإضطرابات التي تعيق فعالية الإتصالات التي يقوم بها المتكلم، وتهدف إلى إكتشاف أسبابها العضوية أو النفسية أو البيئة و السعي للتخلّص منها.[3]
- **التحليل التقابلي:** حيث يهدف إلى فحص أوجه التشابه و الإختلاف بين اللّغات و التنبّؤ بالمشكلات التي تنشأ عند تعليم اللّغة الأجنبية، و محاولة تفسير هذه المشكلات، والإسهام في تطوير مواد دراسية لتعليم اللغة الأجنبية.[4]

و في أخر هذا الفصل يمكننا القول:

اللّسانيات التّطبيقية ليست تطبيقا لعلم اللغة، وليس له علم نظرية خاصة به، بل هو ميدان تتلقى فيه جميع العلوم التي تعالج اللّغة كنشاط إنساني مثل علم اللغة، وعلم النفس، وعلم الإجتماع، وعلم الأعصاب.

وفي النشأة الأولى لهذا العلم اختصّ في مجال تعليم اللغات و ترجمة ثم ظهرت اللّسانيات النّفسية و الإجتماعية و العصبية و صناعة المعاجم فأصبح البعض منها من أهم مجالات اللسانيات التطبيقية و أصبحت البعض منها علماً مستقلاً بذاته.

---

[1]– صالح بلعيد، دروس في اللّسانيات التطبيقية، المرجع السابق، ص 12.

[2]- المرجع نفسه، ص 13.

[3]– محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، المرجع السابق، ص 104.

[4]– عبده الراجحي، علم اللّغة التّطبيقي و تعليم اللّغة العربية، المرجع السابق، ص 48.

الفصل الرّابع: اللّسانيات العربية

1 - جهود اللغويين العرب القدامى في اللّسانيات.

2 - جهود الباحثين اللغويين العرب المحدثين في اللّسانيات.

اللّسانيات العربية هي اللّسانيات التي اتّخذت من اللّغة العربية موضوعا لها فدرستها من حيث نشأتها و بنيتها و علاقاتها و قواعدها و أشكالها بحسب مقاصدها، فماهي جهود اللّغويين العرب في اللّسانيات؟.

المبحث الأول: جهود اللّغويين العرب القدامى في اللّسانيات:

لم يكتف العرب القدامى بدراسة لغتهم دراسة سطحية لعلاج مشكلة اللّحن وانحراف الذّوق، بل إنّهم قد أبدعوا في بحوثهم واستقصوا اللّغة من كل جوانبها فخلفوا لنا تراثا لغويا، على دراسة عالية من الدقة العلمية و المنهجية.

ولقد خلف العلماء العرب دراسات لغوية لا مثيل لها في الثقافة العربية.و قد أزج لها بقيام الحركة العلمية في القرن الثاني الهجرة، لنجد أنفسنا أمام أعمال " **الخليل بن أحمد الفراهيدي**" ، ثم من بعده تلميذه "**سيبويه**" الذي انتهج نهجه و أبدع فيه فقد قال عنه "**أبو إسحاق**" : ((إذا تأملت الأمثلة من كتاب سيبويه تبينت أنّه أعلم الناس باللغة.)).[1]

وقد غدى علم "**سيبويه**" مازار كل زائر من العلماء من بعده كل تنوع مشاريعهم الذكرية، فأخذ منه المفتي، و الإمام و الدّارس اللّغوي فأثروا اللّغة بسخائها العلمي فوصل إلينا على هذه الشاكلة، من التوازن ما بين الصوت والصرف والنحو و الدلالة.

والمتتبع لمسار اللسانيات عند العرب ، يدرك أن الدّرس اللّساني العربي يمتاز بعمر قصير وقد نشأ في جو ثقافي عام تحكمه ثنائية (الأنا و الأخر)، الأنا العربي الإسلامي و الأخر الغربي المعاصر.[2]

حيث أشار العلماء العرب إلى مصطلح **علم اللسان** ومنهم:

---

[1]– سيبويه، تحقيق و شرح عبد السلام محمد هارون الناشر، مكتبة الخالجي– القاهرة، ط3، 1408هـ – 1988م، 36.

[2]– فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللّساني العربي الحديث، إبتراك للنشر و التوزيع،القاهرة، ط1، 2004، ص02.

الفرابي (339هـ_ 950م): الذي يقول في الفصل الأول من كتابه (إحصاء العلوم) ولقد عنونه ب(علم اللسان): ((علم اللسان في الجملة ضربان، أحدهما حفظ الألفاظ الدالة على أمة ما، وعلم مايدل عليه شيء منها. والثاني علم قوانين تلك الألفاظ والقوانين في كل صناعة أقاويل كلية، ...)).[1]

وابن خلدون: (ت 808م) حيث تناول مفهوم اللّسان في الفصل السادس والثلاثين من المقدمة المعنون" في علوم اللسان العربي"، وقد جعل أركانه أربعة وهي: " **اللغة و النحو والبيان و الأدب**" [2]

[1] – د.سامية بن يامنة، محاضرات اللّسانيات العربية، جامعة وهران، كلية الآداب و الفنون، قسم اللغة و الآداب ، ص 02.

[2] – المرجع نفسه، ص 03.

المبحث الثّاني: جهود الباحثين اللّغويين العرب المحدثين في اللسانيات

❖ **جهود "عبد الرحمان الحاج صالح" اللسانية:**

له جهود قيمة قدّمها للّسانيات العامّة و العربية على وجه الخصوص، كان يخضع كل الأقوال للنقد و التمحيص مهما كان مصدرها، عند القدماء أو عند المحدثين عند العرب أو عند الغربيين، وحرص على احترام العالم مهما كان انتماؤه.[1] ،فليس التكبر من شيم العلماء العظماء، و التواضع العلمي كان ميزته، كما أنه رافع بكل موضوعية عن أصالة البحث اللغوي العربي في القرون الأولى للهجرة. [2] ودافع بكل استمالة عن خلق النحو العربي من منطق أرسطو في القرنيين الأولين.[3] وهذا الدفاع جاء بعد معرفته و فهمه لمنطق أرسطو كما كانت له معرفة واسعة بالنحو العربي مما جعله موازنة و تقصيا، ما كان لأحد غيره ممتن لم تكن له المعرفة بهذه الأمور أن يدركها و يتمكن منها، وهذه ميزة تمثلت فيه، كما أنه تمكن من مقارنة الموضوعية بين البنيوية الغربية و النحو العربي في زمان "**الخليل**" و "**سيبويه**"، ووقف عند الفروق الجوهرية بينهما و وجّه نقدا صارما للبنيوية في نزعتها الوصفية المغالبة كونها تعارض الإحتكام إلى المعيار، و ترفض كل محاولة إلى تعليل الظواهر اللغوية فالمعيار عنده ظاهر يجب "الإعتداد به وهو هذا المجموع المنسجم من الظوابط التي يخضع لها بالفعل كل الناطقين أو أكثرهم.[4]

---

[1]– سلسلة بحوث نشرت بمجلة اللّسانيات بعنوان " مدخل إلى علم اللّسان الحديث"، العدد 1 و 2 (1971م) العدد 3 (1972م) العدد 07 (1997م)، نقلا عن الشريف بوش حدان.

[2]– الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح و جهوده العلمية في ترقية استعمال اللّغة العربية، ص 03.

[3]– الشريف بوشحدان، المرجع نفسه، ص 03، نقلا عن مجلة كلية الأداب بجامعة الجزائر، العدد الأول 1964 بعنوان النحو العربي و منطق أرسطو 67 –86.

[4]– الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح و جهوده العلمية في ترقية استعمال اللّغة العربية، ص 03، نقلا عن كتاب عبد الرحمتن الحاج صالح بحوث و دراسات في اللّسانيات العربية، ج 2، ص28.

كما أنه يعد من الأوائل الذين عرفوا القارئ العربي بأساسيات الغربية من خلال جهوده الكثيرة في علوم اللسان العربي و اللسانيات العربي واللسانيات التربوية،كما وضع نظرية لسانية عربية سمّاها : النظرية الخليلية الحديثة.[1]

وقد كتب "**الحاج صالح**" في مواضيع شتى، ففي اللّسانيات العربية قد عرف أبا لها، كما عرف "**دي سوسير**" عند الغرب، وهذا راجع إلى فكرة النّير في دراساته العميقة و محاولته إثراء السّاحة العلمية فقد وفق إلى حدّ كبير في فهمه للتراث العربي، ومن الطريق حقّا أن نرى مصطلحات علم الأصوات الحديث، تتفق أكثرها من المصطلحات التي وضعها الخليل، وهي قريبة منها كل القرب، بل كان الكثير منها يشير إلى أنها مصطلحات " **الخليل**" ترجمت ترجمة تكاد تكون (حرفية).

ونجد "**الحاج صالح**" قد فضل كلمة (اللّسان) على لفظة لغة لأن لفظة (لغة) كانت تطلق عند النحاة و اللّغويين على عدة معان، زيادة على ما يفهم من تحديد "**ابن جني** لها"، وهو اللّسان بوجه عام.

إنّ الجهود التي قدمها "**الحاج صالح**" أفادت الدرس اللّساني الحديث، وكانت هذه بعض من جهوده إذ كانت له جهود علمية و لغوية وهذه لسانية خدم بها اللّسان البشري عامة، حيث أنّه تتبع مساره منذ القدم من اليونانيين وغيرهم.[2]

- **جهود عبد القادر الفاسي الفهري اللّسانية:**

تبني الأستاذ "**عبد القادر الفاسي الفهري**" لنطرية التوليدية التحويلية:

يمثل الأستاذ "**الفهري**" النظرية التوليدية في العالم العربي، النظرية التي أسس لها الأمريكي "**تشوميسكي**" منذ مؤلفه حول **(البنى التركيبية)** 1957م ،وقد مثلها

[1]– سليمان بوراس، جامعة المسيلة، النظرية الخليلية الحديثة مفهومها و مبادئها، مجلة العمدة في اللّسانيات و تحليل الخطاب، العدد الخامس، سنة 2018، ص 244.

[2]- عبد الرحمن الحاج صالح، مجلة اللّسانيات، المجلد 1، سنة 1971م، المرجع السابق، ص 51.

بجدارة بالرغم ما تحتويه من تعقيد في المنهج، وقد قام بإسقاط قواعدها على النحو العربي، بدءا بالنموذج المعيار 1965م، فالمعيار الموسع 1978م.

فنظرية الرّبط العالمي...، وهو ما تترجمه مؤلفاته: اللّسانيات و اللّغة في جزأين، المعجم العربي، البناء الموازي، لسانيات الظّواهر وباب التعليق.

قام "**الفهري**" بدراسة كانت من أهم الدراسات التي عالجت اللّغة تحت عنوان "اللسانيات و اللغة العربية"و التي استند فيها على نموذج الباحثة "**برزنان**" (1978م).[1]

التفسير عنده مفهوم شامل يفسر النظام اللغوي من حيث المفاهيم النحوية كالإحالة الإعرابية، التطابق، التقدير،الحذف و الزمن، ومن حيث اللوازم المعجمية كالمعنى، التعددية، اللزوم وصيغة الفعل.[2]

ونموذج التفسير عنده لا يعني بالضرورة توظيف التراث النحوي في إعادة وصف اللغة العربية "فلا ضرورة منهجية ولا منطقية تفرض الرجوع إلى الفكر الماضي و تصنيفاته و مفاهيمه لمعالجة مادة معينة.[3]

عُرف "**الفاسي الفهري**" بجهوده المعجمية في اللّسانيات الحديثة لأنّ للمعجم اللّساني تأثيرات نادرا ما يقدرها الناس و يولونها إهتمامهم، وتتصل هذه التأثيرات بالجوانب الفكرية العامة لأن المعجم هو صورة مكثفة للعلاقة القائمة بين اللّسانيات و علم اللغة.[4]

و هذه بعض الأمثلة عن جهود الأستاذ"**عبد القادر الفاسي الفهري** " في اللّسانيات وهي دون شك ليست إلا لبنة أولى ضمن اللّبنات التي تهدف إلى بناء لّسانيات عربية قائمة الذّات.[5]

---

[1]- **حافظ اسماعيل علوي، اللّسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و إشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2009م، ص 223.**

[2]– **عبد القادر الفاسي الفهري، المعجمية و التوسيط، دار توبقال، د ط 1997م، ص 75.**

[3]– **المرجع نفسه، ص 05.**

[4]– **محمد رشاد الحمزاوي، العربية و الحداثة، دار القرب الإسلامي، بيروت ط2، 1986م، ص99.**

[5]– **عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات و اللغة العربية، نماذج تركيبية و دلالية منشورات عويدات بيروت ،دار توبقال،ط1 1985م، ص 05.**

❖ **"عبد السلام المسدي" وجهوده اللّسانية:**

يعتبر المسدي قطبا من أقطاب اللّسانيات في تونس و في العالم العربي عامّة، الذين حملو مشعل العلم حتى لا ينطفئ نوره و يستمرّ به، رغم تغيّر العصر، فكان لزاما علينا الخوض في غماره، فكانت لهذا العالم جهودا لسانية قدّمت خدمات واضحة الأدب و أخرى نقدية.[1]

يرى الأستاذ "**المسدي**" أنّ الثرات الإنساني هو كيان لغويٌّ مستقل و قراءته هي تفكيك رسائل تضمنها للمعرفة اللغوية.

فمعرفة التراث الإنساني يمكننا استنباط "الأنظمة للمعرفة اللغوية. فمعرفة التراث الإنساني يمكننا من استنباط الأنظمة اللغوية و تصويرها في مجموعة متداخلة من الدوائر بحيث تمثل البناء العام للنظرية اللغوية، إذ تحدّد مختلف الفروض و تصور موقعها بعضها من بعض.[2]

وعند ظهور علم اللّسانيات بمبادئه و مناهجه عند العرب، فكانت لهم الرغبة في تطوير لغتهم العربية لما يناسب النمو الحضاري ومن أجل المحافظة على لغتهم العربية لما يناسب النمو الحضاري ومن أجل المحافظة على لغتهم العريقة. فطمأن "**عبد السلام**" الباحثين العرب المحافظين على لغتهم العربية أنّ الفكر العربي وجد سبيله في العلوم المعاصرة دون انقطاع التراث.

فقال الأستاذ "**المسدي**": ((أنّ الفكر العربي قد شق طريقه من المعاصرة إلى الحداثة دون قفز مولد للقطيعة و قد تنسى له ذلك بفضل انصهار المادة والموضوع في تفكير الرواد العقلانيين فكان الصراع المنهجي خصيبا إلى حد الطفرة أحيانا.)).[3]

---

[1]– الأسلوب و الأسلوبية، طبعة منفتحة مشفوعةبيليوغرافيا الدّراسات الأسلوبية و البنيوية للدكتور عبد السلام المسدي، ط 2، الدّار العربية للكتاب 1982م، ص 10.

[2]– محمد عبد العزيز عبد الدّايم، النظرية اللّغوية في التراث الغربي، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، القاهرة مصر، 2006 ط1، ص 76

[3]– عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللّسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2010م، ص10.

ومن جهوده اللسانية أيضا ما أظهره في كتابه التفكير اللساني في الحضارة العربية فأصل الكتاب هو رسالة دكتوراه دولة قد حصل عليها 1979م ثم طبعت إلى كتاب عام 1981م من دار العربية للكتاب، وهذا الكتاب يسعى لإطلاق بادرة تأسيس نظرية لسانية عربية حديثة،جوهرها التراث العريق وقواعدها البعد اللساني العربي.

و في الأخير لقد عرفت السّاحة اللّغوية العربية حركة لسانية يشهد لها العالم كله و يعود الفضل لعلمائها الذين واكبوا العصر من أجل تشيد بالموروث اللّغوي الأصيل و يلبسوه حلّه الحداثة بذكاء عربي و عطاء علمي.

الخاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات

وهذه هي خاتمة رحلة بحثنا الشيق الذي تحمّلنا الكثير من الصعوبات في سبيل الوصول إلى النتائج التالية:

– أن صاحبة الكتاب الدكتورة " **هدى جنهويتشي**" هي طالبة صينية مزدوجة اللغة، اجتهدت من أجل منحنا هذه الجوهرة التي بين أيدينا مضمونها مسائل الخلاف بين "**سيبويه**" و "**الأخفش الأوسط**".

– كانت مسائل الخلاف بين " **سيبويه**" و تلميذه "**الأخفش**" في مجال النحو و الصرف و المعاني.

– هدف الدكتورة من هذا الكتاب هو بناء مسائل الخلاف بين الشيخين وتنبيه على التحريفات الموجودة في المصادر المتقدمة و المتأخرة و كشف الأصول النحوية التي بني عليها الشيخين مذهبهما وكشفت خصائص مذهب " **سيبويه**" **و** "**الأخفش الأوسط**"

– تعنى اللسانيات العامّة بالبحث في النظريات و المناهج التربوية، كما أنّها إطار نظري عام تشمل المادة النظرية و المنهجية و الإصطلاحية.

– تعد اللّسانيات التطبيقية حقلا من حقول المعرفية الحديثة التي ساهمت في ترقية الحصيلة العلمية و المعرفية و البيداغوجية وتطور طرق وسائل تعليمها وتعلمها.

– عرفت السّاحة اللّغوية العربية حركة لسانية يشهد لها العالم كلّه و الفضل في ذلك لعلمائها الذين أبوا أن يواكبوا العصر و ذلك بأن يشيّدوا بالموروث اللّغوي الأصيل و يلبسوه حلّة الحداثة بذكاء عربي و عطاء زاخر.

وفي الأخير نتمنى أن نكون قد أسهمنا ولو بشكل طفيف في دراسة هذا الكتاب الذي يشكل مسائل الخلاف بين الشيخين التي كانت نفسها مسائل الخلاف بين المدرستين (الكوفة و البصرة).

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

1- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة ترجمة عبد السلام هارون بيروت لبنان لطباعة والنشر

2- عبد الرحمن بن خلدون، المقدمة، الدار التونسية للنشر و التوزيع تونس

3- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، دار القصبة لنشر و التوزيع الجزائر، ط1، 2002م

4- عبد الرحمن الحاج صالح بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، ج2، 2007م

5- ميلكا افيتش، اتجاهات البحث اللساني، ترجمة سعد عبد العزيز ووفاء كامل فيد، المجلس الأعلى لثقافة، ط2، 2000م

6- سامي زياد حنا و آخرون، معجم اللسانيات الحديثة، إنجليزي عربي مكتبة لبنان ناشرون، 1، 1997م

7- كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم و الحديث، دار غريب للطباعة و النشر القاهرة مصر 2005م

8- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998م

9- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير و التأثر، ط 7 ،عالم الكتب القاهرة 1988م

10- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، 21 أكتوبر 2007م

11- حلمي خليل دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية دار طباعة 2014م

12- عبده الراجحي علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية دار الطباعة، 1955م

13- مازن الوعر دراسات لسانية التطبيقية دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر ط 1 1989م

14- دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة و تعليمها، ترجمة: عبده الراجحي وعلي أحمد شعبان، دار النهضة العربية دار العربية لطباعة و النشر، بيروت 1994م

15- تيوفان اللغويات التطبيقية و تعليم وتعلم اللغات الأجنبية ترجمة علي أحمد شعبان، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية لطباعة و النشر، 1996م

16- صالح ناشر الشويرخ، قضايا المعاصرة في اللسانيات التطبيقية، دار وجوه النشر و التوزيع، ط1، 2007م

17- صالح بالعيد دروس في اللسانيات التطبيقية، الجزائر دار هومة للنشر و الطباعة 2003م

18- توفيق محمد شاهين علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت ط2 1998م

19- محمد حسن عبد العزيز مدخل إلى علم اللغة دار الفكر العربي، القاهرة 1998م

20- المصطفى بوشوك تعليم و تعلم اللغة العربية و ثقافتها، دار الهلال للنشر الرباط ط2 2000م

21- محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في الثرات العربي، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، القاهرة مصر ط1

22- عبد السلام المسدي،مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، 2010م

23- الشريف بوشحدان للأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية إستعمال اللغة العربية نقلا عن مجلة كلية الأدب بجامعة الجزائر، العدد الأول 1964م

24- محمد حسن عبد العزيز مدخل علم اللغة، دار الفكر العربي، القاهرة دار الطباعة2000م

25- جلايلي سمية، مجلة الأثر، اللسانيات التطبيقية مفهومها و مجالاتها المركز الجامعي صالحي أحمد النعامة الجزائر العدد29 ديسمبر 2017م

26- وليد أحمد العناتي، اللسانيات الحاسوبية(المفهوم، التطبيقات،الجدوى) مجلة الزرقاء للبحوث و الدراسات، المجلد السابع ، العدد الثاني، 2005م

27- توفيق محمد شاهين علم اللغة العام،مؤسسةالرسالة بيروت 2، 1985م

28- محمد حسن عبد العزيز مدخل إلى علم اللغة دار الفكر العربي القاهرة، 1998م

29- عبد الرحمان الحاج صالح مجلة اللسانيات المجلد1 سنة 1971م

30- بوقرة النعمان، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، منشورات جامعة حاجي مختار، عنابة 2006م

31- حافظ إسماعيل علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي و إشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت لبنان، ط1، 2009م

32- محمد رشاد الحمزاوي، العربية و الحداثة، دار الغرب الإسلامي بيروت ط2، 1986م

33- عبد القادر الفاسي الفهري، المعجمية و التوسيط، دار توبقال،1997م

34- الأسلوب و الأسلوبية ، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب 1982م

35- عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات و اللغة العربية، نماذج تركيبية و دلالية منشورات عويدات، بيروت، باريس، دار توبقال للنشر،ط1، 1985م

36- جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الأشباه و النظائر في النحو، تحت إدارة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الأصفية 1359ه

37- أبي سعيد السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تحقيق محمد طه ومحمد عبد المنعم خفاجي،مصر 1374ه،1955م

38- الأخفش الأوسط، أثر معاني القران في الكشاف لزمخشري، دراسة نحوية لكواكب محمود حسين الزبيدي إلى مجلس الكلية التربية ابن رشد في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية و آدابها 1424ه،2004م

39- عبد الأمير الورد، منهج الأخفش الأوسط في دراسة النحوية، منشورات مؤسسة الأعلمي بيروت، ط1، 1975م

40- أبو بكر لال الدين عبد الرحمن السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، تحقيق محمد جاد المولى، وعلي البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت 1987م

41- ابن الأثيران، الكامل في التاريخ، راعه وصححه الدكتور محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1407ه،1987م

42- جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عني بتصحيحه محمد الخانجي، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1326

43- أبي الفرج محمد بن يعقوب المعروف بابن النديم،تحقيق رضا تجدد

44- السيرافي، أخبار النحويين البصريين، نشره فرانسيس كرنكو،بيروت، المطبعة الكاتوليكية 1936م

45- البغدادي،تاريخ بغداد أو مدينة السلام، مطبعة السعادة، مصر 1931م

46- ابن النديم ، الفهرست، دار المعارف، بيروت،ط2، 1997م

47- خديجة الحديثي، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، مكتبة النهضة بغداد،ط1، 1965م

48- صلاح الدين شروخ، منهجية البحث القانوني للجامعيين، علوم قانونية علوم إجتماعية، دار العلوم لنشرو التوزيع عنابة الجزائر،2003م

49- من مناهج البحث في اللسانيات و اللغويات المعاصرة سيبويه و الأخفش الأوسط دار الكتاب الحديثة، القاهرة الكويت الجزائر،1425 هـ، 2004م

50- Gérard Durozoi ,André Roussel Nathan,Dictionnair de philosophe, Inprime en France par I.M.E, 2003 P259

51- Gorge Mounin, la linguistique,du xx, Siecie pousse universitaire du France,1972, نقلا عن أحمد مؤمن لسانيات النشأة و التّطوّر.

52- DICTIONNAIRE DE FRANçAIS ,LARAUSSE ,PARIS ,France .2008

53- J.Dubois et autres, dictionnaire de linguistique

54- كما استندنا في بحثنا هذا إلى آيات من القرآن الكريم.

الفهرس:

مقدمة

الفصل الأول: الجانب الداخلي و الخارجي لكتاب "من مناهج اللّسانيات و اللّغويات المعاصرة سيبويه و الأخفش الأوسط" لهدى جنهويتشي:

المبحث الأول: الجانب الخارجي (الشكلي) لكتاب من مناهج البحث في اللسانيات و اللغويات المعاصرة لسيبويه و الأخفش الأوسط.....01

المبحث الثاني: الجانب الداخلي (العلمي) لكتاب من مناهج البحث في اللسانيات و اللغويات المعاصرة لسيبويه و الأخفش الأوسط.....02

المبحث الثالث: تلخيص كتاب من مناهج البحث في اللّسانيات و اللّغويات المعاصرة سيبويه و الأخفش الأوسط للدكتورة" هدى جنهويتشي"....08

االفصل الثاني: اللّسانيات العامّة:

المبحث الأول: ماهية اللّسانيات العـــــــــامّة.....84

المبحث الثاني: مجالات اللّسانيات العامّة.....86

المبحث الثالث: فروع اللّسانيات العامّة.....89

الفصل الثالث: اللّسانيات التطبيقية:

المبحث الأول: تعريف اللّسانيات التطبيقية و نشأتها.....94

المبحث الثاني: مصادر اللّسانيات التطبيقية و خصائصها و ميادينها..96

الفصل الرّابع: اللّسانيات العربية:

المبحث الأول: جهود اللّغويين العرب القدامى في اللّسانيات.....102

المبحث الثاني: جهود الباحثين اللّغويين العرب المحدثين في اللسانيات.....104

الملخّص:

تتناول هذه الدراسة لكتاب من " مناهج البحث في اللسانيات و اللغويات المعاصرة لسيبويه و الأخفش الأوسط للدكتورة هدى جنهويتشي" ، التي قامت بوضع مسائل الخلاف بين "سيبويه" و "الأخفش" التي كانت بين مدرستي الكوفة و البصرة في مجال الصرف و النحو و حروف المعاني ثم تناولت خلاف في الأصول وخصائص مذهبي الشيخين ثم ذهبنا إلى الحديث على اللسانيات العامة واللّسانيات التطبيقية و اللّسانيات العربية.

الكلمات المفتاحية:

اللسانيات، اللغويات، مناهج، الخلاف، مسائل، سيبويه، الأخفش الأوسط.

Résumé:

résumé d'un livre de méthodes de recherche en linguistique et linguistique contemporaines, "Sibawayh" et" Al-Akhfash Al-Awsat", le Dr" Huda Janhuichi", qui a développé des questions de différend entre Sibawayh et "Al-Akhfash Al-Awsat", qui était un point de discorde entre les écoles de Koufa et de Bassora dans le domaine de la grammaire, de la morphologie et des lettres de sens.Et les caractéristiques des doctrines des deux cheikhs, puis nous

sommes allés parler de linguistique générale, puis de linguistique appliquée, et puis nous avons conclu ceci recherches en linguistique arabe.

الملخّص:

تتناول هذه الدراسة لكتاب من " مناهج البحث في اللسانيات و اللغويات المعاصرة لسيبويه و الأخفش الأوسط للدكتورة هدى جنهويتشي" ، التي قامت بوضع مسائل الخلاف بين "سيبويه" و "الأخفش" التي كانت بين مدرستي الكوفة و البصرة في مجال الصرف و النحو و حروف المعاني ثم تناولت خلاف في الأصول وخصائص مذهبي الشيخين ثم ذهبنا إلى الحديث على اللسانيات العامة واللّسانيات التطبيقية و اللّسانيات العربية.

الكلمات المفتاحية:

اللسانيات، اللغويات، مناهج، الخلاف، مسائل، سيبويه، الأخفش الأوسط.

Résumé:

résumé d'un livre de méthodes de recherche en linguistique et linguistique contemporaines, "Sibawayh" et" Al-Akhfash Al-Awsat", le Dr" Huda Janhuichi", qui a développé des questions de différend entre Sibawayh et "Al-Akhfash Al-Awsat", qui était un point de discorde entre les écoles de Koufa et de Bassora dans le domaine de la grammaire, de la morphologie et des lettres de sens.Et les caractéristiques des doctrines des deux cheikhs, puis nous sommes allés parler de linguistique générale, puis de linguistique appliquée, et puis nous avons conclu ceci recherches en linguistique arabe.

Resume:

This study deals with a summary of a book of research methods in contemporary linguistics and linguistics, Sibawayh and Al-Akhfash Al-Awsat, Dr. Huda Janhuichi, who developed issues of dispute between Sibawayh and Al-Akhfash Al-Awsat, which was a point of contention between the schools of Kufa and Basra in the field of grammar, morphology, and letters of meaning. And the characteristics of the two sheikhs' doctrines, then we went to talk about general linguistics, then applied linguistics, and then we concluded this research with Arabic linguistics.